قال اللہ تعالیٰ

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

الخير الكثير

للشيخ قطب الدين احمد المعروف بالشاه ولي الله المحدث الدهلوي قدس سرّه

(المتوفى سنة ١١٧٦ھ)

صاحب حجة الله البالغة وازالة الخفاء وغيرهما

من سلسلة مطبوعات المجلس العلمي نمبر ١٣

(سنة ١٣٥٢ھ)

مدينہ پریس بجنور

www.ahnafmedia.com

مطبوعات مجلس علمی

اکفار الملحدین

مؤلفہ فخر المحدثین حضرت مولانا محمد انور شاہ صاحب کشمیری قدس سرہ العزیز

مسئلہ تکفیر اہل قبلہ چونکہ فقہاء محدثین اور متکلمین کے یہاں بہت ہی غامض مسئلہ ہے کہ اس کو کماحقہ سمجھنا اور سمجھ کر اس کے متعلق اپنا عمل رکھنا بغیر عقل سلیم وطبع مستقیم ممکن نہیں۔ دوسرے بعض اہل علم کو بھی دیکھا گیا ہے کہ وہ متقدمین کی مختلف عبارتوں کو ربط کر اغلاط وشبہات میں پڑ گئے اور حقیقت مسئلہ سے ناواقف رہکر افراط وتفریط کے شکار ہوگئے نیز اکثر عوام یہی سمجھتے ہیں کہ ایک شخص کا اہل قبلہ میں سے ہونا اور اپنے کو مسلمان کہنا اسکے مسلمان کہلانے کے لئے کافی ہے اور اس کو کافر کہنا درست نہیں اگرچہ وہ ضروریات دین (یعنی وہ عقائد واعمال دینیہ جن پر دین کا دارمدار ہو) کا بھی منکر ہو یا انکی تاویل کرتا ہو یعنی انکو صحیح اور متواتر نہ سمجھتا ہو چنانچہ اسی غلط فہمی کی وجہ سے بعض لوگ فرقہ ضالہ مرزائیہ کو کافر نہیں سمجھتے خصوصاً لاہوری مرزائیوں کو (جو حیات عیسیٰ علیہ السلام کے منکر ہیں اور کہتے ہیں کہ غلام احمد ہی مسیح موعود تھا اور وہی مہدی منتظر تھا اور یہ کہ غلام احمد اپنے زمانہ کا مجدد اعظم اور ولی کامل تھا مرزا غلام احمد کے دعوئ نبوت میں تاویلات واہیہ کرتے ہیں حالانکہ منشی غلام احمد قادیانی نے خود اپنے آپ کو نہ صرف نبی ورسول کہا ہے بلکہ اپنی وحی کو تمام جلیل القدر انبیاء کی وحی کے برابر قرار دیا ہے) حالانکہ اگر ایسا ہوتا تو فرعون شمعون ولہابا لیخر میں مسیلمہ اور اس کے متبعین کو بھی کافر نہ قرار دیا جاتا کیونکہ وہ بھی نماز اور زکوٰۃ وغیرہ ادا کرتا تھا اور اپنے دعوئ نبوت میں بھی تاویل کرتا تھا اور جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا مسلمانوں کی طرح اقرار بھی کرتا تھا پھر بھی یہ ایک ناقابل انکار حقیقت ہے کہ قرن صحابہ سے لیکر ہر زمانہ کے مسلمانوں نے مسیلمہ اور اس کے متبعین کو بے تامل وریب کافر سمجھا۔

پس اس دور فتن اور شریعت حقہ سے عام ناواقفی کے زمانہ میں سخت ضرورت تھی کہ اس مشکل وغامض اور عظیم الشان مسئلہ کو اہل علم وعوام مسلمین پر پوری وضاحت کے ساتھ پیش کر دیا جائے۔ الحمد للہ کہ وقت کی اس اہم ضرورت کی طرف شیخ الاسلام فخر المحدثین والمتکلمین حضرت العلامہ مولانا السید محمد انور شاہ (قدس سرہ) نے توجہ فرمائی اور اس مسئلہ کو قرآن وسنت، آثار صحابہ وتابعین، تصریحات ائمہ حدیث وتفسیر، اقوال فقہاء ومتکلمین کی روشنی میں اسقدر وضاحت اور بسط وتفصیل سے منضبط کر دیا کہ اس سے زیادہ نہیں ہوسکتا اور ثابت ومحقق کر دیا کہ ضروریات دین میں تاویل وانکار شرعاً کسی حال میں مسموع نہیں ہوسکتا اور انکار وتاویل ہر دو بدرجہ مساوی دلیل کفر وموجب ارتداد ہیں۔ نیز الحاد وزندقہ اور باطنیت کے معانی اور اہل قبلہ کا مصداق علماء سلف کی نقول واقوال سے متعین فرما کر اس حقیقت کو روشن کر دیا ہے کہ جس طرح مجتہد فیہ مسائل کی بنا پر کسی فرقہ یا شخص کو کافر قرار دینا سخت مذموم اور شرعاً وعقلاً ممنوع ہے اسی طرح ضروریات دین اور اصول شرع کے انکار وتاویل کے باوجود کسی فرقہ یا شخص کو کافر نہ سمجھنا بھی سخت مذموم اور خلاف عقل وشرع ہے۔

فهرس

ما في الخير الكثير من الابحاث الجليلة والفوائد النادرة

العنوان	الصفحة
المقدمة العربية	
ضرورة الطبع	٣
ترجمة المؤلف (قدس سره)	٤
اعماله الخالدة	٦
تصانيفه	١٠
المقدمة الفارسية	١٣
خطبة الكتاب	١٧
الخزانة الاولى	١٩
بيان حقيقة الوجود ومعنى الوجوب والامكان	١٨
ذكر مسئلة هي اصل الحكمة وبذر التحقيق	٢٠
الكلمة الجامعة	٢٢
ذكر مسئلة عميقة	″
المراد بالاسماء انيات مقدسة	٢٤
الخزانة الثانية	
معرفة ذات الله سبحانه	٢٥
مرتبة الذات وشرح قوله تعالى الله لا اله الا هو	٢٦
شرح قوله تعالى "الحي القيوم"	″
حقيقة اسمائه تعالى المجيد العظيم العلي الكبير الجليل	″
″ ″ ″ الغني الواسع القوي ذو الطول	″
″ ″ ″ الرحمن الرحيم البر القادر	″
حقيقة اسم المريد وبيان جزئياته	″

العنوان	الصفحة
شرح معنى الرحمة والقدرة	٢٧
ثبوت الانيات العودية المقدسة الازلية الابدية	٢٨
لله تعالى وتفصيلها	
العلم الالهي	٣١
الارادة	″
حدوث العالم	٣٣
الكلام الالهي	٣٤
حقيقة الوحي	″
الفرق بين الوحي والالهام	٣٥
وحدة الوجود	٣٦
الخزانة الثالثة	
معرفة كنه الاجناس وبيان اقسامه	٣٩
العرش والماء	٤٠
الزمان والمكان	٤١
الافلاك والعناصر	″
المعدن	″
النبات	٤٢
الحيوان	″
الناطق واقسامه ومنها الجن	″
اقسام الملائكة وتفضيلهم على الانس	″
اللوح والقلم	٤٣

www.ahnafmedia.com

العنوان	الصفحة
صحف الاعمال	٤٣
تولد نفس المولود من الوالدين	٤٤
الاعراض	»
الكواكب	»
الاعيان	٤٥
البخت	»
عالم المثال	٤٠١
اسباب الكون والفساد	٤٨
الحوادث اليومية	»
ذكر عالم الجبر هو ظرف حافظ لاعمال الناس	٤٩
ذكر الرجال وسر اخبار نوح عليه السلام عند التقدير	٤٩
ذكر الاعيان الثابتة	٥٠
احوال الجنين	»
معنى حديث كراهية العبد الصالح الموت	٥١
» » او يأتى الخير بالشر الخ	»
» » كل مولود يولد على الفطرة الخ	٥٢
معتد منان جليلتان	٥٣
الخزانة الرابعة	
الاقسام الاربعة للحلم	٥٣
افاضة الصورة النوعية وغيرها من الله تعالى	٥٣
معنى حديث خلقت الارواح قبل الاجساد بالفى عام	٥٥
الوجود الذهنى ليس بشئ	»
ليس فى العالم الا على الا التصديق	٥٦
العلوم الحاصلة للناس صنفان	٥٧

العنوان	الصفحة
الكشف والرؤيا والغيبية	٥٧
الالهام والخاطر	»
الهاتف والاشراف والقوة القدسية والذوق والوحى	٥٨
ما خلق الله فى النشأة الاخيرة على قسمين	»
معنى الانسلاخ والفناء والصفاء	٦٠
اقسام القرب التام وبيانها بالتفصيل	٦١
صيرورة الشر كلها روح كمال الشيطان لبعده وطغيانه	٦٢
خاتم الاولياء من كان بحذاء خاتم الانبياء	٦٥
الخزانة الخامسة	
ماهية النبى وشرح اسمه	٦٥
امزجة البشرة وانحصارها فى خمسة اصناف	٦٦
اعيان الانبياء وانحصارها فى خمسة اصناف	٦٧
الانبياء عليهم السلام وبيان مبادئ تعيناتهم	٦٨
بتفصيل عجيب نادر	»
الاشكال المشكل وطريق التفصى عنه	٧٢
ذكر الخضر ولقمان عليهما السلام	٧٣
الخزانة السادسة	
كمالات رسولنا صلى الله عليه وسلم قبل البعث	٧٤
معنى الحكمة والعصمة وسر العصمة والوجاهة	٧٥ و ٧٦
الانبياء فى بدء فطرتهم يحصون كمالهم على سبيل الاجمال	٧٦
سر الدعوة وسر المعارضة	٧٨
سد باب النبوة بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم	٧٩
وكونه خاتما للانبياء عليهم السلام	»
ذكر صدور المعجزات عنه صلى الله عليه وسلم	٨١
النشآت الخمس للقرآن	٨٢

www.ahnafmedia.com

العنوان	الصفحة
علوم القرآن وانحصارها فی کلیات سبع	۸۳
ذکر فن الحروف وشرح المقطعات	″
جملة القول فی اسالیب السور	۸۴
شرح حدیث انزل القرآن علی سبعة احرف الخ	۸۵
قدحرم الله علی الانبیاء قاطبة سلیقة الشعر والموسیقی	۸۶
ذکر علوم الحدیث	″
الخزانة السابعة (فی احکام نشأة الولایة وطرقها الاربع)	
ذکر طریق الصحابة (رضوان الله علیهم اجمعین)	۸۸
ذکر طریق الحکماء	۹۱
التوسل بالاسماء الالهیة وسبیله المختار عند المصنف	۹۲
ذکر طریق الاولیاء	۹۳
وجوه الفرق بین کمالات النبوة والصحابة والحکمة والولایة	۹۶
ذکر طریق الابرار	۹۷
ذکر الشعب والطرائق العدیدة للصادقین	۹۸
الفوائد الخمس النادرة	۹۹
الخزانة الثامنة (فی احکام نشأة الشرع)	
سر الاعمال	۱۰۰
الخصال الاربعة للعبادات	۱۰۱
الخصال الاربعة للکبائر من الذنوب	۱۰۲
اختلاف الاداء فی سبیل الاقتراب من الله تعالی	″
بعد اتفاقهم علی وجوبه	″
الاقتراب من الله تعالی والتشعب فی شعب ثلث	۱۰۳
علة حرمة القتل ظلما والمنهیات الاخر	″

العنوان	الصفحة
بیان اصناف النسخ	۱۰۴
حقیقة کلمة الشهادة	۱۰۵
″ الصلوة	″
″ الصوم	۱۰۶
″ الزکوة،	″
″ الحج	″
″ التلاوة والاذکار	″
″ التسبیح والتکبیر	۱۰۷
″ صلة الرحم وغیرها	″
″ العتق	″
″ الجهاد	″
″ التکفیر	″
″ الحل	″
″ الذبح	″
السر العمیق فی الذبح	۱۰۸
بیان الکبائر ومناط تحریمها	″
الخزانة التاسعة (فی احکام نشأة المعاد)	
المنزل الاول وهو عالم البرزخ	۱۰۹
بیان طبقات الاموات	″
الناس صنفان	۱۱۰
ذکر المسئول عنه فی نشأة القبر وفی نشأة الحساب	۱۱۱
عدم جواز العمل للمیت الا علی اربعة وجوه وتفصیلها	″
المنزل الثانی وهو منزل القیامة الکبری والبعث	″
حقیقة المسیح الدجال وظهوره	۱۱۲

www.ahnafmedia.com

العنوان	الصفحة
ظهور الامام المهدي وخروج الرجال من عيانی الاوهية	۱۱۲
نزول عيسى عليه السلام واعلاء كلمة الله وقتل الرجال	〃
عموم الفساد بعد موت عيسى عليه السلام ويجيئ القيامة محاكاة لنظام العالم	〃
اقسام الناس عند قرب القيامة	〃
المنزل الثالث وهو منزل يوم الدين	۱۱۳
استحضار الصحف في العرصات وما يؤل اليه الاكام	〃
حال رجل ذي مظالم كثيرة	۱۱۴
〃 الفسقة الغفلة من المسلمين	〃
〃 العاصيين من البررة	〃
〃 العابدين	〃
حقيقة الشفاعة وكون شفاعة رسولنا عليه الصلاة والسلام اهم الشفاعات	〃
〃 الحوض وكون حوضه عليه السلام امام الحياض	〃
〃 الصراط	〃
المنزل الرابع وهو اما الجنة واما النار	۱۱۵
السبوغ الجمالي جنة والسبوغ الجلالي نار وبيان المرجح لاحدهما	〃
تمثل الجماليات في الجنة وتفصيلها باتم وجه	〃
فائدة الصلوة والصوم والزكوة وغيرها من الشرعيات في الجنة بتفصيل نادر	۱۱۶
ذكر النار وما استحقت به	۱۱۸
المعرفة في الدار الآخرة اتم واكمل منها في غيرها وتحقيق القول فيه مفصلا	〃
ان لجارحة العين مدخلا هنالك في الانكشاف التام وتحقيق القول فيه على ما تقرر عند المصنف	۱۲۱

العنوان	الصفحة
الخزانة العاشرة	
(في فوائد شتى)	
تفسير قوله عليه السلام ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة والحدة منها في الجنة والباقون في النار	۱۲۳
حقيقة مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري عند المصنف وبيان المراد لبعض اقواله	〃
الخلافة ثلثون سنة وافضل الامة ابوبكر ثم وثم على الترتيب	〃
مرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان كالقراري	〃
بيان الصفوة الاربعة لاختلاف الصحابة في حكايتهم	۱۲۴
سبب اختلافهم في شأن النزول وغيره	〃
بيان درجتهم في كمالهم	〃
ماذا اصل الايمان والكفر؟	〃
المنافق في عرف الشرع يطلق على معنيين	〃
بعض الشرح لامراض القلب وامراض الجوارح	۱۲۶
التنبيه على معنى النسخ الذي كان في الصدر الاول	〃
التنبيه على ما اريد باكاد ارادة والمشيئة والامر واكاد ذن في القرآن المجيد	〃
شرح احوال المشركين واهل الكتاب الذين خاصمهم الله تعالى في كتابه	〃
التفسير وبيان نوعيه	۱۲۸
معرفة الحديث وشرح قسميها	〃
القياس وذكر صنفيه	〃
ذكر فن الحروف مع شرح غريب الحروف المجاء	〃
وصية من المصنف العلام (قدس سره)	۱۳۰

(قد تم الفهرس بعونه تعالى ومنه)

www.ahnafmedia.com

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى! اما بعد فيقول الراجي عفو ربه والرضاء خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضاء (سكرتير المجلس العلمي) انه لما كان من مزاعم مقاصد المجلس العلمي ان تطبع المخطوطات النادرة وتاليفات السلف من اجلاء الامة التي لم تطبع رأسا او طبعت فندرت بعد،

وكان استاذ الاساتذة شيخ الاسلام الشاه ولي الله المحدث الدهلوي من اكابر حكماء الاسلام واعاظم رجال الدين، وكانت تاليفاته مملوءة علما وعرفانا حكمة وارشادا، قد طبعت بعضها ولم يطبع بعضها الى الآن، اردنا ان نهتم لطبع مؤلفاته النادرة المخطوطة ونشرها ليستفيد منها الطلبة وعلماء الزمان،

وكان استاذنا العلامة الشيخ محمد انور (قدس سره العزيز) امرنا ان نطبع منها الخير الكثير والبدور البازغة وغيرهما، فحصلنا على نسخة خطية "للخير الكثير" من بلدة لاهور (في بنجاب) ولكنها كانت مملوءة من اغلاط الكاتب وامرنا الشيخ ان لا نطبعه الا بعد المقابلة والتصحيح بنسخة خطية اخرى صحيحة، فاستخبرنا عن نسخة اخرى من مواضع كثيرة ولكنها لم نطلع عليها الى مدة طويلة ثم في رمضان الماضي اخبرنا عن نسخة صحيحة في قرية كهوسي من مضافات اعظم كره، فرحلت انا اليها من بلدة بجنور في اخر شوال المكرم سنة ١٣٥٣، ووجدت هناك تلك النسخة في مكتبة الرئيس الكبير والعالم الشهير مولانا عبد الغفار خان دام بالمجد والاحترام، فمكثت عنده خمسة ايام قابلت فيها نسخة لاهور بنسخته،

واعانني على المقابلة والتصحيح المحب المخلص الفاضل الذكي والعالم التقي المولوي السيد عبد المجيد (فاضل ديوبند) المدرس بناصر العلوم گهوسي فانا اشكر لهما عني وعن اركان "المجلس العلمي"،

ثم في شهر المحرم سنة ۱۳۵۳ وصل الينا نسخة خطية للخير الكثير من مخدومنا العلامة الشيخ عبيد الله السندهي المهاجر النزيل بمكة المكرمة (زادها الله شرفا) فقابلنا نسختنا بتلك النسخة ايضا وصححناها بحيث وثقنا بصحتها ولله الحمد،

ثم نحن وان بذلنا في تصحيح هذه الرسالة ما كان في وسعنا من التعمق والتفكر والمراجعة الى النسخ الصحيحة والمقابلة بها لا ندعي انا فزنا في سعينا حق الفوز ولم نلتمس لنا مراد المصنف عند المقابلة لاختلاف النسخ في بعض المواضع اشرنا الى النسخة الاخرى في الهامش ولكن ليس بمطرد لانا كتبنا النسخة الاخرى في المواضع الكثيرة لمجرد التوضيح وتبيين المراد ايضا فان كانت عند احد نسخة اخرى اصح من نسختنا او وفق لمعرفة مراد المصنف العلام (قدس سره) فليعلمنا بالاطلاع والله تعالى لا يضيع اجر المحسنين،

وبعد اللتيا والتي اريد ان اذكر ترجمة المصنف العلام مختصرة اريد فيها بيان سوانح حياته واعماله الخالدة وتصانيفه الجليلة،

ترجمة الامام العلم العلو الشيخ مولانا الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره العزيز

هو ولي الله بن الشيخ ابي الفيض عبد الرحيم الدهلوي الذي كان من مشاهير مشايخ بلدة دهلي (عاصمة الهند) ينتهي سلسلة نسبه من الاب الى الفاروق الاعظم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن الام الى الامام الهمام موسى كاظم رضي الله تعالى عنه

فهذا قد كان الشاه ولي الله رحمه الله تعالى عربي النسل ومن سلالة سيدنا عمر رضي الله عنه،

وكان ولادته لاربع مضت من شهر شوال المكرم سنة ١١١٤ من الهجرة النبوية يوم الاربعاء وكان اسمه التاريخي "عظيم الدين". قد بدأ التعليم في الخامس من عمره وابتدأ الصلوة في السنة السابعة وختم القرآن المجيد ايضا في اخرها وبدأ بالفارسية والعربية بعد ذلك وختم الشرح للجامي في السنة العاشرة وتزوج في اربعة عشر من عمره،

وكان والده الشاه عبد الرحيم من العلماء الكبار في الهند، تلمذ في المعقولات على العلامة الشهير ميرزاهد وأخذ الشيخ يتعلم على ابيه، وفرغ من الكتب الدرسية كلها في الخامس عشر من عمره وحصل من والده اجازة الدرس والتعليم واشتغل بعده في الدرس الى اثنتى عشر سنة،

وايضا قرأ الحديث على الشيخ افضل السرهندي وهو الذي كان عنده اذ ذاك مفتاح كنوز الدولة المجددية فانه كما كتب في الجزء اللطيف انه قرأ من الحديث في الهند صحيح البخاري والشمائل للترمذي وجزءا من المشكوة ثم تاقت نفسه الى زيارة الحرمين الشريفين فرحل اليهما سنة ١١٤٣ من الهجرة النبوية وهو اذ ذاك في ثلاثين من عمره وحج في تلك السنة واقام هناك نحو عامين وتلمذ على الشيخ ابي الطاهر المدني وسمع منه صحيح البخاري وقرأ عليه من الكتب الصحاح الستة اطرافا والموطأ والمسند للدارمي وكتاب الآثار للامام محمد وتناول منه اجازة بقية الكتب،

وقد تلمذ ايضا على الشيخ تاج الدين القلعي الحنفي الذي كان مفتيا بمكة وكان قد طار صيته في البلاد العربية كلها وكان متبحرا في العلوم العقلية والنقلية لاسيما في علوم الحديث والتفسير والفقه، فحضر الشاه ولي الله في خدمته وسمع منه في الدرس صحيح البخاري والصحاح الستة والموطأين للامام مالك ومحمد والمسند للدارمي وكتاب

الآثار وغيرها وحل مشكلات الكتب المذكورة ومعضلاته عنده واعطاه الشيخ اجازة سند الحديث بخصوصية بان نمقها بقلمه في ورقة ولم يكتف على اجازة تولية فقط،

ثم رجع في سنة ١١٤٥ بعد عامين الى الهند واقام هناك يدرس ويصنف وبقي بهما مشتغلا ثلاثين سنة انتفع به فيها خلق كثير لا يحصى عددهم وقرأ عليه جماعة تخرجوا عليه وصاروا من اعيان الهند، وتوفي سنة ١١٧٦،

وقد ولد الشاه ولي الله الدهلوي حين ما كان المسلمون في اشد الحاجة الى غيره من رجال الدين فان الدولة المغلية في الهند كانت اذ ذاك على وشك الزوال تقاصر ظلها واضمحل امرها وقامت البدعات والمراسم السيئة في المسلمين،

اما الفقراء الكذبة والمتشيخون فبسطوا فروشهم في احدى الزوايا وجلسوا يكيدون اهل الاسلام كيدا ويفسدون اموالهم وكان علماء العصر لا يعرفون من معاني القرآن ومطالبه واحكام الحديث واسرار الفقه شيئا فما ظنك بالعوام،

فكان طلوع هذا النير الساطع في تلك الساعة اكبر فضل من الله تعالى على اهل الهند واعظم موهبة وهبها اياهم،

اعماله الخالدة ومناقبه الابدية

اعلم ان اعماله الخالدة ومناقبه الابدية الجديرة بالذكر كثيرة لا تحصى عددها وضيق المجال هنا يحملنا على ذكر بعض منها بالاختصار والاقتصار وهاك بيانه،

منها ان الدولة المغلية في الهند كان عليها اثر التشيع غالبا منذ عهد همايون ولم يزل فيها طائفة من امراء بلاد فارس منذ اول الامر يتمسكون بالتشيع فكان لهذا اثر عظيم في

انعطاف ميول الناس الى التشيع، فاخذ يتسرب الى اذهانهم مذهب الشيعة،

وايضا كان النوابون في "لكهنؤ" يتمذهبون بمذهب الشيعة وكانوا غالين فيها جدا فكان هذا مع ذاك يؤثر في عقائد اهل السنة تاثيرا شديدا ويميل عواطفهم عن محجة الحنيفية السمحة البيضاء - ولقد صدق من قال "ان الناس على دين ملوكهم"

ومما زاد شناعة الامر انه ما كان من علمائهم من يدفع عنهم اثر التشيع ويجرأ على الذود عن حياضهم، ومن رأى مكاتيب حضرة مجدد الالف الثاني وكان في عهد السلطان "اكبر" و"جهانگير" يشهد انه حزن على هذه الحالة الفظيعة المؤلمة حزنا شديدا واسف عليها جدا،

فقام من بينهم رجل عظيم لنصرة الدين القويم وهو الشاه ولي الله الدهلوي قدس سره العزيز قام بواجباته وعزم على الذود عن عقائد اهل السنة والجماعة فطرد الشبهات وازال الظلمات ودفع عنها بالتي هي احسن حتى صنف كتابه المشهور "ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" واثبت فيه بآت من الاحاديث مناقب الخلفاء الراشدين المهديين وفضائلهم التي كانت في غطاء فازالت الاستار عن وجوهها،

ومنها انه دعا الناس الى ترك التقليد الاعمى الذي ليس منشأه سوى الجهل و اتباع هوى النفس وحث علماءهم على اختيار المسائل الفقهية بعد البحث والتحقيق وكان في كل مسئلة مطلعا على اراء الائمة والمجتهدين عالما بدلائلهم وحججهم فكان يجمع بينها و يرجح بعضها على بعض ويبين لهم اسباب اختلاف المجتهدين في المسائل وشرح لهم مسئلة الاجتهاد والتقليد بالتمام تفصيل والكمال تحقيق،

وكان من مقدمي الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رحمه الله تعالى ولذا قال

المؤرخون انه كان درسه منبعا للعلوم الاسلامية باسرها لاسيما علم التفسير والحديث والفقه الحنفي،
وما يفهم من بعض عباراته انه كان يرجح مذهب الشافعي ويقوله حقا من المذاهب
الاربعة فليس هو عندي على ظاهره لانه قد صرح في بعض تأليفاته ان لحقية المذهب عنده
معنيين، الاول كونه مطابقا لظواهر النصوص القرانية والاحاديث النبوية، والآخر كونه
موافقا لمعانيها ومظانها المقصودة وقال بحقية مذهب الامام الشافعي بالمعنى الاول وبحقية
مذهب الامام ابي حنيفة بحسب المعنى الثاني والله اعلم بمراد عباده،

ومن اصرح ما يستدل على كونه حنفي المشرب انه بنفسه قد ادعاه واقر به في تحريره
بقلمه وتفصيله ما سيأتي بعد،

قد توجد في خزينة الكتب المشرقية لخدا بخش بعظيم اباد (پتنه) نسخة لصحيح البخاري
لها اهمية عظيمة فانها استعملت في درس الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قرأها عليه تلميذه
له وعليها تحرير بيد حضرة الشيخ الشاه ولي الله وتحرير اخر بيد تلميذه الذي قرأها عليه
اسمه محمد بن پير محمد بن الشيخ ابي الفتح،

وكتب عليها محمد بن پير محمد بالعربية ما معناه

" قد تم درس صحيح البخاري في يوم الاربعاء لستة مضين من شوال سنة ١١٥٩ في دار
بالقرب من جمنا في الجامع الفيروزي - بيد الشيخ محمد بن پير محمد بن الشيخ ابي الفتح العمري
البلكرامي ثم الاله ابادي وتم قراءتها على الشيخ ولي الله العمري من اول الكتاب الى اخره"

ثم كتب عليه الشاه ولي الله بيده سلسلة اسناده الى الامام البخاري بالعربية ويعلم
من هذا التحرير الكتب التي كانوا يقرؤونها عليه وهاكم نصه،

اما بعد فان اخانا في الله عز وجل الفاضل الصالح الشيخ محمد بن الشيخ

بيد محمد بن الشيخ ابى الفتح العمري نسبا والبلكرامي اصلا والاله ابادي مولدا ومنشأ قرأ علي الجامع الصحيح المسند تصنيف الامام الحجة امير المؤمنين في الحديث ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله جميعه فانه سمعه علي بقراءة خواجه محمد امين وقرأ علي ايضا اطرافا من سائر الكتب الستة ومن موطأ الامام مالك بن انس ومن مسند الحافظ ابى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ومشكوة المصابيح،

فاجزت له ان يروي عني بهذه الكتب كلها وكذلك اجزت له ان يروي عني كل ما صح عنده انه من مروياتي بشرط الرواية المعتبرة عند اهل هذا الشأن - وقد اخبرنا الصحيح البخاري جميعه شيخنا ابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني ..... واخيرا قال،

وكتبه بيده الفقير الى رحمة الله الكريم الودود ولي الله احمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معظم بن منصور بن احمد بن محمود عفا الله عنه وعنهم والحقه واياهم باسلافهم الصالحين" العمري نسبا، الدهلوي وطنا، الاشعري عقيدة، الصوفي طريقة الحنفي عملا، والحنفي والشافعي تدريسا، خادم التفسير والحديث والفقه والعربية والكلام وله في كل ذلك تصانيف، والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا، ذي الجلال والاكرام،

كان ذلك يوم الثلث لثالث وعشرين من شوال سنة ١١٥٩ الهجر،

وتحت هذا التحرير المذكور عبارة بيد الشاه رفيع الدين الدهلوي ما معناه،

لاشك ان هذا التحرير بيد والدي المحترم - كتبه الفقير محمد رفيع الدين"

وعلى هذه النسخة لصحيح البخاري تحرير اخر يثبت منه ان السلطان شاه عالم امر عالما اسمه محمد ناصح ان يشكلها من الاول الى الاخر ففعل وقابلها بنسخة يوثق بصحتها - واما الخواجه محمد امين الذي ذكره الامام في تحريره فهو احد تلاميذه الذين تالوا قربه وبايعوا على يده،

ومنها ان الناس كانوا يزعمون بالكتاب الذى عليه بناء الاسلام انه لمحض الترتيل و التنغم به فدعاهم الى فهم معانيه ونشر تعليمه وصنف كتابا جامعا فى اصول التفسير وحل معضلات الفاظ القران ومشكلاته بالفارسية اسمه "الفوز الكبير فى اصول التفسير"

واشتغل بتدريس القران المجيد حتى جعله كتابا من اكتب التى تقرأ وتفهم معانيه وهذا من عظيم صنعه الى الامة المرحومة،

ومنها ان جهل العوام عن اللغة العربية وعدم استطاعتهم وقدرتهم على وقوف كان عائقا عن فهم معاني الكتاب والحديث فازاله بان ترجم القران الى اللغة العلمية فى معهده وهي "الفارسية" وقد سن بصنيعه هذا سنة الترجمة فى الهند لمن بعده من العجم لكل قوم بلسانه ولا يخفى ما فى هذه السنة الحسنة من الخير الكثير والفائدة العظيمة فجزاه الله عنا وعن سائر الامة،

ومنها انه افرغ مجهوده فى سبيل نشر الحديث فى الهند ولم يأل فيه جهدا واتم البناء الذى قامه الشيخ عبد الحق رحمه الله تعالى وسد الخلل الذى بقي فيه من زمانه، فشرح اول كتب الحديث واصحها الموطأ للامام مالك شرحا بالفارسية وشرحا بالعربية واتقن فيهما وشرح تراجم ابواب البخاري وصنف رسالة باسم الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبي الامين وصنف فى فقه الحديث واسرار الشريعة واحكام الفقه الكتاب الشهير بحجة الله البالغة

تصانيفه

قد اطلق جواد القلم فى مضمار التصنيف وارسل غواصا لفكر الى مغائص التأليف وصنف فى العلوم كلها خصوصا فى علم الحديث واصول التفسير وفى علم الحقائق و التصوف كتبا معتبرة اعتنى بها علماء الزمان وجعلوها دستورا لعلمهم وتصانيفه كلها

حج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وهي تبلغ قريبا من خمسين مجلدا ذكر كلها في حياته ولي وغيره من كتب السير ولكنا نحن نذكر بعضا منها،

قد صنف فيما يتعلق بعلوم القرآن "فتح الرحمن في ترجمة القرآن" "الفوز الكبير في أصول التفسير" "فتح الخبير وتأويل الأحاديث"،

وفي علم الحديث "المصفى شرح الموطأ للإمام مالك" بالفارسية، "المسوى شرح الموطأ للإمام مالك" بالعربية، وشرح تراجم أبواب البخاري،

وفي فقه الحديث وأسرار الشريعة "حجة الله البالغة" و"البدور البازغة"،

وفي شرح مسئلة التقليد والاجتهاد "الانصاف في بيان سبب الاختلاف" و"عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد"،

وفي خلافة الخلفاء "ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" و"قرة العينين في تفضيل الشيخين"،

وفي التاريخ "انفاس العارفين" و"انسان العين في مشائخ الحرمين"،

وفي علم الحقائق والتصوف "الخير الكثير" "التفهيمات الالهية" "فيوض الحرمين" "الطاف القدس" "شفاء القلوب" "الدر الثمين في مبشرات النبي الامين" "سطعات" "لمعات" "القول الجميل" "زهر الربى" "الانتباه في سلاسل اولياء الله" وغيرها،

ثم بعد هذا الاجمال نذكر بعض التفصيل لبعض تأليفاته المشهورة المطبوعة وغير المطبوعة،

"فتح الرحمن في ترجمة القرآن"

ترجم الشاه ولي الله هذه الترجمة بالفارسية حين ما كان المسلمون في حاجة شديدة اليها فانتفعوا بها انتفاعا تاما وصاروا بها على بصيرة جيدة في علوم القرآن المجيد وما زال علماء كل زمان يحتاجون الى مطالعتها لفهم معاني القرآن وحفظها وما استغنوا عنه بحال فما ظنك

بالعوام ولا يزالون كذلك فنفعها سار ان شاء الله الى يوم القيامة، قد طبعت هذه الترجمة مرات كثيرة ولا تزال تطبع وتنشر ان شاء الله تعالى،

المسوّى شرح الموطأ

قد شرح فيه احاديث الموطأ واوضح معانيها بحيث لا مزيد عليه وبين المسائل الفقهية بما هو كاف وافٍ، ويعلم من شرحه هذا تبحره في علم الحديث وقدرته على استخراج المسائل الفقهية، قد طبع هذا الشرح مرارا وطبع مع الشرح الفارسي المصفى ايضا،

حجة الله البالغة

كتاب ضخم في مجلدين قد بيّن فيه اسرار الاحكام الشرعية من العبادات والمعاملات والاخلاق بالتفصيل، وشرح العقائد الحقة الاسلامية بالدلائل العقلية والنقلية بما هو زبدة وبحث فيه عن المسائل الكلامية بحيث يروى منه الغليل ويستشفى منه العليل، فبين حقيقة التكليف الشرعي والامر الباعث عليه وحقيقة الروح وحقيقة الثواب والعقاب وحقيقة القائم يوم القيامة وحقيقة النبوة وكشف الغطاء عن عالم المثال وبرهن على اثباته بحجج قواطع من النقل والعقل حتى بين الصبح لذي العينين ولم يبق مريبة لاصحاب الرين وبيّن الاسباب المختلفة للشرائع واثبت ضرورة دين واحد يكون ناسخا للاديان والمذاهب القديمة كلها وهو الاسلام، قد طبع هذا الكتاب المستطاب اولا في الهند ثم طبع في المصر غير مرة،

الخير الكثير

تصنيف لطيف في علم الحقائق مملوء من نوادر علمية وخزائن حكمية وقد سمعت لسيدي السند استاذي العلامة محمد انور شاه (قدس سره) يقول ان درجته في كشف الحقائق ارفع من حجة الله البالغة وغيرها من تأليفات الشاه ولي الله (قدس سره)

وقد كان العلامة اول من امرنا بالاهتمام لطبعه ونشره وكان مخطوطا غير مطبوع الى الآن فنطبعه على نفقة المجلس العلمي اول مرة ولله الحمد،

البدور البازغة

كتاب ضخم وهو مثل حجة الله البالغة في تبيين اسرار الشريعة وحقائقها مملوءة من نوادر عجيبة وهو اسهل من حجة الله وانفع وهو مخطوط غير مطبوع الى الآن واردنا ان نطبعه على نفقة المجلس العلمي ان شاء الله تعالى،

تفهيمات الهية

كتاب عجيب في بيان الحقائق ومسائل التصوف قد كان طبع جزء منه مرة وتلقاه اهل العلم والعرفان بقبول حسن، وذلك الجزء ايضا نادر الآن فاراد اركان المجلس العلمي ان يهتموا بطبعه كاملا عن قريب ان شاء الله العزيز،

ثم اني وجدت على نسخة "گهوسي" مقدمة بالفارسية من مولانا محمد عاشق الدهلوي هو من ارشد تلامذة الشاه ولي الله قدس سره فالحقتها ايضا بهذا الكتاب المستطاب لزيادة الفائدة وللتيمن والتبرك بها.

وانا الاحقر

خادم الملة البيضاء السيد محمد احمد رضاء (البجنوري) عفا الله عنه

سكرتير المجلس العلمي وخادم طلبة الجامعة بدابهيل (سورت)

وكان ذلك في ثاني الغرر من شهر جمادي الاولى سنة ١٣٥٣ھ

١٣ - اغسطس سنة ١٩٣٤ء (يوم الاحد)

---

www.ahnafmedia.com

"مقدمۂ فارسیہ"

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ علی ما جعل نبیہ محمداً المصطفیٰ مجلاً کاملاً کذا اتہ فتدلی بہ بجمعیۃ جمیع شیونہ و اطوارہ و اجتبی من شاء من کُمّل ورثاتہ لایرانورہٗ، واظہار حُلوصہ واسرارہ، یا ولی الفضل وسلم وبارک علی ھذا النبی الکریم وآلہ واصحابہ مقتفی اثارہ ومجتنی ثمارہ، اما بعد

برسالکانِ طریقت وطالبانِ حقیقت پوشیدہ نماند کہ چوں حق سبحانہ وتعالیٰ فردی کامل را برائے مظہریت عام واسرار کامنہ خویش اصطفا می فرماید وآنرا بمنزلہ جارحہ خود ساختہ بزبان وے تکلم مینماید؛ پس ظہور آن علوم واسرار ازوے نہ بر قاعدۂ علوم رسمیہ کسبیہ میبا شد کہ عقل آنرا اولاً در تحت قاعدہ ضبط نمودہ بعد ازاں مربوط ومضبوط بر روے کار آرد۔ بلکہ آن اسرار کہ در نفس مقدسۂ وے ودیعت نہادہ اند وظہور آن الہ فرمودہ علی حسب الواردات والتقریبات بروز می فرمایند گاہے بمخاطبہ وگے بمکاتبہ، ہنگامی بلغت عربی وزمانے بزبانِ فارسی، مرۃً تلویحاً واجمالاً اخری تصریحاً وتفصیلاً، در بعضے اوقات باصطلاحے و در بعضے آخر باصطلاحے دیگر، گاہ باشد کہ یک معنے مکرر جلوہ نماید خواہ در یک لباس خواہ بلباس علیحدہ۔ پس ادب استفاضہ واستفادۂ آنہا آن است کہ بہمان وضع کہ صدور یافت تعرض آن نفحاتِ الٰہیہ" باید نمود وتلقی آں واردات غیبیہ باید کرد دلی تصرف محافظت آنہا نمود واستکاف او تکرار آن نکرد کہ در ضمن این معنے بسے برکات مندرج است کہ بر متدرب این طریقہ روشن وہویدا است ودرین زمان باین مقام اسنیٰ ذاتِ مجمع آیات مطلع فیوض وانوار، منبع علوم واسرار، مخزنِ کنوز کمالاتِ وراثت محمدیہ، معدنِ نقود رموز وصایت احمدیہ، مجددِ قواعد شریعت، مقننِ قوانینِ طریقت مبینِ غوامضِ معرفت محققِ دقائقِ حقیقت اعظم المحدثین ولی العصر لسان اللہ قطب الدین احمد ابو الفیاض شیخ ولی اللہ است مد اللہ ظلال ارشادہ علی العالمین ابی یوم الدین کما ہو ثابت عند اہل المعرفۃ والایقان ومصداق این معنے آنست کہ جناب خیمیۃ علے صاحبہا الصلوات والتسلیمات در بعضے بشرات ذاتِ کرامت آیات ایشانرا باذات نفحات سمات خویش نسبت وجود ذہنی باوجود خارجی فرمودند ودر ان مشہد بخطاب ذکی وحکیم ہذہ الامت کرامت بخشیدند یعنے آنچہ از کمالات الٰہیہ در عین ثابتہ آن جناب بفعلیت خارجیہ ظہور نمودہ وآنرا در تحقق آثار خارجہ خود ساختہ ہماں معانی بتمامہا در عین صافی ایشان در صورت علوم ومعارف

جلوہ گر گشتہ پس ہمہ علوم و اسرار ایشان در حقیقت علوم و اسرار آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام اند و محافظت
آنہا مورث شمول بشارت نضر اللہ امرأ سمع مقالتی فرعاھا کما سمعھا است و از منن کبریٰ و نعم
عظمیٰ کہ شکر آں از مقدور خارج است بر کمترین خاک بوسان آستانہ کرامت آشیانہ ولیہ احمدیہ فقیر محمد عاشق الملقب
بالعلی بن شیخ عبد اللہ الیاربوی البولمتی کان اللہ لہ فی الدنیا والعقبیٰ کہ محض تحدیثاً بنعمۃ اللہ و بحکم
وان من شکر النعمۃ اظہارھا الناس می نماید آنست کہ حضرت ولی رحیم مبتدیا بالنعم قبل استحقاقہا برحمت
اقتضائیہ خویش از بدو شعور این بندۂ سراپا قصور و دل وے قدویت و رسوخ عقیدت نسبت با آنجناب ولایت
قباب کرامت فرمودہ و از ابتداء ظہور اسرار از آن منبع انوار این بندہ را شرف تخصیص خطاب آنجناب عنایت نمود
چنانچہ اکثر مشرف بشرف حضور بیود و مخاطبۃً و گراحیاناً بظاہر ازاں محفل سعادت منزل دور میشد مکاتبۃً باین
کرامت مخصوص میبود۔ حتی لو اُحلف علی ان کل ما ظہر من علومہ و اسرارہ دامت برکاتہم لا سیما من باب التصوف
فما ظہر الا لاجلی و فی مخاطبتی ان شاء اللہ ما احنث، زیرا کہ اکثرے آزانہا ازاں قبیل است کہ غیرے در خطاب
آن باین بندہ ہیچگونہ سہیمے و شریکے نیست۔ و در بعضے کہ بظاہر دیگرے ہم دخلے پیدا کرد بحکم ہبتی تازی کہ
در بعض نوازش نامہا باین خاکسار مرحمت گشتہ کہ ؎ ولی وان خاطبت الف مخاطب ؛ فانت
الذی اعنی وانت المخاطب ؛ در حقیقت بآن سعادت خود را مخصوص یافتہ پستر توفیق آخر ازاں کلیات
بجز آیات کرامت کرد۔ پس بعضے را از آنہا کہ کتب و رسائل مرتب بودند آں مسوّدات استخراج نمودہ بیض ساعت
و پارہائے کہ در ضمن رقعات و مکاتیب علی التفاریق شرف صدور یافتہ بودند بمنزلہ طیارات می نمودند مدون
ساختہ رسائل مستقلہ گردانیدند و قدرے را کہ در خلال مجالس از زبان الہام بیان نمودہ بود بر حسب فہم خویش
بقید کتابت در آوردہ جمع کردند و قلیلے را کہ بے خطاب و کتابت محض بطریق افاضۂ باطنی آراستہ آفتاب
باطن اسرار مواطن آنجناب بر ساخت استعداد این ذرۂ بیمقدار نیافتہ بود بعبارت فارسی یا عربی املا نمودہ
دیر ایجناب عرض کردہ اگر در رجۂ تصویب یافت آنرا ہم از قبیل تقریر انگاشتہ در اوراق ثبت گردانید۔
بالجملہ در کسب این سعادت بحرصے موفق گشت کہ یک کلمہ را ہم بحسب مقدور خود ضائع نکرد و با جمع آں
غفلت نورزید حتیٰ کہ احوال و اقوال بعض اصحاب آنجناب نیز بقدر میسور تالیف نمودہ و درین کار عمرے صرف
کرد، و بحمد اللہ کہ در جمع و تالیف سوائے قضائے وطیّ شوق چیزے دیگر منظور نبود۔
اللھم انت تعلم انی ما اقول ھذہ المقالۃ فخراً بل تحدیثاً بنعمتک و شکراً و ثناءً و اکنون کہ
سنہ شصت و یک بعد الالف و المائۃ است بفضل اللہ و حسن توفیقہ عزم آں نمودہ کہ این ہمہ رسائل
ملتوبہ تصوف را در یک جلد جمع ساختہ کلیاتے مدون سازد تا آں ہمہ مجامیع از خوف ضیاع ایمن باشند

وبحکم اداها کما سمعها اداے وابلاغ آنہا بطالبان سعادتمند علی احسن الوجوہ وکلما پیوندد تا اگر صاحب استعداد ے کہ تعطش این اسرار دارد بدین بحر زلال راہ یابد ہمہ مناہل یکجا دریافتہ علی الوجہ الاکمل سیرابی حاصل نماید ومحتاج جست وجوئی باماکن متعددہ نشود۔

والا از نظر نامحرمان این معدرات اسرار کہ لعد یطمثہن انس قبلہم ولا جان ہستند مقررات فی الخیام مانند۔ وقبل از امضائے این عزیمت چون این سطرے چند بقلم شکستہ رقم نبشتہ بنظر فیض اثر حضرت ولی نعمت دامت برکاتہم گزرانید نہایت مبسوط ومنشرح خاطر گشتہ باہتزاز آمدہ از غایت بندہ نوازی باین کلمات نوازش آیات خاکسار را شرف امتیاز بخشیدند وسر افتخار دیرا باوج عرش عزت رسانیدند کہ منکم بدء الامر وثنوی وبہ ہذا امر منکم بدا ان باحد یعود وتلک کلمۃ کنتم احق بہا واہلہا وحق الرب المعبود۔ پس بارخدایا انت تعلم انی لا استطیع شکر ہذہ النعمۃ التی لا تزال فی فیہا فانت یارب اجزہ عنا خیر الجزاء وامنن بذلک علینا فانک ولی النعمۃ والعطاء۔ ثم انی صمت ان اجمع فی ہذہ الکلیات قریبا من عشرین رسالۃ وابتداءہا بالخیر الکثیر لانہ الاحری بذلک وختمہا بالاخر فیسر علینا ہذا الامر فانک میسر لکل عسیر وانت علی کل شئ قدیر۔ وصلی اللہ علی خیر خلقہ محمد البدر المنیر وعلی الہ وصحبہ کل صغیر وکبیر۔

الخير الكثير

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ربنا عزت ذاتك فتعاليت فلك الحمد جلت اسماءك فتباركت فلك الحمد عم جودك فبرأت الخلق فلك الحمد ثم نورك فهديت الحق فلك الحمد لك الامر والخلق لك الملك والملكوت لك العظمة والقدرة والكبرياء والجبروت انا بك واليك والخير كله بيديك انت الاول فلا شئ قبلك والاخر فلا شئ بعدك والظاهر فلا شئ فوقك والباطن فلا شئ دونك

اسألك ان تصلي على محمد سيد الاولين والاخرين شفيع المذنبين يوم الدين صلوة تكون كفارة لي من جلالته كفاء ولا استغراقنا في لجة منته جزاء وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين واله الطيبين الطاهرين واصحابه الكاملين المكملين واشياعه المهتدين الهادين برحمتك يا ارحم الراحمين امين

امّا بعدُ فيقول العبد الضعيف المدعو بولي الله كان الله له في الآخرة والاولى والمنعم عليه بنعمته الكبرى ورحمته العظمى هذا علوم الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا والتي هي ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو احق بها ومن لم يرزق الذهن الوقاد جبلة ولا الادراك الاشرف من التعقل كسبا فليكن من نمط العتها على حذر حاذر لئلا يخطفها والتماسها حكمة ربانية قدسية فيخطئ

ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسميت الكتاب بالخير الكثير

ولقبناه بخزائن الحكمة صانه الله تعالى عن فتنة المتعسفين الاغبياء ومكابرة المكابرين غيرا واولى الاجباء

الخزانة الاولى

الم يقرع سمعك فاسسه اهل النظر باقتضى بعضهم من ان الوجود امر انتزاعي تدركه بروية ايما كنهه ذلك الادراك ثم ان بازائه امرا متحققا في الواقع قد اصطلح على التعبير عنه بفعلية الماهية وتقرر الذات وانه قد انحصر التقسيم في موجود من نفسه انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه نفس ذاته الصرفة المحوضة من الحيثيات والاعتبارات باسرها فلا جرم انه نفس التحقق وعين الماهية وموجود من غيره انما مصداق حمل الوجود ومنشأ انتزاعه فيه استناده الى ما هو التحقق في نفسه فجرم انه فاقد الذات انما وجوده لنفسه وجوده لعلته.

وان الفصل في بقعة الامكان بين الماهية والفعلية ان الشئ اذا لوحظ اليه من حيث هو هو فقد لوحظ تلقاء الماهية واذا لوحظ اليه من حيثية استناده في نفسه الى الجاعل فقد لوحظ تلقاء الفعلية.

وان الجعل البسيط اثره الشئ بنفسه لولاه لكان باطل الذات مسلوبا صرفا وان الجاعل بنسبة بالنسبة الى مجعوله خصوصية فلا يستوجب الا ذلك والمجعول له بالنسبة الى جاعله خصوصية فلا يصدر الا منه فلا جرم ان للجاعل جهة هي سنخ المجعول وكينه كلها بكله وانما هو تنشالها وانه تام بنفسه في درجته وانما يقتضي المجعول جهة تمامه.

وانه لما كان في طباع الممكن استناده الى جاعله في اصل فعليته وفي طباع كل مجعول ان يكون له جهة راسخة في جاعله امتنع ان يكون في بقعة التحقق واقليم الفعلية اي تحقق كان واية فعلية كانت امر مما لا يكون له جهة في الواجب جل مجده.

وان سبيل تجريده سبحانه ان يقال هو محيط بما لا يتناهى احاطة غير متناهية لا انه امر ما يستند اليه الممكنات باسرها بالضرورة البرهانية بعد ان فرض العقل خلاف ذلك وهو عين التقرر ولا يقال ان وراءه مفهوما من المفهومات وفعلية ما من الفعليات اذ كل امر ليست جهته منذرجة فيه فهو ممتنع امتناعا ذاتيا صرفا

وهو منزه من ان يكون كليا او جزئيا اما انه ليس كليا فلما انه لا ليس فيه ولا خارج اصلا انما هو ايس بحت وتمام محض والليس والخارج امر يتحاماه العقل اذ الاحظ ما ليس له وقوع قط اعني عدم الاستناد الى الجاعل فيما يعقل ويعلم۔

واما انه ليس جزئيا فلما انه لا اعم منه ولا شئ يندرج معه في امر انما هو الواحد الحق جل جلاله وان الواحد من كل جهة لا يصدر عنه ولا يلزمه الا الواحد كيف ولا معنى للواحد الا ما يصدر عن الواحد البسيط من حيث انه واحد فتذكر ثم تدبر

اولم يتضح لك من فلسفتهم ان العوارض كلها مسندة الى ما يلزم الشئ من حيث اقتضاء في جوهره وسلسلة اللوازم تنصرم عند لازم واحد هو كل ما يقتضيه الشئ وتمثال جهته وان التقرر اول تمثل الماهية التي انا نقدرها عليه بالذات والاشياء المتأخرة عنه تمثلات له بشرطه

وان الفصل بين الماهية الامكانية والحقيقة الواجبية مع اشتراكهما في وحدة اللازم الاول وان دناءة اللوازم والعوارض اليه هو ان الممكن الفقالي انما المانع في الدرجة المتقدمة بالذات عن تمثل فرائض الكمالات ونوافلها انخراجه في نفسه وفقدانه في ذاته وانتظاره الذي هو اشد من الموت وان الواجب فعلي انما المانع في الدرجة السابقة عن فرائض الكمالات ونوافلها هو اعتلاءه وسبقه وكبرياءه وعزه وانه قبل كل شئ واستلام كل خير له وائتمام كل فعلية به وان الكلية والجزئية من بدعات تعمل العقل وصنع الادراك واما الشئ في نفسه فبريء منهما اذ كنه الامر دخلة السر

جهة المجعول فى جاعلة وهى كلها بكله لا المجعول اعم منها ولا اخص ولا يقع هناك بحسبها امر ما غيره ولا
منهو مر ما سواه وان الجنس والفصل والتعين كلها انما تقع فى العقل المقطوع عما هو عند الله سبحانه
وان الوجود خير صرف وكل معقول فعلية محضة والشرية والعدمية انما نشأتا فى الملاحظة
الناقصة بحق الاستناد الى الجاعل فلا جرم انها ليس لها دعوة الحق
وان التفارق بالعدة انما هو نصيب الحادثات الدنسية واما الكائنات القدسية فانما
مبدأ التفارق فيها الماهية بنفسها
وان الشئ المتمثل فى النشأة الدنيا يجوز ان يكون له امام فى النشأة العليا تكون قد وقته به
فى اصول الكمال وفروعه حتى عينوا للافلاك ائمتها واشربت اشراقيتهم عبادة النور والنار عدوا
وجهلا وان السؤال بلم فى انضمام اللوازم والذاتيات بشئ ما هذر من القول لا يستحق الجواب
اصلا فلا يقال لم كان الانسان ناطقا او متعجبا ولم كانت النار حارة اذ جهة المجعول فى جاعلة تظمها
فى سلك واحد وبانيان من خباء العدم متعانقين متلاصقين
وان اللازم انما تفصيل اجمال الماهية وشرح لها واما سلكهما فى سلك واحد جاعلهما لا يجمعهما
وان الجوهر والعرض انما سلطان افترقهما فى مخيم التمثل واما الجهة فكلتا الطبيعتين
سويتان بالنسبة اليها انما تذكر عنيعتهم فى الزام الحركة الدورية للفلك
فتلك مسائل يرتضيها وينصرها الحكيم الربانى من مذهب اهل العقل وحزب البرهان تامل ولا تعتف
ثم انا اذا كرون مسئلة هى اصل الحكمة وبذر التحقيق انا نعرف ان الاسم ما كان عنوانا للشئ
ولا ينفرز عنه الا بالهيئة الشرحية والخصوصية التفصيلية
فاعلم ان الصادر الاول انما هو اسم من اسمائه تعالى وتجمين
الاول ان التفارق بالاجماع بين الواجب والصادر الاول انما هو بالماهية ثم نقول ليس

هو عنوانا يفضي ببصر رائيه الى الحقيقة الواجبية والانسلاخ عن ذلك ببائن طباع الامكان لا سيما في المنزهات ليست جهته مندرجة في الواجب جل مجده وانما هو شرحها وتمثالها فلا جرم انا اسم

الثاني ليس ان الواجب يندرج في وحدته الصرفة جهات قاطبة الممكنات موجودها ومفروضها وكذلك الصادر الاول اما علمت ان كله بكلها ونحن نعبر عن ذلك بالاطلاق

وكل ما سوى الله سبحانه فان وجوده مستهلك في الله وذلك لان الله محيط بكل فعلية من كل جهة والامتياز انما هو بالخصوصيات اللازمة مرة بعد اخرى

وكل مستهلك في شئ اذا كان مطلقا يصح ان يحمل عليه ويكون عنوانا له لانه لا امتياز الا بالخصوصية وانه غير مضاد له في الاطلاقة ولا في تحققه فاذن انما هو تفصيل للجهة وشرحها

ويمتاز عن سائر اللوازم بانه كلها بكله وكله بكلها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاكان

في بقعة التحقق في مرتبة اللزوم لا هذا بخصوصه تقول او بعمومه ليس هناك خصوص ولا عموم لا كما يتوهمه بعضهم انه يتقدمه لانه يلزمه الخيرات ثم انه جزئي امام الجزئيات من قبل ماهية فذلك هذيان من القول باطل في حقه ممتنع من طبيعته فليس له كنه ولا حقيقة الا تلك الجهة فحسب ولا يمتاز عنها الا بالهوية التفصيلية والخصوصية الشخصية فاذن جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

واعلم ان هذا الحكم منسحب الذيل في الانجاس الثاني والثالث وهلم جرا

اما عرضا فلا نهاية له اصلا بحذاء الانتهاء الواجب جل مجده في ذاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك

واما طولا فانى ان ينتهي المثلات المجردة الازلية وتتوحد وتنشأ الارادة ومن هناك ينشأ العالم الحادث المقهور تحت الارادة في تخاليط احكام الاسماء لا يكاد يوجد هناك كل بكل ولا تقديس

ولا عنوانية فلا جرم انه الغير المحدث المعلول

ثم ثبت في جانب مضيء العالم تمثلات مجردة وانيات مقدسة كاملة الاقضاء تامة العنوانية

المجد قال الله تعالى الى الله المصير انا لله وانا اليه راجعون الا الى الله ترجع الامور فتلك اسماء الله تعالى العودية ومن وفق لادراك هذه السلسلة الدورية باحكامها فقد وفق للخير كله

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة هي ان العالم كله غير الله سبحانه لا بالمعنى الذي يتصوره العامة من استقلال الفعلية والخيار التحقق بحياله كلا بل هو تمثال لجهة الواجب وشرح لكماله

التنزيهية انما مناط الغيرية انتهاءه في نفسه وتعينه في ذاته الزمان انما انتشاؤهما من سعة الانتهاء وتعرى الاطلاق وشدة الاحاطة ولو لم يشمله لما كان من غير التناهي في شيء وتد نسمه في جوهره وتره

التشبيهية في طبيعته الذي انما هو من كمال القدوسية وتمام السبوحية ولو لم يتضمنه لما كان من القدس في شيء وانسداد العنوانية والعدام الاقضاء الذان صدورهما من شدة شعشعان الظهور ولو لم يكن لما كان من الظهور في شيء ليس مثلهما الا مثل الحيوان المطلق لا بشرط شيء بالنسبة الى الحيوان الكلي بشرط والحيوان الجزئي بشرط شيء فانه انما اشتملهما بشدة الطلاقه واما ذانك فانهما قد سدتاهما فصدتا تدنسهما عن العنوانية وان يكون كلهما بكله فبجعلك بعدها حكما هل يمكن ان يكون الصادر الاول بطبيعته تلك غير ايسي بالعقل حاشاه عن ذلك ثم حاشاه

التنزيهية ولا يهولنك صدور الكائنات الدنسية من سنخ القدوسية على سبيل الظهور والتمثل فان لكل متدنس قدوسية هي اقرب من حبل وريده وهو ابعد منها بما هو هو كبعد المشرقين فعليك بالمثل الذي ضربناه

واعلمن ان الله سبحانه لا يعلم احدا ولا يريده ولا يخلقه الا من حيث هو هواي من حيث انه خير محض ووجود صرف من عكوس حضرات الاسماء وهذه المسئلة من عميقات المسائل لا يدركها الا من جبل لها ولنمل عليك شيئا فيه اسوة لتصنيفاتنا في المشاجرات باجمعها

www.ahnafmedia.com

اليس ان للزوج اربعة اعتبارات الاول حين تقول الزوج كذا وتخبر به اربعة وتجعله عنوانا لها فالزوج فى هذا اللحاظ تجلى للاربعة واسمها ليس يمكن ان يقال هو هو من شدة الوحدة وهذا الاعتبار احق الاعتبارات واحكاها لما فى نفس الامر وهو مذهب الحكماء الربانيين فى الالهيات وعندهم ان العليم قبل العلم والسميع قبل السمع واحق الكلامين عندهم ان يقال العليم والسميع والحكيم والقرآن وارد على احق الكلامين عندهم واحق الحكايات عن مذهبهم ان يقال الاسم عين المسمى باعتبار والاسم لا غير المسمى ولا غيره باعتبار آخر

الثانى حين تقول الاربعة زوج فانك قد اخذت الزوج مفهوما يصدق على الاربعة ومعنى قولك حينئذ ان الاربعة والزوج والنكاح مفهومين فانهما متحدان فى لحاظ تعلمه حين هذا الحكم علما غير شئ وهذا الاعتبار اوكس من الاول

وهو مذهب المتكلمين فى الالهيات وعندهم ان العلم قبل العليم والحكمة قبل الحكيم واحق الكلامين عندهم ان يقال صفة العلم له وصفة الحكمة له لا انه العليم الحكيم وهكذا يقولون العليم والحكيم لا علما غير شئ

الثالث حين تلاحظ مظهرية الاربعة فى خصوصية الزوج وتجعل الوحدة السابقة التى انما انتشأوها من ملاحظة النظر وسرعة نفوذها ظهرا وتنصب دونها سرادق هى عنوان تلك الوحدة فى تخاليط الذهن ،

وهو مذهب الصوفية واحق التعبيرات عندهم انه تعين للاربعة ومظهر لها وهو برزخ بين الاعتبارين السابقين -

الرابع حين تقول الاربعة وتحفظ معناها فى ذهنك ثم تقول الزوج وتحفظ معناه فى جانب آخر من ذهنك ثم تنظر الى النسبة بينهما فتدرك ان الاول علة للثانى والثانى معلول له لو لم يكن

لم يكن في بقعة الامكان اصلا

وهو مذهب الفلاسفة وعندهم ان العلم معلول له ومحتاج اليه واحق التعبيرات عندهم ان يقال العلم لو لم يكن الواجب لم يكن وانما كان بسببه واقتضاءه

فاذا قيل لك ايها الفطن ان العالم مستند الى العقل الفعال فصدقهم فيما حكموا وخطئهم فيما عنونوا به موضوع قضيتهم

وحقيقة كلامهم بعد الانسلاخ عن الملابس المبتدعة هو ان الواحد الفياض الخلاق الجواد افاض العالم واوجده واخرجه من العدم ومثل ذلك حيث يقولون الوحي من تعليم العقل الفعال

فالذي هو اصطلاح كلامهم ان يقال الوحي من افاضة الرب المتكلم الجواد

فهم

وبالجملة فاعلمن ان حديث العقول من بدعات العقول وانه ليس في منصب الايجاد الا الله سبحانه باسمائه وهذا البرهان المتين كاف انشاء الله تعالى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

ويجب عليك ان تعلم انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية حاشاها من ذلك بل انيات مقدسة وهويات منزهة وتجليات واجبية

وان العدم الذي اثبته بعض اهل الكشف وبعض اهل النظر للانيات المقدسة ليس بشئ فانه اذا اثبت الاسماء حق اثباتها فليس هناك عدم الا بحسب الحكاية العقلية الغير الواقعية الا في اوهام العقل واذا جعلت صفات او عقولا فالعدم انما تنشأ لانقطاعها عن الواجب في نظرهم تلك

ولله در الحكماء فيما اصطلحوا من قضية وجدانهم على ايجاس الانيات المقدسة مسمى بالاتصاف او الموسومية وايجاس الانيات الملوثة حقيق بان يسمى بالخلق ويوصف بالحدوث لاقتهارها تحت الارادة واختلاط احكام الاسماء فيها بحيث لا يوجد كل لكل وفي اختلاف المدرك دون الادراك اذا قيمت البراهين فيوشك ان يصطلحوا واما اختلاف الادراك فاعسر اللهم الا ان يتجهوا سبحانك اللهم وبحمدك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

الخزانة الثانية

ملاك الحكمة عرفان ذات الله سبحانه بذاته ثم عرفان اسمائه بخصوصيتها واحكامها ثم عرفان النشأة المنتشئة وظهور اسماء الله سبحانه فيها بوجه خاص ثم عرفان الاسماء العودية باحكامها وافضائها الى الله تعالى

فتلك السلسلة الذهبية من ادنى علمها بالذوق فقد اوتي خيرا كثيرا ونحن نفصلها على ما وفقنا الله سبحانه.

اما ذات الله سبحانه فاجل من ان يحيط بها الادراك انما يوصل اليه بالتجلي الذاتي الذي ليس من الادراك في شئ انما هو حيرة حائرة او ان يوصف بالتعين اي تعين كان انما هي الاطلاق محض ووحدة صرفة ولا نعني بالاطلاق كونها كليا فنحن قد ابطلنا الكلية رأسا بل كونها بحيث يندرج فيها كل الاعتبارات وينطمس فيها كل الجهات اذ ما اجاصر فالا يعيد كلمة ولا حرفا ويكون سادا لا فوق الفعلية غاشيا لاقليم التحقق ولا بالوحدة ما يقابل الكثرة اذ الكثرة من مزيدات التجليات المتأخرة فكذا هذه ضابطة كلية اجمع عليها الحكماء من ان التضاد بين كل المتضادين مستند الى خصوصيتها لا الى النفس الرحماني بل قد اصطلحنا على ان كل ما تنزه عن الوحدة والكثرة كليهما فانما هو واحد اي سنخ لكل واحد وهي بما هي هي منفي عنها الضدان من اسماء الله سبحانه بجميعهما على انهما امران بخصوصهما وهي تقبلهما في مراتب الاتصاف بجميعها

واما الحقايق الامكانية فالله سبحانه يجل عنها بما هي تلك الحقائق وكونها تلك الحقائق من بدعات عالم الارادة ومن مقهوراتها وهي بما هي تلك مسلوبة عن الالهيات باجمعها سلبا بسيطا صرفا لانها حقائق او اشياء يجب سلبها من تلك المرتبة المنزهة انما هذا الادراك من تعمل العقل فقط

ولكن لها اصولا وائمة هي ظلالها وموتمة بها اذا امعن فيما وراء الارادة يتصف بها البارى الحق فى مراتب الاتصاف.

وبازاء هذه المرتبة الله لا اله الا هو اما الله فموضوع لها باعتبار الانتهائها وانما سلطان الاعتبار فى العنوان دون المعنون واما لا اله الا هو فموضوع لها باعتبار انها هى هى واحق الذى يعرفه الرجل مقر غاية القرب سليم القلب منسلخ الصورة مؤيد باسم المطلق الذى نشأ من صدره هذا الرجل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين واما سائر الانبياء فبحسب استعداداتهم والاولياء بحسب الصورة المزاجية لا يتحيرون فى قاموس الطلاقة وصراح لتوره والحكماء يقف علمهم فى ميادين قرب الوجود.

الثانى الحي القيوم الحق النور وهو بازاء اول التجليات واعظمها واكرمها وابسطها هو كل الاسم للمرتبة الذاتية وشرح لها بجميعها وقد غلط فيه كثيرون فزعموه ذاتا وانما هو شرح لها يتميز منها بالهيئة التفصيلية اذ هو عنوان التقرر الذى هو اول تمثل للماهية وانما صدر عنها يتمادى بها

الثالث المجيد العظيم العلي الكبير الجليل وهو شرح لجهة واحدة من جهات الاقتدار وحقيقة خصوصية التحقق بفوز من الكبرياء الذى هو رداءه

الرابع الغني الواسع القوي ذو الطول المبارك وهو شرح لجهة من جهات الكبرياء

الخامس الرحمن الرحيم البر القادر وهو تمثل الغناء من حيث الافاضة الاضافية

السادس اسم المريد وما جزئيات البارى الرازق المصور الهادى الغفار القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع العليم المحيي المميت

وبالجملة فلكل نوع جهة مقدسة يتضمنها اسم من حيث الافاضة الاضافية وهى كلها من جزئيات الاسم الجامع الاضافى المشار عنه بالمريد وبها تمت السلسلة المبدئية ولا اقول ان

لحى القيوم مثلا انما شرحه بجميعه فى اطوارها العلى العظيم بل هو شرح بجهة من جهاته وتضييق حوزة العقل عن الكناه كنهها باسرها وتحقق اعدادها فى اطوارها برمتها ـ

وقس على هذا حكم الاسماء بجميعها فى طبقاتها والترسم قد مك فى موقف العلم فتدرك ان لكل اسم خصوصية شرحية وهيئة تفصيلية بالنسبة الى ما تقدم عنه فالتقرر الذى يعنون عنه بالحيوة التى هى حضور ذاته لذاته بذاته بلا تعدد اصلا وبالعلم الحضورى فى لسان الصوفية وبالتقوم والتحقق (فى لسان الحكماء) وبالنورية التى هى هيئة انكشافية تمثل للمرتبة الذاتية وشرح لها كلها بكله وكله بكلها لا يمتاز عنها الا بالهيئة التحقيقية مع شدة الاجمال وغاية الطماس الجهات والاعتبارات باسرها والامر المعنون عنه بالعظمة والعلو والكبرياء تمثل لجهة واحدة من جهات الحى وتلك الاطلاق من حيث التعرى تمثلت عظمة وعلوا وكبرياء من حيث التمثل والخصوصيات المسماة بالغناء والسعة والبركة والسبوغ شرح لجهة واحدة من جهات العظيم وهى شاملة فى نفسه تمثلت بركة وغناء غير ان الغناء والبركة منبع للافاضات وجامع لشئونها والطمست المنبعية فى الشاملية

والرحمة والقدرة شارحتان لجهة من جهات المتبارك وهى هيئة استعدادية للكمالات الافاضية تمثلت ملكة لها مع التعرى عن الافاضة بالفعل الممتنة بالذات

والرحمة والقدرة واحدة وكل مقدور انما قدر عليه برحمته قال تبارك وتعالى ورحمتى وسعت كل شئ ثم راعى حق التمثل فكتبها للذين يتبعون النبى الامى ويسعى ما وراء ذلك بالقدرة فسلطان الفرق فى العنوان وموطن التمثل دون المعنون وحيز الاطلاق

ثم ان الرحمة تمثلت افاضة بالفعل وتسمى بالارادة وهى هيئة وحدانية كانها ختام مسك للانتهاء والاطلاق وليس يحق بطامح ان يطمح غيرها اولا وبالذات انما الحرى ارجاع الكل اليها بالقصد الاولى وانعكست صور الاسماء فيها

وذلك لان الاسماء لشدة اطلاقها وسعة لا انتهاء لها يصير كالمرأة الصيقلية لكل ما فوقها من انفسها واستعداداتها المنطمسة والظاهرة وهذه مطردة في الاسماء اجمعها غير ان عرفان العباد ينتهي عند الصورة المنعكسة في الارادة

وما اليسر ان تستبينها لو دريت معنى الاطلاق وكنهه اليس ان الكاتب في متن الواقع العكس فيه صور متصادقاتها باسرها فمن الكاتب الناطق والحيوان والجسم والجوهر ومن الكاتب المتعجب والضاحك والماشي وهلم جرا

على ان لكل متصادق حقيقة مستقلة قد انحدرت اتحادا عرضيا بهذا الذي نحن فيه فبهذا صدرت جهات الانواع بل الاشخاص وهي التي تسمى بالاعيان الثابتة وبازاء كل جهة اسم جوهري وتسمى بالصفات الفعلية كما ان التي سبق ذكرها تسمى بالصفات الذاتية لشدة اطلاقها وكون كلها بكل الذات فهذا اصل التكوين وبذر الحكمة

ثم ان الله سبحانه لما كان محيطا بالعالم من جانب اتيان العالم ومضيه كليهما ثبت له انيات عودية مقدسة ازلية ابدية تامة الاطلاق

فالطبقة الاولى العليم السميع الخبير البصير الشهيد وكنهها حضور العالم بتخاليطه واحكامه واثاره راجعا الى الله بالاحاطة غير الاحاطة الاولى على انها غير الله بعد نحو من التحليل حتى صار ذا فوذ شفافا براقا

الثانية الملك الدائم المتعالي الصبور الشكور الحليم الرشيد الحميد الباقي الواحد الوارث وكنهها تمثل الطبقة الاولى في جانب التعري لا اقول بقاءها متعريا مطلقا كما كانت اولا اذ هي بعينها اسماء الله البدئية فنشأ بازاء كل تخليط تقديس هنالك باخفاء التقديسات بتفاصيلها

الثالثة القدوس السلام الصمد السبوح وكنهها التقدس التام والافضاء العميق

وانما بعدها ذات الله سبحانه وهذه الاسماء يخل اليها التجلي الذاتي على الوجه الذي اشرنا اليه بحسب العود كما ان الاسماء التي مر ذكرها يخل اليها التجلي بحسب البدء

اما الطبقة الاولى فحضرة جامعة لصور العالم كلها وذلك يكون مرتين مرة عند تفصيل الافاضة الاضافية وسيرد عليك ملقبا بالكلام ومرة عند انعكاس النظام المرتب في الاسم الذي حمله اللوح وهو المراد ههنا وسنسميه بالعلم الانفعالي

واما القدوس فتمثل لجهة التعري عن كل التمثلات المنطوية في الحي القيوم واما الملك الدائم فشرح للقدوس بحسب التنزلات النازلة في كل مرتبة مرتبة

والحكمة تبتدئ من الحيرة في الذات وعرفان الاسماء البدئية وتنتهي الى الابتهال الى الاسماء العودية ويحق لها ذلك اذ العالم على شرف المضي

ولاجل ذلك ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الاسم الاعظم تارة الله لا اله الا هو الحي القيوم بحسب البدء وتارة الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بحسب العود وترى اكثر الادعية النبوية ابتهالا الى الاسماء العودية وتسبيحا وتقديسا ليس الا (من الاسماء العودية)

ومن الاسماء اسماء حادثة بها نظام الحوادث وتحقيق القول فيها على ما خصني الله بتعليمه مما ستعرف ان من انواع القرب قرب الفرائض

وكنهه تجلي الله سبحانه في اعيان العباد بعد اقترابهم بقرب الوجود فاذا تجلى فيها تحقق تحققا لما ان الله سبحانه اصل التحقيق ونسخه ومثل هذا التحقيق معتمد على العين في عالم الغيب وعلى النفس الناطقة في عالم الشهادة مثل تحقق الروح معتمدا على امشاج البدن ومثل تعلق هذا الاسم المتحقق مثل تعلق هذا النفس بالبدن فكما ان النفس شئ مجردي

بسيطي لا يمنعها تعلقها بالبدن من تجردها ولا بساطتها كذلك هذا الاسم الالهي غيبي لا يمنعه تعلقه بالعين والنفس من تألهه وتقدسه قال الله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق ومعنى الاية في مذهب البطن الرابع هذا الاسم الذي حققناه

ومن الملائكة قوم اقتربوا اقرب الوجود وسبغت اعيانهم فاقتربوا بالقرب الفرائض فتجلى الله سبحانه وتحقق تحققا الهيا فاقتضى من قبل هذا التحقيق تأثيرا وتكوينا فانقادت له نفوسهم المجردة وارواحهم الامشاجية فخلق وكون بوساطة نفوسهم وارواحهم

منهم ميكائيل وكل على الارزاق وعلى كل تكوين تكوين وانقاد له الملائك في ذلك منهم التصوير في الرحم وانبات الاشجار وغيرها وعزرائيل وكل على قبض الارواح واسرافيل يعهما وكانهما من تفاصيله ومنه الايجاد الكلي والاعدام الكلي فنسبت النفختان اليه نفخة الاعدام ونفخة الايجاد

وجبرئيل هو صاحب التربية الكمالية ومن جنوده اقوام منهم اللمة الملكوتية وكل رسول فان له اسما يتجلى في صدره بكماله واليه مآله واعني بتحيز الانبياء في كمالهم عموم هذا الاسم واطلاقه وسيرد عليك بعض التفصيل لهذا الاسم فتعرف

وتذكر ان ما اسلفنا لك من انا لا نريد بالاسماء مفهومات انتزاعية وانما نريد انيات مقدسة وتجليات ازلية

واعلمن ان من هذه الجهات التي عيناها امورا انتزاعية اقمناها بجذاء امور غيبية هي اصول التجليات وانا قد تركنا كل انتزاعي وراء ظهورنا حين خضنا في بحار الاسماء لكن اللسان يعتقل في بيانها فاضطررنا الى مفهومات انتزاعية

ولنتكلم في العلم على حدة فقد كثرت الآيات فيه وفي الارادة فانها المختص عرفانها بالانبياء عليهم السلام وبالحكماء رضي الله تعالى عنهم والكلام فانه اصل الشرع ونسخ الوحي وفي وحدة

الوجود اذ كثر النزاع فيه

اما العلم فيطلق بالاشتراك على معنيين الاول تجلي الله سبحانه بما تجلى به وهو من السلسلة البدئية وكنهه اندراج الفعليات تحت فعليته سبحانه فلما كانت ذاته حاضرة عنده سبحانه استلزم ذلك حضور الكل عنده بتمايزاتهم وخصوصياتهم واحكامهم واثارهم وانما علمه نزيد نفسه بحسب ذلك الحضور المقدس ولا يمتاز علمه بواحد منهم الا بذلك الواحد بعينه وعليك بالتأمل الصادق فان المسئلة عميقة وهي مفوضة الى ذوق الحكيم لا تذكر في الوحي لما سبق منا الاشارة اليه

الثاني الاحاطة العودية على انها حاضرة عند الله ومشرفة على الانكشاف فهو من السلسلة العودية وكنهه ان الله سبحانه محيط بكل فعليته من كل حيثية تفرض سواء في ذلك المحيي والمضيء و رسول الله صلى الله عليه وسلم حل العقدة في مسئلة القدر بما قال جف القلم بما هو كائن و اعتذر آدم عليه السلام لعلم الله سبحانه فيه انه يذنب فارجعا الكل الى المبدأ بصيغة الماضي على سبيل الوجوب فلا جرم انه المبدئ

وقال الله سبحانه في القرآن العظيم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فجعل السبب الغائي في ذلك بصيغة المستقبل على سبيل التعقيب فلا جرم انه العودي وقد اشار الله سبحانه الى التنبيه لقمان في حكمته بما حكى عنه يا بني انها ان تك مثقال حبة الآية وبالجملة فكلما نزل في القرآن من ذكر العلم فانما هو العودي

وهذه ضرورة من طبيعة الوحي بحسب دلالته دون نفسه من حيث انجاسه فتعرف و تأخر العلم الانفعالي هو التأخر الانطباعي فلا ينافي الازلية

واما الارادة فنشأت من توحد الله سبحانه بذلك النظام المقدم عليها من حيث الافاضة وذلك لان كل حالة سابقة تقتضي الحالة اللاحقة فكل حالة لاحقة تتوحد فيها السابقة

www.ahnafmedia.com

وهلم جرا حتى انتهى ذلك الى الارادة التى هى الافاضة بالفعل فلا جرم انها توحد فيها كل النظام

وانها لا تقتضى الا المراد المقيد المعلول الذى ليس كله بكل المتدانس بالمتدانسات المتزاكمة

التى صدرت ان ترجع الى الله سبحانه وانها يستلزم من جوهرها انتهاء السلسلة الاطلاقية بها لا بما

انها انتهاء واحد ومتغاير بل بما انها شاملة نافذة نفوذ الالهيات الاطلاقية فى الكائنات المتعينة

التعينية

اما ترى ان الانسان يحصل له اولا صورة ذهنية بتزيينها فتتبع كيفية شوقية على سبيل الوجد

التزيين

ثم تحدث صفة وجدانية هى الارادة وهى الافاضة بالفعل وهى منبع الحركة القولية والفعلية

فاعلمن ان هذه الصفة الازلية الافاضية الفائضة من الاسماء المتقدمة عليها

يحق لها ان تسمى بالارادة فى التمثلات النازلة الكلامية وان لا يستند مستند اولا وبالذات اليها

واما ثانيا وبالعرض فانما استنادها الى الاسماء المتقدمة بازاء استناد هذا المجعول الى الصورة

المعلومة فى المثل الذى ضربناه

وكذلك لما كان علم الامكانى حضور صورة الطبائعية على سبيل الاحاطة من شئ لغيره

العلم الانفعالى

حق ان يسمى الطبقة الاولى من الاسماء العودية بهذا الاسم فى التمثلات الكلامية ولكن هذا

السر اللطيف محفوظا عندك فسينفعك فيما يأتيك ان شاء الله تعالى

ثم اعلمن ان الانبياء بما هم انبياء قد زالت عنهم الجناية المبتدعة وصاروا

فى الكلام

قد توحد لهم الله سبحانه باسمائه وصفاته فلا جرم انه ليس لهم مطمح دون الارادة فى سلسلة

التوحيد

البدء ولا دون الطبقات الثلاث العودية وانه يلقى من حيث طبيعة كلا منهم تفاصيل العلة

الفاعلية والعلة القابلة اما العلة الفاعلة فظاهر ان التوحد اياه واما القابلة فتفاصيلها

انما تتبعث لا سيما فى نظر الحكيم من العلة الفاعلة

ومن الارادة ارادة متجددة اليها تستند الحوادث اليومية وكنهها افاضة الاسماء الحادثة

بالفعل من صدور فدائم المقربين وكلوا على تدبير الخلق

فاذن ما احق ما يتفصى به الامام ابو الحسن الاشعري في المضايق من الاعتصام بالارادة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويقول ان الارادة مخصصة بنفسها وليست افعال الله سبحانه معللة بالاغراض يعني ان التخصيص انما يفور من نفسها من حيث انها جامعة للاسماء اجمعها

واهل الحق يعنون بالقدر اقتضاء الارادة القديمة وبالقضاء اقتضاء الارادة المتجددة وفي الحديث اذا قضى الله تعالى في السماء امر اضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الحديث اخرجه البخاري والترمذي

فالذي يعبر به استنزال المقربين من الملائكة صورة قضائية من منبع القدر كما يستنزل الانبياء علوما من منبع الشرع

وقال الله تعالى انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون ويشتبه على الاذهان المشهورة تفسيرها من حيث انهم ما دروا سر التكوين ونحن نقول التكوين هو الارادة وتعلقها الازلي اذ الازل ليس بحد يكون بعده الزمان وانما هو ظرف مفروض للكائنات العالية من الزمان والمكان بتجردها وتقدمها وانما الزمان بطوله شخص واحد حاضر عنده يفعل فيه فعلا مقدسا ما يشاء فلا تجدد ولا تقضي الا بنسبتنا فانمحق المحال من حيث حدوث العالم

ونحن نقول العالم كله زمانه ومكانه وهيولاه حادث بمعنى انه معلول بالارادة متدنس بالادناس يقتضي بنفسه الانتقال والحركة والزمانية والمكانية مسبوق ببعد موهوم ممتد انما توهمه بازاء البعدية المقدسة في تمثلات الوهم فاندفع النزاع

وفصل الخطاب ان الحدوث حدوثان حدوث انما مناطه التقيد والتعين ويسمى حدوثا تأخره في سلسلة الكون عن الالهيات وهو عام على قاطبة الممكنات والحدوث الزماني انما يحيط بما

في الزمان لا الزمان ولا الاشياء المعاصرة معه

واهل السنة لا يمارون فيما تلونا اذ الحدوث عندهم امرها من تماثل الاول ولذلك جعلوا ظرفه الوهم فادراكهم ذلك يشابه ادراك الفلاسفة الماهيات فانها بزوانها وهميات ولكنها باذاء الصور النوعية والجنسية المتحققة في الواقع او باذاء خصوصيات الفعليات منسدا سبلها الى حقائق الفعليات فتدبر فان المسئلة عميقة

واكسر سورة النكارك بان ائمة اهل السنة تجشموا امورا لم يبينها الصحابة والتابعون وهلم ذلك عن سنتهم فكذلك تجشمنا بحسب الذوق امورا سكتوا عنها او اجملوها لما لم يأن لهم ان تبين لا يصادم سنيتنا

واما الكلام فحضرة من حضرات الارادة اجمالية من حيث الافاضة في موطن العلم وفيها باذاء كل فعلية سابقة عليها صورة مقدسة وباذاء كل فعلية لاحقة ايضا غير انها انما ذلك من حيث اندراجها تحت الفعليات السابقة وهي الحروف والصور بمعنى ان الحروف تماثيلها في مواطن التخاليط فسيأتيك فيما بعد ان الله تعالى خلق اللسان حاكيا لما في النفس من الصور العلمية بحكاية لا يكتنهها الا الحاكم

ومن الكلام كلام متجرد باذاء ما حققناه في الارادة والشرع وغيرهما به نظام الوحي وفيه تمثل الحروف تمثلا عينيا وجدانيا فتامل جدا

فاعلم اذن ان الله سبحانه انما يتكلم بافاضة تلك الصور العنوانية فيمثل في نفس السامع كلاما سويا وحروفا مسموعة وهذا معنى كلام الشيخ ابي الحسن الاشعري ان كلام الله سبحانه هو الكلام النفسي ثم ليس وغ اطلاق كلامه سبحانه على هذه الاصوات والحروف الملفوظة للوحدة التمثيلية ويختلف الوحي باختلاف المخاطب

وانما نعني بالوحي تمثل الكلام المقدس تمثلا منسلخا والذي للحكيم ذوق ليس فيه تمثل

والذى للولي تمثل متراكم شديد التراكم ولا يوحى الا الى النبي كانه فرع الانسلاخ التام وزوال الجناية المبتدعة ونفوذ العرفان الاعم،

ومنهم من يوحى اليه على وهن فى التمثل كغير الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على صلابة فيه وهم الرسل،

ومنهم من يوحى اليه على ملاسة بعد الصلابة وهم الذين انتشأ كمالهم نشأة اخرى كما سيأتيك،

ومنهم من يوحى اليه على فصاحة بعد الملاسة وهو رسولنا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وامام المرسلين وقد من الله سبحانه على عباده بالآيات البينات المحكمات البليغات المعجزات غير المختلفات وفرع رسول الله صلى الله عليه وسلم دوام شرعه وعموم دينه على ان معجزته قرآن متلو يعنى بذلك ملزومه وهو سعة الارشاد وخاتمية الرسل وهكذا يراد بالملازم ملزومه فى اكثر الآيات والاحاديث فليكن على ذكر منك،

وفرق فارق بين الالهام والوحى ان تعينات الكلمات بل تعينات الملابس المعنوية من بدءات الصورة المزاجية فى الاول دون الثانى والوحى حق كله لا يشوبه باطل دون الالهام وعسى ان ينفتح عما ذكرنا الذى فطنة سر الاحرف السبعة رخصة من الله سبحانه لسعة قلب من افيضت عليه الآيات ونفوذ نظره فى منوز التمثلات ومن الوحى ما يتنزل به جبرئيل عليه السلام للاعتلاق بالملكوت،

والوحى قد يطلق بازاء ما هو اعم من ذلك سواء تمثل امرا او من هذا الاصطلاح وحى مريم فيما نرى والله اعلم واعم من هذا ايضا سواء كان منسلخا امرا او من هذا الاصطلاح وحى النحل ووحى ام موسى،

www.ahnafmedia.com

ولنكرر لك التنبيه على حقيقة الاسماء المتجددة المرتدة ان في كل نشأة كلية او جزئية تماثيل قاطبة الالهيات فذات الله تعالى الصرفة اولى بذلك وان لم يمكن الا بلون ما كانت النشأة من تماثيله وان من النشأة ما هي مطلقة منزهة ومنها ما هي مقيدة متدنسة وان التمثل في النشأة المطلقة اذا كان تجليا ذاتيا فما احق ان يسمى بالاسم دون التمثل في النشأة المتمثلة المتدنسة كالخيال والوهم والادراك وانه مع انسلاخه عن الاسمية اذ لا اذبه لائذ وجد الرحمة الالهية اقرب اليه من حبل وريده ايضاء

فاذن ما اليسران نجزم بان التجلي الذاتي في النشأة العينية لابد ان اسم من الاسماء يصدر منه آثار الهية في لون من الحدوث وذلك كان انساءها من تحت كما ان انساء النفس الناطقة من تحت وهذا اما رمناه بالتجدد لا التجدد الزماني ولعل السلف انما لم يحصوها اما لضمها بالاسماء الفعلية او للاكتفاء بتاثير العباد بما هم عباد ولكن اهمال هذا التحقيق يبكم الفصيح ويعجم البليغ عند محاولة تفتيش الحقائق كما هي

وشيخ السنة قد شهد به عند قاضي الحكمة حيث حكم بالكلام النفسي وحدوث تعلقات الارادة وغيرها فعليك بالتامل الصادق

اما حزة الوجود على ذوق الحكيم فغيرها على رأي غيره فعنده ان كل ممكن موجود كان او مفروضا له فعلية وماهية اما فعلية فهو تقرره وهويته تحققه وهي التي امتاز بها عن العدم الصرف البسيط في نفس الامر واما الماهية فامر يعتبره الوهم الظامائي منسلخا عن التقرر بها يمتاز عن الشيء المغاير له قبل العلم المرتبط بالله تعالى والحكيم يقضي بان الماهية لا تجد لها وليست مطابقة للواقع ويتركها وراء ظهره لان كل فعلية لا تكون جهة صدورها وقدرة تكوينها في الواجب جل ذكره فهي ممتنعة خارجة عن دائرة الفعلية تشبه الشيء المسلوب عنه ذاتياته فاذن

كل فعلية لها جهة في الواجب كلها بكلها انما هي شرح لاجمالها وتمثل لعينها،

ثم انا لا نشك ان هناك امور ثلثة احدها الامر المشترك الجامع بين الوجه والصادر ولولاه لكان خصوص الصادر بهذا الوجه دون غيره رجحانا بلا مرجح وهو المسمى بالنفس الرحماني اذا كان هذا الصادر مخلوقا معلولا وبالنفس العيني اذا كان هذا الصادر اسما واجبا،

وثانيها الامر المختص بالوجه في انطماسها وتعريها عن التمثل ولما لم يعرض لها حكم بخصوصها اعرضنا عن تعينها باسم،

وثالثها الامر المختص الصادر في اعتباره وتلبسه بالصورة الصادرة وهذا الامر لاختصاصي مسمى بخصوصيات الموطن،

ثم ان تعدد الجهات في صدور العالم عندها تتعدد الاسماء وهي اثنيات مقدسة فلا جرم ان لها جهات واللوازم تتصور عند لازم واحد والجهات تنقرض عند جهة واحدة لامتيازها عن الواجب لا في العنوان والحكاية دون المعنون والمحكي عنه فاذن كل فعلية يحيطها من كل حيثية الواحد البسيط الواجب جل مجده،

وذلك كان تشخصها مستند اليه كما علمت وكذلك نوعيتها امر في جهة العلة القابلة وقد سميناها بالواقع في كتابنا هذا مرة وبالمراة اخرى فلا جرم ان لها استنادا كاستناد التشخص وقس عليها جنسيتها وجوهريتها والهيئة الجامعة فاذن سه سوى الله والله زور وباطل - ومن هذه الحكمة ينفتح التجلي الذاتي فتدبر،

قال الشيخ صدر الدين القونوي الحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث كونه واحدا غير الواحد وذلك الواحد عندنا هو الوجود العام المفاض على اعيان الممكنات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده،

www.ahnafmedia.com

وهذا الوجود مشترك بين العلم الاعلى الذى هو اول موجود المسمى بالعقل الاول ايضا وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من الفلاسفة فانه ليس ثمة عند المحققين الا الحق والعالم

ليس بشئ زائد على معلومه لله تعالى اولا المتصفة بالوجود ثانيا انتهى كلامه،

ثم ابطل مجعولية الماهيات فى انفسها ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهى تمثل للحقيقة الواجبية وصادر منها،

قال مولانا عبد الرحمن الجامى بعد ما فصل القول فى تسويغ كون الوجود العام المنبسط على هياكل الموجودات عين الواجب جل مجده بهذه الالفاظ الصوفيون القائلون بان الوجود لما ظهر عندهم ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحده ونفى الشريك عنه فانه لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان تعتبر فيه تعين وتقيد فكل ما يشاهد او يتعقل او يتخيل من التعدد فهو الموجود بالوجود الاضافى لا المطلق الذى يقابله العدم وهو ليس بشئ انتهى كلامه،

وهو كالنتيجة لما مهده ومفاد كلامه ان الوجود عام مشترك بين الموجودات وهو عين حقيقة الواجبية ونفس ذاتها ولا ينبغى ان يظن بهولاء الاعلام انهم يحكمون بكلية سبحانه تعالى بل مرامهم بذلك ما قد اسلفنا من انه سار لا فى الفعلية غاش لا قليم التحقق اعنى ان التحقق لا يسع طبيعة الا الواجب او الممكن مستندا اولا او ثانيا الى الواجب فجهة ايجاده وقدرته تكوينه او ما شئت فسمه مندرجة فى حقيقته بالفعل وانما تحققه مستند اليه سبحانه لا يشك فيه شاك وتحقق الممكن لا جرم ان كنهه تمثل تلك الجهة،

فاذن اصل التحقق وسنخه هو الواجب لانه مما لا تنفد التحقق من فوق وهو مرتدي برداء الكبرياء برئ عن كل تمثل لتمثلات مظاهر كماله ونمائيل جماله وشروح جلاله

القلم

والعالم شئ زائد على حقائق معلوماته تعالى اولا انتهى كلامه

معلوماته تعالى

او الممكن وانما ممكن مستند الى

www.ahnafmedia.com

وهذا مما لا ينازعهم فيه الحكيم،

واما ان الماهيات غير مجعولة وان الصادر الاول هو الوجود المنبسط على هياكل الموجودات وان الوجود البسيط هو الله وان الوجود شئ يلحق الماهيات فامور ممنوعة قد سبق تأسس منعها او هي مأولة وارى انهم اكتفوا بالتغاير الاعتبارى الذى بين الماهية والفعلية ولم ينكشف لهم ان سلطان الفرق انما هو فى موطن اللحاظ فقط،

والحق ان يقال الوجود هو الماهية والحقيقة هى التقرر كما ذهب اليه امام اهل السنة بالاطلاق العام الشامل بجزاء لانتهاء الواجب فى ذاته فزعموه مؤديا للواجب ان يكون كله بكله ولم يتفطنوا بأن العالم باسره متعين لا نسبة للاطلاقه الى اطلاق الواجب الا نسبة شعرية تكوينية،

ومن زعم ان الوجود المنبسط بعينه الواجب فقد اشتبه عليه الامر من حيث لم يدر الظاهر من المظهر،

اللهم انى اسألك بكل اسم هو لك ان تجعلنى للمتقين اماما وللحكماء عصاما،

الخزانة الثالثة

التعرف كنه الانبجاس هو ان الجاعل يجب منه مجعول بخصوصه كما يقتضيه اصل تحققه من هيئة مختصة بذلك وهذه الجهة كنه المجعول وقوامه فى نفسه ونستتبع هذا الوجوب تحققه وتجوهره وتقرره والفحص يكشف ان تحققه هو تحققه لجاعله وان تجوهره هو استناده ازلا وابدا الى فاعله وان تقرره انما هو سبوغ من مبدئه فلا جرم انه شرح لتلك الجهة وتفصيل لاجمالها وانما لم يتميز قبل هذا فى المرتبة الجهتية هذا التميز لشدة اعتلائها وغاية تسبقها

والانبجاس نوعان احدهما انبجاس مطلق من مطلق وحقيقة انحياز مفهوم برأسه

يصح له التصادق والعنوانية كالمتعجب بالنسبة الى الناطق وان كان بالاتحاد العرضي وقد عرفت كيفيته في الخزانة الثانية،

انجماس الاطلاق

ثانيهما انجماس متعين مقيد من المطلق وحقيقته انتهاء الانجماس الاطلاقي الى حد لا يقتضي بعد ذلك الا انحياز المفهومات المتضمنة جهاتها فيه بحيث لا يصح التصادق ولا العنوانية كالحيوان بشرط شئ والحيوان بشرط لا شئ، بالنسبة الى الحيوان المطلق الذي هو نفس الحيوان فقط

ونحن نريد ان نفيدك في هذه الخزانة فاستمع لما يتلى عليك بصماخ يقينك لما اراد الله سبحانه ان يخلق الخلق افاض اولا من صرف التجرد وعين الاطلاق وانما اعني به جسما تاما محدد الجهات غير قابل للخرق والالتيام وهو العرش العظيم وهو وان كان جسمانيا ولكنه روحاني من حيث الاقتراب الاتم والتدبير الاعم وله روح تام كلي فدحق له ان يقال انه استولى عليه الله سبحانه وتعالى وجسما غير تام محدد امن الجهات على صيغة اسم المفعول قابل للخرق والالتيام مطلقا وانما اعني به انه قابل لكل ما يطرء عليه ولا يابى اى صورة فرضت وهو الماء وهو جسماني محض كه اقتراب له ولا تدبير ولا روح ولا استيلاء وقد عبر عنه بالماء لمشابهته اياه في الاطلاق والقابلية كما عبر عن العرش به لمعنى الاستيلاء والتحدد التام هذا ذوق الحكيم ولا محيد عنه في التحقيق وما اختلفوا الا عن جهل بحقيقة السر،

العرش والماء استوى فيه

والفسد

وقد تظاهرت الآيات والاحاديث عليه قال الله سبحانه في محكم كتابه وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن عمران بن حصين انه قال كان الله ولم يكن قبله شئ وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شئ وفي رواية وخلق من الماء السموات والارض وهذا المقدار ذوق الانبياء والحكماء،

واما الفلاسفة الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فاذ نحن اجلنا النظر بجذاء اولئك فانا ان نقول العرش موجود كما هو هيولاه يقف على صورته وصورته يقف على هيولاه والماء جسم مركب من الهيولى والصورة العامة القابلة لكل صورة تاتى عليها كما يقولون فى الهيولى الثانية والصورة النباتية،

وقد احاط الجسمانية بجميعها جوهر ممتد بذاته وهو الزمان وجوهر متسم بذاته وهو المكان وهما امران مشتركان فى الجسمانيات قاطبة تعالا ان فيها فتحقق الزمان هو تحققه فى الجسم وتحقق المكان هو تحققه فى الجسم ولهذا زعموا انهما عرضان ولكن ذوق الحكماء آب عنه،

والزمان لما كان امتداده غير مألوف التصور عندهم عسر عليهم تصوره،

واعلم ان الله تعالى جعل كلا من هذه متعانقا مع الاخر ولولا التعانق لذهب الهيولى الى الاطلاق الصرف الذى هو من اسماء الله تعالى ولذهب الصورة الى اسم هى تمثالها فتحكمته الباهرة علق كلا منهما بالاخر فبذلك ثبت العالم

والعالم حادث كله اما الزمان ومعاصراته فبالحدوث التقييدى واما غيرها فبالحدوثين كليهما ومن تجشم اثبات الحدوث الزمانى للزمان واخوته فقد ركب شططا ولا يكاد يجد من الايات والاحاديث عليه دليلا،

ثم اعلم ان كل خصوصية من الاسماء تستتبع صورة تخصوصها فى عالم الامكان لخصوصية بينهما واقعة عند الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته فبهذا صدرت الافلاك والعناصر بصورها ومن النشأة الجزئية فى كل عنصر عنصر وفلك فلك،

المعدن وهو امر جسمانى محض له روح ضعيف انما شأنه حفظ صورته وطبيعته غير

www.ahnafmedia.com

ان معدن الافلاك التم من معدن العناصر والعامة تخصصه بالارض والحكماء يعمونه من مقتضى ذوقهم فى كل الماء،

والنبات وهو جسم له روح شانه التغذية والتنمية مع الحفظ وهما قد يتلبسان باحكام الحيوان او الناطق بقسر ولكن هذا الكلام فى مقتضى الطبائع،

والحيوان وهو جسم له روح شانه الشعور من الاحساس والتخيل والتوهم والادراك والرضا والغضب وغيرها،

والناطق وهو جسم له روح شانه التعقل اى اللحوق باصول العوالم من اسماء الله سبحانه علما وعملا،

والناطق الذى غلب عليه الارض كمية واعتدلت الاربع كيفية لا اعتدالا تحقيقيا بل مشهوريا هو الانسان،

والناطق الذى غلب عليه الهواء كمية واستوت الاربع كيفية هو الملك السفلى وصنف من روء الملائكة العلوية وتماثيلهم وهم الموكلون وهم اقرب الى العفة من الانسان وغيره واقوى

والناطق الذى غلب عليه الماء كمية واستوت الاربع كيفية هو الانسان المائى ولم يرد له ذكر الا ما يسرده قاص الذوق،

والناطق الذى غلب عليه النار كمية واستوت الاربع كيفية هو الجن وتيسر لهم من التاثيرات النفسية ما لا يتيسر للانسان الا بعد تجشم كسب ثقيل،

والناطق المتكون من الافلاك هو الملك العلوى

والملائكة تماثيل الاسماء فى نفوس اتم من نفوس الانس وامشاج الطف من امشاج الانس فلاجرم انهم وحى كلهم علم كلهم موقنون باصولهم ايقانا تاما ومنهم كليون امرهم كلي وتاثيرهم

"النبات"

"الحيوان"

"اقسام الناطق وهو منها الجن"

كلي اما في النشأة الطبيعية واما في النشأة العلمية ومنهم جزئيون وكلوا على الجبال والبحار والسحاب وكل شئ شئ وبالجملة فلما كانت حقائقهم وسيعة اقرب من حضرة الذات فوض اليهم تدبير الخلق من بعدهم اعني الى الاسماء الطالعة في صدورهم وذوق الحكيم يفضلهم على الانس مطلقا اللهم الا ان يكون من وجه جزئي،

ومن الملائكة من لم يتجل فيه اسم مطلق فالانبياء افضل منهم بلا مشاحة واما المطلقيون فهذا الوجه الجزئي كاد ان يكون شعريا بنسبتهم فتدبر،

واما سجود الملائكة لآدم عليه السلام فانما كان عند نامن العنصريين الذين منهم ابليس لا الفلكيين وبه يفك العقدة في قول الله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه والاستثناء متصل فتعرف

القلم جوهر مجرد او كالمجرد من تماثيل العلم الفعلي

واللوح من تماثيل العلم الانفعالي والقلم جامع لجهات فاطبة الممكنات كاللوح وعبر في لسان الشرع بالكتابة تأدية لحوق الفعلية بالنسبة الى الانفعالية

ومن جزئيات القلم في عالم التخليط قوم يسمون بالكتبة والحفظة ومن جزئيات اللوح امور تسمى بالالواح وصفة اللوح ان كل اسم من اسماء الله تعالى فيه اية على حد تمارسمت فيها صورة وابديت فيها جهاته المتعددة بحسب القابل والفاعل فالصورة واحدة والجهات مختلفة وهي جامع لجميع الكائنات اللهم الا ان يخفى امر من تلك الجهات على رجل،

وشان الصحف ان يحفظ فيها بجذاء كل قول وفعل صدر من الانسان صورة تبدى فيها جهات نشأته الاخروية وعلم الالواح من اذواق الحكيم والانبياء فقط،

واعلم انه كما ان بدن الولد متولد من بدني والديه على ما تكرر صفته في كلام الله سبحانه وفسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود وابن سلام فكذلك نفس

www.ahnafmedia.com

الولد متولد من نفسي الوالدين وام المولدة الروحانية والصورة القدسانية كام المولدة الجسمانية و الصورة الجسمانية وقد يختلف امرهما عن القياس لمانع قدسي او مرض روحي،

وقد يظهر في نفس المولود ما كان منطمسا تحت الاجمال في نفس الوالدين وقد ينقلب امر الى امر مع بقاء النفس الرحماني على صفتها كما ان الوالدين قد يكونان من اصلب الناس في الغضب والجرأة ويكون الولد من اصلبهم في الحكمة والمعرفة مثلا وقد يكونان من اصحاب الوقاحة الخلقية او القولية دون الفعلية ثم يكون الولد ذا وقاحة فعلية،

ووسيع النفس يتولد منه وسيع النفس وكل من صلب النفس ولطيفها يتولد منه ايضا ومن شاء من الحكماء ان يجعل ولده من تماثيل الحي القيوم فليجعل نفسه من تماثيله على ما يوضحه فن الحكمة ثم ليولد فالولد من تماثيله ان شاء الله تعالى،

واعلم ان هذه الصور الجوهرية تستتبع صورا اخرى عرضية وتحقيق القول عند ان الصورة الحالة في الجسم هو الابيض لا البياض كما يتوهمه المتوهمون والابيض اختص بنوع من التحقق وهذا النوع هو امر ما به امتاز عن الجواهر وعن الانتزاعيات اليس ان الجسمية ام اختلط بالشخص اختلاطا يصح به حمله عليه فنحن ندرك ان البياض اختلط مثل هذا الاختلاط الا انه مستقل عن الجوهريات بامر يختص به،

والمذهب في الفلكيات انها عنصريات وان الشمس والقمر وسائر السائرات يسبحون فيها على حساب قدره الله سبحانه بحسب طبائعها وانها ذوات ارواح وعلوم والشمس تسجد تحت العرش سجدة تناسبها، وفي المعدنيات والحيوانات والنباتيات والحيوانيات ان كل ما فصله الذين يشتغلون بما لا يعنيهم فانه صادق بحسب نظام الطبائع واما بحسب الاسماء المنعكسة فان لها اسبابا اخر يعسر تفصيلها،

"تولد النفس الولد من الوالدين" "الاعراض" "الكواكب"

والعقول باطلة والاعيان عكوس الاسماء الخاصة الناشية من الارادة وكل عين يظهر في المظاهر المتعددة ويلحق له في كل مظهر احكام على حدتها فقد يكون جوهرا وقد يكون عرضا فلهذا تقول العوالم على تعددها وسعتها متحاذية بعضها ببعض والانواع خصوصيات لها اعيان و الاعيان الظاهرة تشخصها وتجعلها افرادا،

ورأي الحكيم تقتضي بتقسيم التمثلات الى ثلثة اقسام، قسم هو تمثل في خصوصية الجوهرية منها الظباقيات وهي النفوس والاجسام المتوحدة بوحدة حقيقية كهذا الانسان وذاك ومنها اندراجيات كالاعضاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل احدكم اخاه فلا يضرب وجهه فان الله خلق وجه ادم على صورته وهذا البصر من تماثيل البصير وهذا اليد من تماثيل الصانع،

وقسم هو تمثل في خصوصية العرضية ومنها الظباقيات وهي اللون والشكل والشجاعة والسخاوة فما لا يختص لبعض واحد من الاعضاء انما طرأ بها على الكل من حيث انه هو كل ومنها اندراجيات كالصوت في الحلق والبصر في الباصرة والسمع في السامعة،

وقسم هو تمثل في عالم الوجود الذهني وستعرف انه عالم وراء الذهن عند حزب الحكمة ومنها الظباقيات كالاذعان ومنها اندراجيات كالتصديقات الجزئية في الاحكام الخاصة،

والبحث عندنا في احكام العين من حيث عينيته فقد يكون جمالية تقتضي طبيعته افاضة الجماليات في اهله وماله وولده واصحابه وقد يكون جلالية تقتضي افاضة الجلاليات ومنه العز والشوم والقتل الاقرب الى التعرى هو النفس الانساني و الحيواني والنباتي والمعدني وقد طوى ذكرها في مواطن الوحي لانها عند الانبياء والحكماء صور جامعة لشتات التمثلات لا يتعلق بها حكم شرعي باستقلالها ولانها خليفة الاعيان في عالم الحدوث فصمت عنها كما صمت عن الاعيان و لانها من سر القدر،

www.ahnafmedia.com

وبعدها عالم المثال ولفظ المثال عندنا يقع على ثلثة معان الاول المثال المقيد وهي صورة تنطبع اما في الوهم واما في الخيال واما في الادراك وهي نشأة جزئية من النشأة العلمية ينطبع فيها صور الاسماء، الثاني المثال المطلق وهو امر مثل الاجسام ينطبع في الماء والهواء فيكون امر احقا من الاسماء وهو الطف من الجسم حيث له صورة مهما هلة فحسب، الثالث المثال المتحقق وهو امر جسماني يظهر في الخارج بحيث يتأكل ويرسخ ويستقل وهو الجسم الاخروي ويمتاز عن الجسم الدنياوي بوجهين، الاول ان السبوغ فيه اتم فيكون تجسد الوجوه المنطوية فيه اكثر، الثاني ان في هذا العالم الاحكام الصادقة على الانسان صنفان صنف يستقل به النفس ولاحظ للبدن فيه كالادراكات العقلية الساذجة وصنف يستقل به البدن ولاحظ للنفس فيه كالقيام والقعود والتحيز وتفترق الصنفان بان الاول لا يتصف البدن به قط لا في مذهب العامة ولا في مذهب الخاصة فلا يقال بدني يعقل وجسمي يعقل بل نفسي يعقل وقلبي يعقل، والثاني يتصف به النفس في كلا المذهبين يقال انا قائم ومهجتي قائمة ونسمتي قائمة كما يقال بدني قائم وجسمي قائم،

واما في ذلك العالم الاعلى فكل الاحكام سواسية في انه يصح اتصاف احدهما بالاخر فيقال هناك بدني يعقل كما يقال قلبي يعقل وبعض الصوفية يسمي هذا العالم متلا على حذاء عاسمته القلاسمينوا اسما مشتقا من لفظة مينا بمعنى الصورة المرئية فان كان مرادهم هذين الفريقين فهو نعمت والا فقد اخطئوا سبيل الرشاد ولا نقول ان المثال الاوسط يجب ان يكون في كل جسم كما يتبادر من كلام بعضهم [illegible] والبعد التمثلات عن التعري هو الجسم الحقيقي والبعد هما العناصر ثم الافلاك ثم المعدنيات ثم النباتيات ثم الحيوانيات ثم الانسان،

واعلم ان حزب الحكمة يجزمون بانه كما ان في الخارج عالما لا يدرك الا ببصر وهو الاضواء والالوان والاشكال واخر لا يدرك الا السمع وهو الاصوات واخر لا يدرك الا اللمس واخر لا يدرك الا الشم

www.ahnafmedia.com

والخر لا يدركه الا الذوق فكذلك ههنا عالم لا ينالـه الا الحس المشترك وعالم لا ينالـه الا الوهم وعالم لا ينالـه الا الادراك وهو لاء الثلثة من خصائص البدن الهوائي كما ستعرف،

وحزب الحكمة لما ادركوا ان وراء النفس المجردة روحا اخر تنشأ من امشاج البدن وهي حجاب وسترة على وجه النفس المجردة ولباس سابغ عليها فاذا جردها انها تعم جانبي العلم والعمل كليهما حكموا بانها موجودة في الخارج كوجود المحسوسات،

اما الموجودات التي لا ينالها الا الحس المشترك فمنها الجن ويشتبه على الاذهان المشهورة فيخبط حسهم المشترك ويصوره بصورة مخزونة عندهم من المبصرات واما الاقوياء فيدركونه كما هو من غير خبط ومن هذا العالم نور الوضوء والغسل وظلمة الحدث والجنابة فانا نعلم انه قبل نزول الشرع كان للوضوء والغسل نور تأثر لما نزل به الشرع في عالم سيرد عليك وكذلك كان للحدث والجنابة ظلمة قبل الشرع ولذلك كان حكماء ذلك الزمان يتعاطون الوضوء والغسل وينقبضون عن الحدث و الجنابة من مقتضى عصمتهم

واما الموجودات التي لا ينالها الا الوهم فهي امور عرضية وجدانية كالجوع والغضب والمحبة و كطرائق الابرار ويسمى كل منها نسبة عندهم واذا جلس الذكي الى مهموم مغموم تعداه الهم والغم،

فمن ذلك السبيل تبت امران احدهما ان الوهم لا يعرض على القوة العاقلة فقط بل على العاملة و العاقلة كليهما ولذلك يسقط شهوته ويضر لونه وثانيهما ان هذا العرض امر موجود انما يدركه الوهم فقد ثبت ان هناك عالما يستبد بادراكه الوهم هذا بحسب ادراك العامة،

واما الحكماء فيجدون فيها ايضا انوار الصلوة والصوم وغيرها وقد يميز الحكيم بين انوار العبادات ونور التلاوة فيرى نور الصلوة غير نور الصوم وغير نور التلاوة وهكذا،

واما الموجودات التي لا ينالها الا الادراك اي القوة المدركة فمن هذا العالم الهيولى و

الصورة العامة والزمان والمكان فهذه اربعة اشياء يدركها القوة المدركة في مجاري العادات بل ان شئت الحق فلا يدرك هذا الشخص الصرف ولا الصورة الانسانية ولا الصورة الحيوانية الا القوة المدركة وانما يدرك البصر اضواء والوانا لا غير،

واعلم ان الشرع لما بلغ غاية التحقق والتقرر بحسب الاسم الحادث المجرد ثبت لدى عامة وجود في هذا العالم من حيث نشأته وجودا عرضيا وهذا اصل التحقق بازاء التحقق الراسخ في البدن ثم نشأ منه التحقق الوهمي والتحقق الحسي كما اشرنا اليها،

ومطلق اسباب الكون والفساد منحصر في سببين احدهما انعكاس صور الاسماء فقد علمت ان في كل نشأة منبجسة صورة مختصة لكل اسم اسما لا توجد له في غيرها وثانيهما خصوصية النشأة فقد علمت ان في كل نشأة امر موجود يختص بخواص لا توجد في غيرها كالجوهر والعرض بل كل نوع نوع فيتشخص الانواع بلوازمها وخصوصياتها بتشخصات شتى بحسب الاسماء فهذا سر انتشار المخلوقات بتشخصاتها،

واما الحوادث اليومية فسببها امور منها ظهور استعدادات كانت منطوية في النوع مثلا النار قد اودع فيها معنى الاحراق فلا جرم انها تحرق ما تماسه وهذا القسم يسمى بالقوى الطبيعية ومنها خواص الاسم المتمثل مثلا ظهور الحي يقتضي ان يتلبس مظهره بنوع من الحياة كما تختصه بنوع وظهور الولي يقتضي ان يكون مظهره مودودا بودا مقدسا لا محسن شمائل ومتضائل فان ابتلي بعداوة الناس فلا جرم انهم يجبونه في تجويف من القلب ويعادونه في تجويف آخر لمقتضى الاسم،

ومنها تحريك قاصر من ذوات الارادة او غيرها نفسا مجردة كانت او غيرها فان كان من النسمة وهي النفس المتلبسة بلباس الادراك كما سيأتي فهي الرهمة وان كان من النفس من حيث تخلقت باخلاق الله سبحانه فهو الخرق،

ومنها تمثل صورة ان رجحت في الصحف من دعاء او عمل حسن او سيئ مع رعاية ما تمثلت فيه

ه. تفقه - البدء «اسباب الكون والفساد»

«حوادث يومية» بتصرف

من النوع رعاية المعدات السابقة ورعاية سبوغ الرجل اولا سبوغه ففي تمثلها امتزاجات كامتزاج الرؤيا
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

ولولا ان السبا كانت على شط الهند لما عذبت بالغرق بل بنحو اخر وكذلك قوم لوط وشعيب
وغيرهما اختصوا بعذاب مخصوص لمعدات اعدت له،

وان اردت كشف السر فاعلم انه لابد من عالم هو ظرف حافظ لاعمال الناس مجردا في
كالمجرد فمنه ما هو حافظ لاعمال رجل رجل وهي الصحف التي اسند الله كتابتها الى الملائكة لان لهم
مدخلا في ذلك ومنه ما هو حافظ لاعمال قوم قوم او اقليم اقليم ومنه ما هو حافظ لاعمال الناس اجمعهم

فمن الاول الفتن الجزئية والية الاشارة في قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير، ومن الثاني عذاب قوم شعيب ولوط وصالح وهود والناقة في ثمود وكانت
تمثالا ما لشرورهم فلما قتلوها تروحت وعم الفساد ومن الثالث الدجال فانه كان اعمال قوم
نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وغيرهم محفوظة في الصحيفة الدامة فلما كثرت سيئات
بني اسرائيل وهي قبيلة كلية فيهم الانبياء المطلقون وفيهم حافظ وقائم بالامر في كل زمان فساق السوء و
تمثل رجلا ولحق به الشرور الى يوم القيامة ثم مات فتروح الفساد وعم الشر وجاءت القيمة فهذا
سر اخبار نوح عليه السلام بالدجال فتعرف،

وبالجملة فلما انشأ هذا العالم الحادث نشأ بضرورتها عالم مجرد يازائه يتحفظ فيه اعمالهم و
اخلاقهم وهذه المسئلة ركن عظيم من اركان التكوينات والناس عنها في غفلة عريضة،

والتقدير تقديران مبرم ومعلق اما المعلق فاستعداد كل عين وبحسبه ينفع الدعاء والتذلل
واما المبرم فاستعداد كل العالم جملة واحدة وهو لا يتخلف قط،

وعن حذيفة ابن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة

بعث الله اليها ملكا فيصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ويقول يارب اجله فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على أمر ولا ينقص رواه مسلم،

اعلم ان العين الثابتة وان كانت منطوية على قاطبة الجهات لكن لا يظهر منها الا بحسب النشأة الظاهرة فيها فالذي يقال في مذهب الصوفية من ان كل ما تقتضيه العين لا بد انه سيظهر ليس بشيء عندنا بل للعين احكام هي آثار اسماء تلك العين فلا جرم انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة تظهر في كل مظهر من مظاهر العين هذا مع ان الظهور على طرق شتى واحكام هي آثار اسماء تلك منطوية في العين لم تشملها الا بالضرورة الاطلاقية فكما انها تتوقف على استعدادات حادثة ومعدات لاحقة،

فاعلم من هذا السبيل ان الدرعاء من الحكماء انما يظهر من شدة شروق العلم من العين الثابتة مفصلا لما كتبا در من النصوص،

واعلم ان من الاشياء ما تتعين صورته قبل ان يكون ومنها ما يكون لا مر فيه انفاذ اي مشيئة المؤتنف ومن هذا السبيل يحمل العقدة في قوله عليه السلام لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابو داود فالذي يعبر به هو ان خروج المهدي مما لا بد منه واما وقت وجوده فهو مفوض على المعدات وكذلك قوله عليه السلام لا مرحبيبة لا تسأل الطلاق وانت فارغ منه واسأليه درجات الجنة،

واذا تمهد هذا فنقول اذا مضى على الجنين هذه المدة وتعين مزاج امشاج بنية امر الله سبحانه بحسب تخليه في صدر الملك انه ذكر ان كان غلب عليه ماء الرجل وانه انثى ان غلب عليه ماء الانثى ولوحظ في طبيعة الجنين من شدتها وصلابتها ولينها وضعفها فعين الله المتجلي في صدر

الملك له عمرا وذلك لان كل شئ فان له وزنا يتكون فى وقت ثم يترقى فى معارج كماله ثم يبلغه ثم ينقص ويفسد،

وهذا الوزن محدود محدا كليا فى كل نوع نوع وحدا جزئيا فى كل شخص شخص منطبع فى مرآة النوع فاذا عين لتحيين عمر فى هذا الوقت فهذا الاجل المسمى الذى يبلغه لا محالة لولا البواعث والموانع الخارجة ومن البواعث البر والصلة فانهما يزيدان فى العمر كما ستعرف ومن الموانع الظلم والقتل فانهما ينقصان فى العمر قال الله تعالى واجل مسمى عنده وقال فاتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى،

ثم يكتب انه سعيد او شقى بحسب الاخرة وتشتمل هذه السعادة الاعمال والاخلاق والخاتمة وهذه السعادة او الشقاوة المكتوبة هناك امر كلي لا يتشخص الا بالمعدات،

ثم يكتب انه واسع الرزق او ضيقه لا تعين هناك الا بحسب النوع الكلي،

واعلمن ان من الامور ما هو سهل بتكون باسهل الاسباب او صعب انما يتكون باصعب الاسباب فهذا معنى الحديث قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى ما ترددت فى شئ مثل ترددى فى العبد المصالح يكره الموت وانا اكره اساءته ولا بد له منه معناه عندنا يرجع الى تصادم الاسماء وحقيقته ان كل اسم يطلب فى مظهره ظهور الاحكام فالله سبحانه فى ضمن حب العبد كما ستعلمه فى الوجاهة والموافقة لرأيه يكره الموت ولا بد له منه بحسب الاسم الاعم الشامل لنوع الانسان وعن ابى سعيد فيما رواه البخارى ان النبى ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الحيوة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله او يأتى الخير بالشر فسكت النبى ﷺ فقيل له ما شانك تكلم النبى ﷺ ولم يكلمك فرأينا انه ينزل عليه فمسح عنه الرحضاء وقال اين السائل وكانه حمده فقال انه لا يأتى الخير بالشر وانا مما ينبت الربيع يقتل او يلم الا اكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت وارتعت الى اخر الحديث

وتوجيه السؤال والجواب كما هو حقه لا يتأتى الا على مذهب الحكمة وأما السؤال فمعناه كيف تكون نعمة الله التي لا جرم انها من تماثيل الجماليات موجبا للجلاليات وباعثا على الخوف فانما القتال على صورة ذي التمثال، واما الجواب (فانه انما المحال ان يفور الجلال من صلب هذا التمثال) بل هو خير كله وانما الشر شر وغرض هما في القابل بحسب اسم هو من تماثيله او بحسب امور اخر وكذا حكم معاشر الحكماء وان الوجود خير كله لا شر فيه لانه من منبع الخيرات انما الشر ناش من تراكم الغرائب في الصور المزاجية وعالم التخليط قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه،

اعلم ان الصورة الانسانية تقتضي بذاتها هيئة مختصة في البدن العنصري فلا جرم مستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار مسرور الهامة ناطق ضاحك عبل الاوان والاشكال سماع للاصوات ذو جوع وعطش وغير ذلك من الخصوصيات التي هي بحسب النوع وهيئة مختصة في البدن النفسي فلا جرم ان له غضبا ورضاء وتدبير العواقب الامور وادراكا لخفيات الاسرار وهذا القدر يناله العامة والخاصة،

والخاصة تدرك ايضا ان الله تعالى كذلك اودع في كل نسمة غفلة وقراسة وتقربا وسخرة فيندرج فيها قاطبة الشرعيات اجمالا وانما اقرب الوجود سبوغ لهؤلاء من حرمة القدس والايمان سبوغ لهؤلاء من جهة النشأة التخليطية،

والانسلاخ عن هؤلاء الخصوصيات النوعية له سببان الاول قصور الصور الفائضة بسبب قصور المادة كما ترى ان بعض الناس يولد اكمه او اصم او له ذنب او له خرطوم الى غير ذلك وكذلك يولد منغمسا في اللذات كفارا بربه جاهلا بحقيقة السر ومن هذا القبيل نسمة التي قبلها الخضر والثاني معاوقة امور قسرية كما ترى ان بعض الناس يترك الماء قطعا برياضة يجشمها و

يعتريه مرض فيعوج قامته وينكسر رأسه ويعمى عينه وكذلك يهودة ابواه فيكابر امرا اودع في ضرورة علمه،

وينقدح ههنا مقدمتان جليلتان ان طريق النظر والاستدلال بدعة ابتدعها محترفو الخلقة وتصديق الانبياء انما هو بالالهام باطني مزاجي لا كما زعمه اهل الكلام ان من البديهيات الحاضرة عند الناس ما ينكرونه كالوجود والعلم وغيرهما اللهم ربنا لك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن،

الخزانة الرابعة

في النشأة العلمية والنشأة الكمالية بالقول الكلي

العامة حصروا مطلق العلم في اربعة اقسام الاول الاحساس باحدى الحواس الخمس وهو من اللطيفة القالبية والثاني التخيل وهو من اللطيفة الخيالية وشأنها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب والثالث التوهم وهو من اللطيفة الواهمة وشأنها ادراك معاني جزئية يتلبس به المحسوسات وحفظها وايداعها والرابع التعقل وهو من اللطيفة النفسية وشأنها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة ونحن نجد ان يكون هذا التعقل من النفس بل هو من لطيفة اراكية هي خليفة النفس في عالم التحيز واقرب الجسمانيات اليها والبرهان عليه ان التعقل بهذا المعنى قد يكذب ولا شيء من المجردات بكاذب،

وكل من هؤلاء الاربع وان كان مخصوصا بمكان مخصوص ولكنه عند التحقيق لباس سابغ يعم النفس كلها فلا جرم انه يعم البدن كله والبرهان عليه انفعال جيوش الطبيعة تحت الخيال او الوهم مثلا كما في الغضب والرضاء والحب والفزع وغيرها ولهذا المعنى انكر امام

اهل السنة تخصيصها باكثرها:

والحاصل انهم خصوا المدرك والوهم والتخيل بالقوة العاقلة ونحن عممناها على العاقلة والعاملة كليهما وانهم جعلوا النفس المجردة عاقلة للكليات وعندنا لا تدرك النفس الا نفسها بالعلم الحضوري لا غير ولكنها ام العاقلات والعاملات باسرها

وان شئت كشف السر في ذلك فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق افاض على الماء صورا فمن تلك الصور صورة نوعية وصورة شخصية فالصورة الشخصية التي انطبعت في الصورة النوعية وغيرها هي هذا الشخص وهي باقية من اول الشخص الى الازل ولها خلفاء امرها الله تعالى بها،

فمن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا محسوسيا ومن الخلفاء البدن الذي يتكون من العناصر تكونا غير محسوس وهذا هو الذي يعتمد عليه التشخص اولا في حال الحيوة ويقف عليه في حال المماتة وسبب الوقوف عليه فقدان ما يستبدل له فقد علمت انه يطلب بذاته ما يعتمد عليه ولا يتجاوزه شيئا الا اذا احدث بدله شئ اخر ولا حدوث فلا تبدل وهذا البدن الذي لا يحس متحد اتحادا ما مع البدن المحسوس، (يستبدل له ما يتبدل)

ومن الخلفاء مجموع الاعراض التي بها يدرك البصر هذا الشخص بخصوصه فهنا ابدا ثلثة كل متبدل حينا فحينا ببدن يناسبه والصورة الشخصية باقية بحالها كما ان الهيولى باقية بحالها ويعتمد على الصورة المستبدلة ولا يذهب شئ منها بحسب كل بدن حتى يأتي اخر مثله ومع هذا فالاعتماد الاولى بالبدن الهوائي غير المحسوس وهذا البدن يتوقف على العناصر المستبدلة وهذا البدن يتوقف على البدن العرضي او يستلزمه، (الصوري)

وهذه الصورة الشخصية هي النفس الناطقة وهي غير متجردة حق التجرد ولكن سميناها متجردة في كتابنا هذا احترازا عن هذه الابدان الثلاثة،

www.alnafmedia.com

واما قوله عليه السلام خلقت الارواح قبل الاجساد بالفي عام يعني بها الاعيان الثابتة و بالفي عام تصوير البعد وما يدريك لعل للعين تعينا بسيطا عنى بها ذلك ،

فاذا مات العبد تحق النفس بالبدن الغير المحسوس ولزمت بها فلا يكون هناك ادراك الا بحسب المدركات الباطنة الحس المشترك والوهم والادراك واذا قامت القيامة تعلقت بالابدان المحسوسة بسبب بعض الاسباب المعدة من الكون والفساد واذا جاء يوم الحساب اسبغت بالروح فتنشأ من صلبها بدن فرضت البدن العنصري لتدخل اما في الجنة واما في النار واما العلوم المجردة التي تعلمها فانما هي علوم زمانية ومكانية وكذلك العلم الحضوري ولكنها يجعل الممكن ممتنعا والموجود معدوما فكذلك تجعل المكاني مجردا فلا يصولن تشويشات الفلاسفة وهذا البدن الغير المحسوس له شان الادراك على ثلثة صنوف كما قلنا وله شان العمل على صنوف شتى ،

وبالجملة فهذا البدن لباس سابغ على وجه النفس الناطقة كلها بكله ،

واعلم ان الوجود الذهني فتشناه فلم نجده شيئا فبعض ما يزعم انه موجود ذهني صورة موجودة في الخارج يدركها النفس بحسب القوة المدركة كالصورة الحيوانية والصورة الانسانية ومنها سلبيات واضافيات وتحقيق القول عندنا ان الاعمى مثلا هو زيد بعينه اذا ادركناه بالقوة المدركة ممتلئة بالاشارة الى البصر ثم انه قد يقطع سبيل هذا الاسم عن المسمى ويجعل صفته ويسمى بالعمى فالاختلاف في الادراك دون المدرك وكذلك قد ندرك زيدا انه ابن عمرو بالقوة المدركة ممتلئة من الاشارة الى ابيه ثم تقطع الاسم ونجعله بنوة فتذكرن اذن ما حصله بعض اصحاب التحصيل ان الاختلاف بين الكليات والجزئيات في الادراك دون المدرك ومنها معدومات في الخارج كالممتنع و التحقيق فيه ان الادراك نشأة واسعة فامن امر موجودا و مفروض الا وفيها صورته اي صورة عرضية بازائه ونحن نقول لهؤلاء الابدان هناك صورة علمية عرضية فان صار المعلوم بهذه موجودا

فما شان المستنع والمعدوم والمجهول لم تتبدل حقائقها،

ليس فى العالم الا على الا التصديق واما التصور فمن بدعات هذا العالم المخرج لما ان التصديق ثلج وبرد ويقين واذعان يلحق بالمفرد كما يلحق بالجملة ومن العجائب ان ليس هناك جملة اما هو مفرد مخلوط بالمحمول، واما العجماوات من الحيوانات فلا تصديق لها اذ هو ظنون وشكوك وكذلك اهل البلادة واما سائر الناس فكلاهما موجود فيهم،

فاعلمن ان كل ما فى العالم من المتحيزات او المجردات وكل ما فى نفس الامر من ذات الله سبحانه وصفاته فان له صورة فى كل من هذه النشآت تخصه ولكل منها جهتان جهة تسامت بها الاسفل اعنى الحواس وجهة تسامت بها الاعلى اعنى العقل فكل يأخذ من الجهتين نصيبه،

والذى يلحق بالمبادى التى هى الاسماء بالانسلاخ او الفناء يغلب عليه الجهة العليا والذى تلحق يغلب عليه الجهة السفلى ولمزاج الرجل مدخل فى التشخيص للنفس الرحمانى بلباس خاص وحد للعادات فهذه اربعة امور تتحقق بضرب بعضها فى بعض بشدة او ضعف اشخاص لا تعد ولا تحصى الا ترى الى عجائب عالم الصوت فلكل حيوان صوت تخصه فلا جرم انها تماثله فى هذا العالم ولكل حالاته فرحه ووجله وجوعه وعطشه اصوات مخصوصة فلا جرم انها تماثلها،

ثم ان للاوقات اصواتا وللعيش والغضب صوتا فلا جرم انها تماثلها والهم الله سبحانه للانسان ان يقطع اصواته فقطعها فحصلت حروف فوضعها بازاء الاسماء الحسنى التى بها نظام العالم وتلفظ بها بازاء كل مظهر حرفا هو بازاء المظاهر وضم الحرف الثانى تحصيلا والثالث تشخيصا فبدأت مواد ثلاثيات هى الاصل، وللقدم فى الاعتبار المعانى الصوتية المسموعة فحكيت بما يقع على السمع وقوعها كالضرب والقهقهة وابدع للمبصرات والملموسات والمذوقات والمتخيلات والمتوهمات اصوات تشابه وقعها على ذلك الحس وقعها عليه وللحكاية فصل بحسب مزاج الواضع وادراكاته فالعربى اذا حكى

صوت الحجارة قال طق طق والفارسى دە دە فتزاحم هذان الامران القدسى والدنسى وتشعبت المعارف والاغراض فحدثت لغات لا تعد ولا تحصى وصار المجاز بعد هذه حقيقة والكناية صريحا والجملة فهذا طريق الوضع والعاقل تكفيه الاشارة والعوالم كلها متحاذية وبعض النشآت متفرعة على بعض والعلوم الحاصلة للناس صنفان صنف يدركونه فى مجارى عاداتهم كالاهتداء لدقائق الصناعات والاستدلال بالقوانين الافكار وصنف هو خارق لعاداتهم وان كان المستقر لدى معشر الحكماء اذ كل موجود فله علة موجبة فلا خرق لطبيعة النظام الكلى اصلا وانما الخرق بحسب العادات المتمثلة ترتيبها فى المدركة المشهورة،

وهذا الصنف اقسام اما فى اللطيفة الخيالية فى اليقظة وهو المسمى بالكشف فى المصطلح المشهور واما فى المنام وهو الرؤيا واما فى الغير وقد يسمى غيبة اعنى حالة شبيهة بالنوم فى كسل الحواس الا ان النوم طبعى وهو صنعى بواسطة التوجه التام الى امر مقدس وهذه الاصناف الثلاثة امرها واحد من حيث انها فى المثال المقيد وان عناصرها ثلثة،

العاديات فالحداد مثلا يرى الكير والنار ويرى الامر المفاض فى ضمنها والنجار المنشار والخشب وللمزاجيات فالدموى يرى الخيالات الحمر والصفراوى الصفر ويرى الامر المفاض فى ضمنها بطبيعة الامر المفاض من الله سبحانه وذلك كان كل امر قدسى او دنسى فان له صورة مخصوصة بخصوص النوع فى كل نشأة نشأة ومن هولاء ما لا يحتاج الى التعبير ومنها ما يحتاج والمعبر يجب ان يكون عارفا بسر النشآت مميز العادات والمزاجيات عن غيرها،

وقد عبر رسول الله ﷺ شرب اللبن بانه العلم لجامع التغذية والتربية وعبر اكل رطب ابن طاب فى بيت رافع بن عقبة بان ديننا قد طاب وان الرفعة حسن العاقبة لنا فهذا هو تمثل الواهن فهذه الثلاثة من كمالات الخيالات بحسب مراتب المبصرات واما بحسب المسموعات فالهام وهو كلام يصاغ له فى خيال المحدث فما هو جامع مشار اشرة الى الله والخاطر حديث فى تضاعيف حديث

www.ahnafmedia.com

النفس يتنبه لبعد وجوده على حقيقته والواقع منه ما عظم وقعه على النفس وملكها في الحال والهالقا
ما يظن مسموعا ويقوى الظن باعتقاد الحقية كما للعوام او يسر خصوصيات النشأت كما لفضلاء
الاولياء وهناك شم وذوق ولمس ويكون علم من حيث مراتبها لها،

واما العلوم المفاضة على الوهم فهي الفراسة ومنها الاشراف ويختص بادراك اسرار
المنطبعة في الاذهان واما المفاضة على الادراك فهي القوة القدسية وليس في مذهب الصفاء
علم الدنيا ومن فنى في الله سبحانه فعلم ما علم فهو المعرفة،

واما العلوم النازلة عليه من حيث ينزل عليه سر وجوده فهو الذوق والحكمة والعلوم المفاضة
بوساطة قرب الفرائض والملك هي الوحي، واعلم ان للنفس نشأت وتسمى كل نشأة باسم
فمن حيث تلبسه بالخيال والوهم والادراك تسمى نسمة ونفسا بحسب اصطلاح القوم ومن حيث
تجرده مع تربية تسمى نفسا في اصطلاح الفلسفة وروحا في اصطلاح القوم،

واعلم ان ما خلق الله سبحانه في النشأة الاخرة اعني نشأة الاجسام والاعراض على
صنف تأكد فيه اثاره الظاهرة واحكامها بحيث تنسد سبيله الى حقيقته التي كل كمال علمي او عملي
مفاض منها فلا يظهر على حسب الفطرة الا شرذمة مخدجة مع تكارة تلبسية فيها ايضا،

اما تدري ان من المحقق لاولي الالباب ان المرارة الصفراء حكاية عن النار والمرارة السوداء
حكاية عن الارض والدم عن الهواء والبلغم عن الماء فتعرف الفرق بين الحاكي والمحكي اليس حرارة
الصفراء ويبوستها برودة ورطوبة في جنب النار على انها من تماثيلها في عالم المخلط فامعن في هذا
المثل الذي ضربناه للتكارة التلبيسية ترشد ان شاء الله تعالى،

وصنف لم يتأكد فيه اثارها ولم ينسد سبيله الى حقيقته وقد ظهر لي على سبيل الفطرة
احكام ظاهرة الشان باهرة البرهان كما انه لم يتغلغل فيها صورة اجنبية قط وكانه برزخ بين

www.alhnafmedia.com

الجسم الاخروى والدنيادى الا ان هذا مبنيٌّ على الاستعدادات الازلية وهو مبنيٌّ على الكمالات المكتسبة
فى الدنيا فالفرق واضح وهو وسيع الاطراف عريض الاكتناف،

فالصدر الاول منهم الانبياء وبعدهم الحكماء وكمالهم الانسلاخ عن الالبسة الغير
المتأكدة وكاكسب لهم وانما هو فطرة والاول ايضا عريض الاطراف كذلك والذين تجشموا عملا فيزيجيا
اعنى الفناء فى المؤثر الحقيقى هم الاولياء والذين انقهرت اجسامهم تحت نفوسهم الصافية هم
البررة الاتقياء والذين تقاعدوا عن كسب الكمال رأساهم الاشقياء على فصل فيهم وينبغى لك
ان تستيقن انه لا كمال الا ما حواه العين كيف وهى التى تمثلت جسما وانه لا يخلو الجسم الدنيادى
عن صورة مظهرية اكيدة على فصل والاولى جوية والثانية مزاجية،

ولعلك تشتهى ان يفسر لك معنى الانسلاخ والفناء والصفاء والفرق بينهما وتميز
الفناء المقبول والصفاء الحسن عن غيرهما،

فاعلم ان الانسلاخ عندنا عبارة عن قهر النفس العين على تمثلاته بحيث تصير كالمعدوم
ويكون كما كان فى الازل ولا يكون له كمال دون فيضان وجوده فلا سمع دونه ولا بصر دونه حتى يبلغ
ذلك لصاحبه ويتدارك الصورة المستحدثة فتكون كانه جسم اخروى،

والفناء عبارة عن عرفان الله تعالى من حيث انه منشئ لكل موجود ثم رجوع الكل اليه
فلا يبقى الا الواحد الاحد ويهلك كل من سواه فى سُبُحات وجهه فيوجد نفسه بنفسه حتى يتملك
ذلك المعنى ويؤثر بعلاقة ان العلم والوجود بينهما ربط ازلى نشأ من العلم الفعلى فينصبغ بصبغ
الله تعالى كما ينصبغ المرأة المتخذة من الحديد بصبغ الشمس بعلاقة الانصباغ الانطباعى فيصدر
منها الاحراق مع بقاء الصورة المرآتية ويتلبس الاحراق المفاض عليها بلباس النكارة،

اما الصفاء فهو انعكاس بلا تبدل الشاكلة التى هو عليها بشاكلة فى نفسه الا فى موطن

www.ahnafmedia.com

العلم فحسب ويقال مثلهما مثل الخمر اذا صفى ولو مرارا كانت خمريتها باقية بحالها واذا القى فيها الملح كانت خلا لا خمرية فيها اصلا ـــ والفناء المقبول هو الذى اقترن بنور النبوة والمردود ما لم يقترن،

ونور النبوة عندنا اربع طبقات الاولى هى التى تيسر للحكماء من حيث فطرتهم اى الفهم التمثلات تحت العين وكونهم خيرا بحتا فى علومهم وعباداتهم وعاداتهم، الثانية الصباغ النفس بصبغة ناطقة رسول الله ﷺ لما علمت ان التمام فى معرفته يرى شمول هدايته فطريا او كسبيا على الخليقة كلها تماما من تمام الا انعكس عليه انواره عليه السلام ومن هذه القبيلة اوسع الاولياء علما الشيخ الاكبر، الثالثة الصباغها بصبغ الطاعات والسنن لما علمت ان للفرائض النسا خافطريا وللسنن تحققا حيث تلبس بجزئى منها معصوم احق العباد عليه الصلوة فانصبغ الكل بصبغه ومن هذه القبيلة اصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردى والنجم الكبرى والشيخ بهاء الحق والدين بل الشيخ الهروى والمهائمى والجامى رضى الله تعالى عنهم، الرابعة ما للصحابة وسيأتى تفصيله،

وانما قلنا ان الذى لم يقترن به فناء ما لما علمت من ان لكل موجود حق او باطل نسبة خاصة الى حضرات الوجوب وانما الفناء من تمثلات تلك النسبة،

واما الصفاء الحسن فصفته المطيع الجامع بشراشره على تقليد صاحب الشريعة المتنورة بنوره وجرت العادة التشريعية باكتفاء الصفاء الشاعرى وتقنين قوانينه فحسب والغاء الصفاء المجردى لما انه ليس له تثبت التحقيق فان شئت فعليك بمطالعة خبط السفهاء المسمين بالحكماء،

اعلم ان قرب الله سبحانه هو ارتفاع غفلة واعنى بذلك العلم بكنه ذات الله تعالى ولو فى الحاجز ومع عدم الاحاطة ولا اريد كل علم بل النظر النافذ اليه من حيث انه نافذ اليه فعليك بالمثل الذى ضربناه فى الخزانة التاسعة من الفص الاحمر والجسم المخروطى وتنبيه النظر اليهما والعكس امر مختص بالواجب فيه فهذان ذاتيان للقرب،

والقرب التام الكامل منحصر فى صنوف ثلثة وذلك لان الرجل اما ان يعلم بنفسه علما حضوريا فيعلم فى ضمنه كنه ذات الله تعالى وينعكس اليه الامر المختص بالواجب من هذا السبيل وهذا هو قرب النوافل وانما سمى بقرب النوافل لان الاشياء المورثة لهذا القرب من التوجه التام و غير ذلك امور ليست من جنس الفرائض وهى عبادات لا يصالها الى القرب فلاجرم انها نوافل،

واما ان يعلم بالله سبحانه ولا يمكن ان يعلم بكنه ذاته الصرفة لانه محال فلاجرم انه يعلمه فى ضمن امر مجرد متجرد اسميا كانه من تماثيل الذات الصرفة فى عالم ولاجرم انه مما يعطيه العين فلابد انه يكون متلونا بلون العين التى هى كالمرآة والواقع لكل منهما ظاهر فيها فانها تجمع كل ما فى عالم التحقق لما علمت من انها ظل لاسم مطلق لا محالة وهذا هو قرب الفرائض وانما سمى بقرب الفرائض لانه يعطى امورا هى من جنس الفرائض التى امر الله بها واذا اتر هذا القرب وتمامه انما يكون بالتجرد التام لهذا التجلى و التحقق الكامل له ثم يصادفه باسماء الملائكة ثم انتشاء كماله نشاة اخرى ثم صيرورة الرجل من النظام المترتب المبتنى على الخيرات فهو النبوة،

واما ان يعلم بكنه ذات الله سبحانه فى ضمن فيضان وجوده من غير تخليط فيكون قد احاطت بوجوده عينه من قبل العلم الحضورى وغيره وبعينه الاسم الذى هو سنخها بهذا الاسم ذات الله المجيد العليم وهذا قرب الوجود وليس منحصرا فى العلم بذاته تعالى بل بعلمه وغيره ولنفصل كلا من هذه اما قرب الوجود فانقهار الرجل تحت العين وبقائه كما كان فى الازل فى غاية من القرب الذاتى وكانت اقترابات الفرائض ثم نشأت طريقة الصحابة وبعد انقضاء عهدهم بقيت ارض الكمال شاغرة ليس فيها الا اهل الصفاء ثم مال اذكياءهم الى قرب النوافل فاكملوا طريقته وبعد مضى الف ومائة من الهجرة مال رجل منهم الى هذا النوع من الكمال فكان امام المتقين وعصام الحكماء وترجى من الله سبحانه ان يجعله خاتم الحكماء المعصومين ولعل دعوته قد اجيبت ان الفضل

تمام ذكره فى تفسير القرب بالله سبحانه واقسامه

وبالعين

بيد الله سبحانه وذلك لانه كان شديد الجذب قوي الانسلاخ سريع السير صحيح النظر فما تقطن بالعين وضح له طريق الانقهار فيها وقيل له من باطنه خذ هذه فانها اقصى ما يمكن في هذا الزمان من الكمال واصح واوفق لما هو المطابق للواقع فكانت له اويقات تبقى عينه كما كانت في الازل فرزق بذلك السيادة الباطنية والعصمة والحكمة والحمد لله رب العلمين،

ومبناه العلم الذي اسلفناه في وحدة الوجود من الخصوصيات اللازمة بعد اخذ ما ومن خصائصه ان يعلم الله سبحانه قريبا منه من جهة العين التي يعلم بها الله سبحانه اياه فيبسط الى عينه فينفذ نظره الى الله سبحانه وتكون له عصمة وجاهة وسيرد عليك تمام الكلام في الخزانة الثانية

واما قرب النوافل فرؤيتك نفسك في مرآة الحق فتتلون بلون المرآة اعني سطوة الوجوب ومبناه ان تقرر الممكن راجع الى تقرر الواجب والعلم الحضوري البسيط من تماثيل التقرر فلما وجد نفسه علما حضوريا ويعلم مندرجا في علمه ذلك بالله سبحانه كما ينفذ النظر من الزجاج الى شيء

وقد يعلم هذا المقترب انه اكتنه كنه الله وذلك لانه يكتنه كنه نفسه مغمورا في الحق فيشتبه عليه الامر وله حالتان اما في حالة الوصول التام فلا يكون له الا علم بسيط بنفسه وهي بعينه علم بسيط بالله سبحانه بحيث لا تعدد فيه ولا تكثر واما في حالة الهبوط من ذلك فيعلم نفسه مغمورا في الحق ويعلم الحق مغمورا فيه لقصور فحينئذ تعددت الجهتان ولهذا القرب حقيقة واشباح

اما الحقيقة فهذا العلم الحضوري الذي ذكرناه والاشباح ان يتمثل هذا العلم في الواقع بضرب من التمثل، ومن الاشباح ان يدرك الرجل معرفة التوحيد بضرب من جولان الفكر فمن رزق الحقيقة فقد فاز بدخلة السر ومن رزق شبحا من الاشباح فليشكر الله سبحانه على ما رزقه ومن حكم هذا القرب التعجب والفخر والربوبية وسيساق اليك فيما يأتي تفصيل لهذا،

واما قرب الفرائض فتجلي الحق سبحانه في مرآة عينك الثابتة فيتلون بلون المرآة اعني نحوا

من ملابسة التجدد والتقضي ومنه ما نشأ قال وسيقول وكان وسيكون في موطن الوحي ومبناه ان الممكن انما نشأ من تجلي الله سبحانه بانحاء التجليات فليس له الا كمال اعطاه العين فلا ربط له الا ما اعطاه العين فلهذا لم يكن مبلغ معرفته بالله سبحانه ما اعطاه العين فتدبر ولتعلم هذا المقترب انه مسامت لله سبحانه وذلك كان الله سبحانه ليس مغمورا في نفسه من قبل سطوة وجوبه و لا ينفذ النظر منه الى غيره بل هو غاية الابصار،

وله حالتان اما في حالة العروج التام فيتضمحل صورته الجوية ويحكم الله بما يشاء فلا يكون له اذ ذاك علم بالله بل يتكلم الله سبحانه على لسانه بما يشاء كما يحكى عن شعيب عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله على لسان نبيه سمع الله لمن حمده، واما في حالة الهبوط فغاية معرفته الحضور بين يدي الله سبحانه وله حقيقة واشباح اما الحقيقة فهذا العروج الذي ابيناه ومن الاشباح المواقفات التي تدل على ذلك ومن الاشباح معارف هذا القرب ومن حكمه الجزء العبودية والضعف في تأثيراته

اعلم ان قرب الوجود وقرب الفرائض وقرب النوافل كلها منتازمة بمعنى ان صاحب كل قرب منها يجمع الآخرين ايضا اذا كان متميزا ولكن الحكم الذي اضمحل فيه فتعرف،

واعلم انا اذا قلنا ان الانبياء عليهم السلام يحصل لهم قرب الفرائض بعد قرب الوجود وان الحكماء يحصل لهم قرب الوجود بعد قرب النوافل وامثال هذا فغرضنا من ذلك هذا الذي لا اضمحلال فيه وانما انطوى الكمال عليه بضرورة التجدد والاطلاق،

واعلم ان من الناس من يغلب عليه اللطيفة الخيالية او الادراكية او يغلب عليه التميز ويكون لهما الامر والحكم وهذا الرجل مأيوس عن الفناء بل غاية ما يترقب له الصفاء،

ومن الناس من يغلب عليه سركونه في النشأة الدنياوية اعني به التشخص فيكون له الحكم واللطيفتان من رعاياه فهذا الذي يقتضيه الولاية بحسب استعداده،

ومن الناس من يكون واسع العين فيحمل الصورة الانسية فالحكم لها مع الفطانة التامة فهو الحكيم وان لم يكن الحكم لها بل لله المجيد بلا شريك فهو النبي او الكامل على طريقهم،

واعلم ان مقصودنا من هذا الكلام تحديد الامزجة المتاصلة في الكمال واما التي هي عيال على اخرى فلا تفصيل فيها بل كل مزاج قابل لكل كمال انعكاسا،

واعلم ان السلف انما لم يذكروا اقرب الوجود كما زعموه قرب الفرائض كان الحكم في الخر لا مر يصير مقدرا بقرب الفرائض ولكن كما يخفى انه اهمال في تفتيش الحقائق اللهم ان حقائق الاشياء

اعلم ان الفضل الكلي من هؤلاء الاقترابات لقرب الفرائض لا سيما للنبوة وذلك بوجهين الاول ان الله سبحانه له الحكم في الانبياء واما الحكماء فيحجب اعيانهم والاولياء تحجب سر وجودهم الدنياوي فهذا من حيث المبدأ والثاني ان الله سبحانه تجلى في صدور الانبياء بالاسم الجامع فساس اسمه ذلك قاطبة امورهم واما الحكماء فيسوسهم القرب الازلي والاولياء يسوسهم فناء سر وجودهم الدنياوي في الله سبحانه،

قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل معناه عندنا انهم فنوا في التجلي الدنيي التشبهي ولا بد ان مناط فناء هو ذلك لطيفتهم العنصرية فذلك امر وابقك هذا النظام العنصري حتى يتم لهم التخلص الى حقيقة الكمال، وقد اعطيناك مرة بعد اخرى ان كل فان لا بد له من تحقق ما حتى ان النفس اذا فنيت قبل انكسارها كان لها ربوبية،

اعلم ان الشيطان لما طغى وبغى لعنا مستطيرا فما زال يلحق به الشرور حتى صارت الشرور روح كماله فتجلت في صدره تجلي الاسم في صدور المقربين من الملائكة وذلك لسر عميق وهو ان كل معنى متوحد فان له ضربا اقتراب في سلسلة الانجاس من الله تعالى فما من متوحد توحدا معنويا الا انه ترتب حقا كان او باطلا وذلك صدرت منه امور تشبه بالشياطين الجزئية منها اللمم الشيطانية سيجيء

ويدبرها تسخير الكل والجزئي وكان للشيطان سريان في العالم التخليط سريانا كليا فتدبر فان المسئلة عميقة،

واعلم ان خاتم الاولياء من كان بجذاء خاتم الانبياء في تخالبط الصورة المزاجية ويجب ان يكون متنورا بنور خاتم الانبياء وان يكون علميا ولو كاشفة ذكائه لما بلغ قاموس الذات مع ما به من التخليط،

واعلم انا نعني بالجناية حيث ما ذكرناه تقدم العلم على الحال واعني بالحال وجوده في نفسه مع قطع النظر عن نشأته العلمية ونعني بالاهمية تقدم الحال على العلم ولنضرب لذلك مثلا ليس العربي الفج بحسب سليقته يعمل النحو والمعاني في كلامه لا يغلط في شئ من ذلك ثم اذا سئل لم نصبت المفعول او رفعت الفاعل لم يدر الجواب مع انه مركوز في صميم طبعه واما النحوي فبالقوة المميزة لا يسرد كسرده الا اذا انحلت عقدة التميز وصار عربيا فحا اللهم اني اسألك علما نافعا وقلبا خاشعا برحمتك يا ارحم الراحمين،

الخزانة الخامسة

في بيان مبادي تعينات الانبياء وشرح مالاتهم الفطرية والكسبية وذكر طريقتهم في سلوكهم

ماهية النبي وشرح اسمه بحسب متفاهم الحكماء هي انه الرجل الذي عينه الثابتة اقرب الاعيان الناشية من اسم هو منه واجمعها واسبغها للوجوه والاعتبارات الذي فطرته منسلخة عن الصورة المزاجية مقتربة بالاقترابات الثلث قرب النوافل وقرب الفرائض وقرب الوجود اعني الحاصل منها واجمالها الذي كان كل من تماثيل وجوده العين والتشخص والخيال امرا لا جناية فيه ولا حكم له وانما الحكم لله المجيد فبذلك تجلى في عينه الذي لحق بالملكوت وتصادق اسمه باسمائهم ثم انشأ نشأة اخرى هي اجمال الكمالات كلها الذي اكتسب الكمالات ورغب الى الله حتى اوحى الله اليه الشرائع والزهد وغيرها الذي عد كماله من نظام العالم المبتنى على الخيرات المترتب المتوزع فاراد الله ان يقيم به مادة الشرور ويخرج الناس من الظلمات الى النور فاعظاه شرعا ملزما

www.ahnafmedia.com

وامره بداية الناس وادناه ان يوم بعد اية كل من يقيم اليه ويسقط عليه،

والرسول منذر من امر بمخاصمة الكفار ومجادلتهم وتقنين الشرع عليهم سواء كان جديدا او لا ولا بد انه اقرب من سائر الانبياء عينا واوثق اعتلاقا،

واولو العزم منهم من كان صاحب شرع جديد وكتاب موحى بوحي املس واصل طريقهم التجلي الذي هو بحسب ايجاده وقد كان كل من دعائم وجوده اميا وكان الحكم لله بلا شريك فتجلى في صدورهم باسم هو متلون بلون العين متلبس باحكام الحدوث به ينتظم امر التشريع وغيره مما لا كسب لهم وانما الكسب ان يركدوا على ما هم عليه حتى يتبين وينشع ما انطوى تحت الاجمال وهذا ما اشار اليه امام اهل السنة في مذهب البطن الثالث حيث قال النبوة غير مكتسبة فهذا ما هيأك الله لفهمه واعلم انهم قد تقتضي عينهم كمالا آخر وراء النبوة ايضا فيحصلونه كالاقتراب الملكي بالنسبة الى نبينا عليه السلام اي بحسب الضرورة من النظام المترتب وتمثل الكمالات في عالم الملك لا بالسوخ الفطري والاقتراب بالكائنات العلوية بالنسبة الى ادريس عليه السلام والاقتراب بالكائنات السفلية لنوح عليه السلام والتسخير للجن والرياح وغيرهما بالنسبة الى سليمان عليه السلام وكل منهم خاتم بالنسبة الى كماله واقترابه واعني بهذا الاقتراب مناسبة عينية بحيث الاشياء بهي مناسبة التمثلات الدنيئة،

وامر جبة النبوة منحصرة في خمسة اصناف احدها التزاكم وهو عبارة عن صورة جوية تنشأ حسب المزاج ويتوقف عليه كمالات الولاية واما مر نوح عليه السلام ولم يكن ان ينذر الا بضوء الاسماء الحادثة من افق صدور الانبياء مرة بعد اخرى،

وثانيها الاقربية واعني بها كون الصورة الجوية منقادة غاية الانقياد لحكم العين والعين في غاية القرب واما مر ابراهيم عليه السلام وعليها يتوقف كمالات الفطرة ولهذه النكتة نسبت الفطرة اليه وصحبته الطفال الناس كما جاء في حديث المعراج المنامي فتذكر،

وثالثها الصلابة وهي صفة وزانها بالنسبة الى قاطبة الصفات وزان الاذعان بالنسبة الى الهيئة المجامعة من القضية وهي اقرب التماثيل للذات الواجبة لما انها وحدة ثبتة واما مها موسى عليه السلام وعليها يتوقف التبحر في الكمالات وقد يقال في مذهب الولاية نصلب المزاج انه موسوي المشرب مجازا وشتان بين صلابتهما،

ورابعها السبوغ وهو خلق وزانه في الامور الغير المحسوسة وزان الجمال الشبابي الذي يلابسه الرجل اذا نشأ خرد راضخما لطيفا وهو في القرب مثل الصلابة وعليها يتوقف كمالات الانصباغ و امامه عيسى وقد ورثه من نفخ جبرئيل عليه السلام ولذلك تعين للنزول لقتل الدجال،

وخامسها الامية وهي هيئة وزانها مع سائر الامزجة وزان الصورة الجوية بالنسبة الى الصورة المزاجية ولذلك يجب ان يكون الاسم الطالع في صدره مطلقا شديد الاطلاق قريبا شديد القرب وامامها وخاتمها سيد المرسلين وشفيع المذنبين ووسيلة المقربين وسكينة السالكين المظهر الاعظم والاسم الافخم سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها يتوقف الخاتمية للنبوة وليس له كمال ولا مزاج الا هذا الاسم المطلق ولذلك سميناه بالاسم الافخم ولذلك ؎

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

واعلم ان اعيان الانبياء باسرها منحصرة في صنوف خمسة الاول تماثل العلم الفعلي بلسان الاولياء وانما سموه بذلك انهم انما وجدوه من قبل علمهم الفعلي وبلساننا الحي القيوم طباقا باصطلاح النبيين من مقتضى قربهم وقد فاز به ابراهيم عليه السلام من حيث الاجمال وسيد المرسلين من حيث التفصيل ولذلك قيل لامته ملة ابيكم ابراهيم ولذلك دعا الله سبحانه فقال وابعث فيهم الآية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اشبه الانبياء بابراهيم عليه السلام،

الثاني تماثل الشيون وهي الاصناف الاجمالية من الاسماء وقد فاز به يعقوب عليه السلام

من حيث الاجمال وموسى عليه السلام من حيث التفصيل ولذلك عد من شروحه وكان في ملته وحرم في التوراة تحريم اسرائيل على نفسه، الثالث تمثل الارادة وهي الافاضة بالفعل ن قد فازيه آدم عليه السلام ولذلك كان ابا البشر وهذه الاصناف الثلثة في سلسلة البدع، الرابع النبوتيات وقد فازيها جماهير الانبياء مثل يوسف عليه السلام وغيره، الخامس السلبيات وقد فازيها ادريس ونوح وغيرهما عليهم السلام، واعلم ان هذين الصنفين يستبدا الاصول والاقران الانبياء مزليس بمحوض البدع ولا بمحوض المزاج ومن الكمل من يكون امام كمال وخاتمه ايضا شعب آدم عليه السلام مبدء تعينه المريد الذي يقتضي بنفسه صدور الكائنات ولذلك كان ابا الناس والاب كالخالق في عالم الصور وكان اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكلها تماثيل الخلق وقال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها سبيل تعليمه عندنا انه تعالى كشف له عن حقيقة الاسماء التي من تجليها يحدث العالم وكشف له عن سعة عالم الصوت وانه لكل جزئي متقدس ومتدنس موجود ومعروف فيه صورة فقطع عليه السلام صوت حروفا موضوعة لاصول التكوين ثم ضم بعضها الى بعض ليحصل التخليط ولهذا كان اول صحيفة من صحف حروف التهجي،

ولما كان كثير السبوغ لا سيما في جانب ابوة البشر اقتضى قوة حاله ان يخرج منه في غلبات حاله ذريته ويكون اي واقع حاذاه واقعالها والولد مندرج في عين والده،

شيث عليه السلام مبدء تعينه الوهاب وكان اول جزئي من جزئيات الارادة وكان ايضا اكبر همته الاستيلاد والزرع والانتاج وكان وصي ابيه ومن تماثيل كماله ومزاج ابيه متراكم وكان من كمالاته المكتسبة التجلي السبلي وبه كثر التراكم وكان شيث من وراثة جبلة وكسبا،

ولما تحقق الكمال السبلي وتقرر بواسطتهما حق له ان يتحد،

ادريس عليه السلام مبدأه السبوح ارفع من القدوس والفرق بينهما كالفرق بين مفهومي العدم

وسلب الوجود ولهذا لم يهلك قومه كما اهلك نوح ومزاجه متراكم ايضا الا انه قل ضعف بالسلبي ومن كمالاته المكتسبة الاقتراب بالكائنات العلوية وكان له في ذلك شان عظيم وكان خاتم هذا الاقتراب فلما توحد له شئاتها استوطن قلبها وهو الشمس،

ونوح عليه السلام مبدءه القدوس وهو تفصيل السبوح وشرحه وفيه الاضافة الى التدنسات التي يتقدس عنها ومزاجه متراكم فكسر صورة التراكم السلبية ومن كمالاته المكتسبة التجلي الارادي كما كان لآدم عليه السلام فطرة والاقتراب بالكائنات السفلية كما كان لادريس عليه السلام في العلويات وذلك كان السبوح يناسب العلويات والقدوس يناسب السفليات ولهذا اهلك قومه ثم اخذ في الاستيلاد والانتاج والزرع وغيرها وكان آدما ثانيا،

هود عليه السلام مبدء تعينه السلبيات كنوح عليه السلام وقد اكتسب كمالات البدء ومنه علم التوحيد فقال ان ربي على صراط مستقيم وليس بمحوض البدء فيما نعلم والله اعلم بمراتب انبيائه وهو متراكم المزاج،

صالح عليه السلام مثل هود عليه السلام في المبدء والكمال المكتسب وله التجلي الاضافي حالا ولذلك ظهر شرورقومه في صورة الناقة كما مرت الاشارة اليها ومن القواعد المطردة ان كل نبي سلبي يهلك قومه ولا يتخلف فيهم دعوته ولا عكس وانقطعت سلسلة التراكم والسلب بصالح وهو خاتم السلبيين المتراكمين زمانا،

ابراهيم عليه السلام وله شأن عظيم ومنه تشرع سلسلة التعري وسلسلة الايجاب ومبدء تعينه الحي القيوم من حيث الاجمال ومزاجه فيه نوع صلابة ونوع سيوغ ولولا ذلك لم يكمل كماله التام ولو كملا فيه لم يكن من تماثيل الاجمال فانقبض قلبه فطلب ولدا مقلا لثقله وتفصيلا لشرة اجماله فرزق اسماعيل عليه السلام وهو من تماثيل التعلي فتمكن به قلبه وانشرح فاصر في غلبات وجده بالضرورة الاستعدادية ان يصدر من نفسه تمثالا لهذا الكمال المطلق ويشترك فيه اسمعيل عليه السلام

فانسلخ السلاخ قويا واصدر من نفسه بيت الله اذ هو في عالم الحس باز اء الجامع للشتات وجعلت افئدة
من الناس تهوى اليه ميل التفصيل الى الاجمال بالامر التشريعي للعامة والامر الاستعدادي للخاصة،
ثم هبط عليه السلام الى التفصيل فانقبض قلبه ثانيا لما لم يكن هناك ضابط للكمالات التفصيلية
فبشر باسحق وكان من تماثيل العظيم فانشرح به قلبه لتراءى له في غلبات وجده ان يصدر من نفسه بيتا
جامعا آخر فبنى بيت المقدس وهذا ذوقنا وهو المراد بالحديث الصحيح كان بين بنائهما اربعون سنة،
والمذبوح عندنا اسمعيل لانه اشمل اجمالا من اسحق عوينبئك عليك تتمة الكلام في سر الذبح
وبالجملة فاسحق منبع الكمال التفصيلي واسمعيل منبع الكمال الاجمالي، ١٤٨

ويعقوب عليه السلام مبدء التشيؤ ولذلك كان ابا للانبياء وسنخهم واليه يعزى حكم
اجمالهم وهو بالنسبة الى موسى عليه السلام كابراهيم عليه السلام بالنسبة الى نبينا صلى الله عليه وسلم ١٤٩
يوسف عليه السلام سنخ الولي وقد كان تتغلغل فيه الجمال كل التغلغل ولذلك ظهر الجمال
في بدنه ولو يكن شرحا ليعقوب ولكن سلاحة تأيد بفيضه وذلك لشدة شفافيته،

والعامة تزعم ان الولي له ثلثة معان بالاشتراك احدها القرب يقال ولي يلي اي قرب يقرب
وثانيها ولي اي تولى الامر ومنه الولي للوصي وللوالي وللسلطان وثالثها ولي اي احب ونحن نقول له
معنى واحد وهو القرب الذاتي الازلي ويلزمه الحب والقرب ويتفرع عليه التولي الذي قد يعبر عنه
بالسيادة وفرق بين مطلق القرب الذاتي الازلي وبين الولي الذي منه يوسف فانه جمال في جمال ويختص
بالهيئة الجمالية المحضة كما ذكرنا الفرق بين الالهة والمهيمن في بعض الاقاويل الشرعية فهذا هو الولي
الذي هو يوسف اما الولي الذي هو من تماثيله فشيء واحد الطف من هذا واعلى وابهى وقال عليه السلام
انت وليي في الدنيا والاخرة يعني بذلك في البطن الرابع انك انت الذي وليتني اي خلفتني وليا في الدنيا والاخرة و
انت الذي ظهرت من قبل اسمك الولي حتى كنت ووجدت وصدرت بمعنى الولاية في الدنيا والاخرة وقد طلبت من بطن الخامس

من هذا الدعاء ان يظهر الله سبحانه باسمه الولي تارة اخرى عند قرب القيامة لينصب ذلك الرجل باسم الجامع المحمدي ثم الاسم الجامع العيسوي بعد ان كان حكيما معصوما وجيها محيطا للنشآت متفلغلا في الجمال لا يدله الا الجمال ولا رجل له الا الجمال ولا لسان له الا الجمال ولا فؤاد له الا الجمال فيكون شرحا ليوسف عليه السلام ومؤديا بالتحقيق شفافيته وفتاحا لاجله قلاع الغوامض ومسخرا له اقاليم العلوم فيسكن بها حاشره وتقر به عينه ونعم الله سبحانه قد اجاب دعائه والحمد لله رب العالمين،

ونعم الشفافية قد لجج بها يوسف عليه السلام فاختص بها من بين الانبياء وانها تقتضي بذاتها اللحوق بالصالحين كما سأل واي صالح اقترشانا واعظم برهانا من سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن له خليفة يلحق به فاين دعائه،

ايوب عليه السلام ليس بمحوض المبدء والذي يتراءى انه من تمائيل الشئون على غرة و لذلك ابتلي بالبلاء العظيم ثم ابتلي بالبلاء الجسيم،

وكذلك شعيب عليه السلام ليس محوضا وله شوب من السلب وارى انه لم يهلك قومه الا انهم اهلكوا انفسهم فصار هو مهلكا لشدة اقترابه بقرب الفرائض ثم جعل اميا بعد،

واما لوط عليه السلام فانه ايضا ليس محوضا وهو من تخاليط ابراهيم عليه السلام كما شعيب عليه السلام من تخاليط يعقوب عليه السلام ولم يهلك قومه وانما اهلكوا انفسهم فالعكس الاهلاك فيه لشدة اقترابه بقرب الفرائض،

موسى عليه السلام مبدء الانبوتيات ولذلك كان اطولهم كتابا واوسعهم علما واشرفهم ارشادا واكثرهم امة واصلبهم في المقامات واكسبهم للكمالات ولذلك امر بالجهاد وساس الامة سياسة عظيمة وهو اشبه الانبياء برسولنا صلى الله عليه وسلم في التبحر في فنون الكمالات الا انه ليس بخاتم الانبياء،

وهارون عليه السلام حكي النبوة وانما هو ردء لاخيه وعضد له يلين اذا اصلب و

مزاج موسى عليه السلام صلب اشل الصلابة،

وعلمه الخضر ان فى قرب النوافل مقامات بازاء مقامات قرب الفرائض فقتل الصبى كما اغرق فرعون واقام الجدار بلا اجر كما سقى شعيب عليه السلام وخرق السفينة كما الفى فى اليم امه وتجلى الله سبحانه عليه فى صورة النار لنارية مزاجه وصلابة اخلاقه وكلمه شفاها لشدة اقترابه بقرب الفرائض ليريد ذكر الله سبحانه شعيبا عليه السلام فى قصة موسى عليه السلام كانه ليس محوضا من حيث البدء وانما سطع سطوعا فى قرب الفرائض عند الاهلاك،

ويوشع وشمويل عليهما السلام ليسا من المحوضين،

والياس عليه السلام صلب مثل موسى عليه السلام ولذلك كان خرقه تخيير النار وكان صاحب التحائب والفقار،

داؤد عليه السلام مبدءه الملك ومزاجه سابغ وورثه سليمان عليه السلام وكان خاتم التسخير والملك وعندى انه خاتم بالفعل والقوة جميعا واوتيت من كل شيء اى من الحسن والجمال واكتساب معارف الحكمة ومعارج الجنابة،

وشعياه ويونس عليهما السلام ليسا بمحوضين ولولا طغيان قوم يونس عليه السلام لما جعل رسولا فى غلبات قرب الفرائض،

وذكريا ويحيى عليهما السلام ايضا ليسا بمحوضين

وعيسى عليه السلام هو من اتم الانبياء شانا واجلهم برهانا ومزاجه السبوغ ولذلك كانت معجزاته سبوغية كلها وكان وجوده من طريق السبوغ ولذلك حق له ان ينعكس فيه انوار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ويزعم العامة انه اذا نزل فى الارض كان واحدا من الامة كلا بل هو شرح للاسم الجامع المحمدى ونسخة منسخة منه فشتان بينه وبين احد من الامة الا انه يتبع القرآن ويأتم بخاتم الانبياء وذلك لا يقدح فى كماله بل يؤيده فتعرف وهو بين انه محاق لشرور اليهود ولذلك نزل بين يدى القيامة وسيأتيك تمام الكلام،

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هو تمثال للحي القيوم من حيث التفصيل وهو جمع لجميع الوجوه

مع سبوغ وسعة ولذلك تجرى فى الكمالات وختم النبوة وفضله على سائر الانبياء كلهم بوجوه هيئة عينه امنية
اجمعية اسمه الطابع من فؤاده هذا واما قوله عليه السلام لا تفضلونى على يونس بن متى فعناه عندنا عميق
وكشف سره ان الله سبحانه لما تجلى فى اعيان الرسل وانتظم بتجليه ذلك امر الشرع استوت
الشرائع فى الحقيقة والثبات وليس هناك فضل الا فى الكمالات الازلية فكل نبى امر بأمر حقيقة لا ريب
فى حقيقتها وان اختلف تلقيها من الله سبحانه على حسب اختلاف الاعيان وبالجملة فالتفاضل بينهم منتف
من حيثية حقيقة الشرائع واحقيتها من قبل التلقى من الله سبحانه وانما التفاضل بحسب استعدادات الاعيان
ومثل ذلك زيد وعمرو وبكر متفقون فى الانسانية ولا نسان متواطى فيهم وان اختلفوا فى
الاعيان اولا وفى الصفات بجزاء اختلافهم فيها فالانسانية نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة وكذلك
نشأة الاوامر من قبل الاسماء الطالعة فى صدورهم نشأة قريبة والاعيان نشأة بعيدة واما فى
هذا التفاضل لا غير فائتلف هذا الحديث واحاديث التفاضل ايتلاف قوله عليه السلام لا عدوى و
لا طيرة وقوله عليه السلام فمن اعدى الاول ولهذا السر العميق حملنا قوله تعالى ما ننسخ من آية او
ننسها الآية على ما حملناه وسيرد عليك فى الاقاويل الشرعية ويجب عليك ان تعلم ان للحكيم سعة
فى جانب قرب الوجود وللولى سعة فى جانب قرب النوافل وللنبى سعة فى جانب قرب الفرائض،
ومن الانبياء من كان نبيا بنفسه وبمقتضى عينه ومنهم من كان نبيا لطغيان قومه وذلك
لان الله سبحانه لما تجلى فى عينه وقد اورد هم اعلامهم على شرف العذاب امر سطوة الوجوب بتبليغ
الحكم والدعاء عليهم والمجادلة معهم،

وقد اشتهر انه لم يبعث نبى الا بعد اربعين سنة ولا يقع عندنا بموقع،

وقد اشتهر ان النبى مقرون بالمعجزة البتة وليس عندنا مطرد ابل الواجب ما متى له امن عليه البشر سواء
كان برهانا او معجزة او كتابا او سمتا مبائنا لسمت سائر الناس وقد تمسك النبى فى اظهار المعجزة بالدعوة به لا سماع

وههنا اشكال مشكل وهو ان الانبياء يوحى اليهم في كل زمان بشرع جديد والله سبحانه امر بهم ويستحيل على الله التجدد والتقضي وطريق التقصي عنه في مذهب الحكمة ان الامر لهم بالشرع الجديد هو الاسم الحادث اعني الله المتجلي في عين الرسول لما تركت ادركت تفسير الفرائض وهو متلبس بصورة امكانية يصح له التجدد والتقضي لذلك

قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم بين الله سبحانه في هذه الآية ان تكليم الله تعالى ينحصر في وجوه ثلاثة الاول ان ينكشف له اسماء الله فيتفطن من هناك بامور وهو الوحي اي الاشارة الخفية والثاني ان يتمثل الله له كلاما سويا في من ركته وهي الحجاب والثالث ان يتمثل له الملك لبشرا سويا،

قال الله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية الشيطان كني به عن شرور عالم التخليط ولكل مقترب تخليط ما في جسمانيته فقد يتجسس في صدره وسواس يشابه الذوق ولكن عن قريب اضمحلاله والنسخ هو ازالة الوسواس،

وقوله ابن عباس رض ولا محدث ومثله بمؤمن آل فرعون وشيخ النصرانية الذي قال ومالي لا اعبد الذي فطرني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما كان قبلكم من الامم ناس محدثون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن في امتي احد فانه عمر اخرجه الشيخان،

اقول المحدث يطلق على معنيين او لهما رجل مقترب بقرب الصحابة تلون بالاسم المتجدد الطالع في صدر النبي عينه وجميع تمثلاته وكان عمر رضي الله عنه من هذا القبيل وثانيهما رجل حكيم واسم الحكمة اضمحل اخرا في قرب الفرائض وكانت مقاماته كمقامات الانبياء عصمة وحكمة ودعوة وتبليغا ومزاحمة نشور الاعمال والعقائد الا انه لم يوح اليه ولم يقترب بالملائكة الا ضعيفا،

واعلم ان الحديث الذي حكم فيه بكثرة الانبياء جدا انما اريد به ما يعم المحدثين

غيره والمرسل فيه يرادف النبي،

وان كل حكيم متبحر لابد ان يكون محدثا وانما عددنا قرب الوجود مقررا تأدية لحقوق مقامات تكون له في اوقات خلوعينه، قال رسول الله ﷺ رويا المؤمن جزء من ستة و اربعين جزءا من النبوة اخرجه الشيخان وكذلك عد من اجزائها السمت الصالح،

اقول كل شئ واحد جامع له شعوب وتمثلات فان من سنة الشارع ان يجعلها اجزاء كما قال الايمان بضع وسبعون شعبة الحديث فالذي رايم به ان الرؤيا الحقيقية من تفاريع قرب الفرائض وان الهدي الصالح من آثار العصمة، واعلم ان القدر الذي بعث له الانبياء البتة من القرب هو الايمان الحقيقي وتفسيره باظهور الفطرة التي فطر الله عليها عباده وبعبارة اخرى بروز ما الهمهم الله تعالى به الهاما مزاجيا اجماليا، الخضر هو من الاولياء والمقربين بقرب النوافل،

نقتان هو حكيم سبيله سبيل الحكمة والوجاهة والعصمة اللهم الحقني بالصالحين واجعلني من ورثة النبيين برحمتك يا ارحم الراحمين

الخزانة السادسة

في تمثلات رسولنا صلى الله عليه وسلم

اعلم انه ﷺ كان قبل ان يبعث حكيما معصوما قطبا بالطبع واعني بالحكمة ما يفضي اليه التجلي الذاتي الذي هو فرع انعدام الجنابة مطلقا لا في العين ولا في التشخص من الاشراف على حقائق المعلومات ودقائق العمليات وكنه المعاد وغيرها من العلوم التي اتى القرآن العظيم بها واتى عنها رسول الله ﷺ بقوله اوتيت القرآن ومثله معه والتي اشار اليها الله تعالى بقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة، واعني بالعصمة ما يفضي اليه ذلك التجلي من نفي الرذائل واثبات الخمائل خلقا وعملا واما الواجبات والمحرمات

القطعية فحتما واما غيرهما فاستحسانا، وسر العصمة ما اشرنا اليه فى سالف القول من ان الاعمال والاخلاق
من تماثيل الوجوه المنطوية تحت اجمال العين الثابتة تظهر بترجيح المرجحات،

فاعلمن ان المقترب بالمرتبة الذاتية من الخير التام جل وتقدس التى هى منبع الحياة
لاسيما اقترابا فطريا فى سلسلة الاصول من الاسماء اولا وبالذات وفى سلسلة الحقائق الامكانية
ثانيا وبالعرض يتجنب من جرمة ما خلق عليه عن كل فعل وخلق هما شران من حيث تراكم العدميات،
واعنى بالقطبية الباطنية ما يفضى اليه ذلك التجلى من اقتراب ولحوق باسماء الله تعالى
برتبة الذات وهى عين الرياسة المجردة المسماة بالوجاهة عند الله تعالى وسر الوجاهة هو التجلى الخاص الاقدر،

فاعلمن ان لا معنى لقولنا الممكن الفلانى اشرف من الممكن الفلانى الا انه اقرب فى
سلسلة الانجماس من المرتبة الذاتية اولا وثانيا كما فصلناه والاشرف بهذا المعنى هو الوجاهة بعينها
ولا تظنن هذه الثلاث بعينها صفات الحكماء ولكنها امور اشترك فيها الانبياء والحكماء
بعد امتياز كل منهم بما اسلفنا،

ثم انه لما كان عينه واسعة لا جنابة لها واعنى بذلك انه لم يكن لهذه النشأة حكم بل
كانت مهملة ضعيفة السنخ منقادة لحكم الله تعالى سبحانه تجلى الله سبحانه فى عينه التجلى
اعظمه فتم له قرب الفرائض على شعب ثلث مثل ما بينا آنفا،

واعلمن ان الانبياء فى بدء فطرتهم يجمعون كل كمال على سبيل الاجمال ثم تنبع
ثمالاتهم تلك بالمعدات اللاحقة مرة بعد اخرى فجمع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فى بدء فطرته قربا
ذاتيا وقربا فرائضيا واقترابا بالملائكة وقولنا جرته الحكمة تسامح نريد به باطن الكلام ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جرته الحكمة خصوصا وهؤلاء الخصال الثلاث كلها عموما الى التوجه تلقاء
الوسائط طبقة بعد طبقة حتى تلقى المنتهى الا الى الله المصير ثم لما تالفت الوسائط له عليه السلام

وتوحدت فى الهيئة الاجتماعية اشتد اعتلاقه بالملائكة الرسل خصوصا بعد ما كان مندرجا تحت العموم اذ هم اقطاب الفائضات العلوية الامكانية كما ان الانسان قطب الفائضات السفلية من حيث امتشاج جسده فكان الاعتلاق يزايد حينا فحينا حتى بلغ نصابه واهتزت له الملائكة المقربون فصاروا يتجسدون له تارة وينفثون فى روعه اخرى وامتزجت اللطيفة الروحية باللطيفة القلبية هنالك ودخل بعضها فى بعض من شدة قهر الحقيقة العليا بمدد الاعتلاق بالملأ الاعلى فصح له رؤيتها بعينه تارة وبحسه المشترك اخرى فبهذه الاسباب الفطرية والكسبية يحق له ان ينزل عليه جبرئيل عليهما الصلوة والسلام بالوحى وهنالك تمثل له ثلثة كواكب بحذاء الشموس الثلثة التى كانت له من قبل

الاول كوكب الوحى الظاهرى واعنى به علما كان فى افضائه اليه وساطة الملك بالكلام او بالنفث وسر الوحى ما تلوناه واما النفث فليست النفوس كالمرايا ينطبع صورة البعض منها فى اخرى،

الثانى كوكب الحفظ واعنى به ما يؤدى اليه اعتلاقه بالملأ الاعلى من نفى الرذائل واثبات الفضائل اذ ليست النفوس شاكلتها شاكلة الاجساد واجساد الملائكة العلوية من امتشاج اللطيف من العناصر فلا جرم ان نفوسهم اقرب الى الحقيقة الواجبية فى مراتب السلسلة وابعد من العدميات المتراكمة فى تخاليط عالم الكون والفساد وما امعنت فى كنه تمثل النفوس بالمرايا وحقيقتها،

فاعلم ان الاعتلاق المعنوى بهم يورث تجنبا عن الاخلاق الخسيسة والاعمال الدنية بمعنى يرجح الخارجات القدسية من تماثيل الوجوه الدنسية،

الثالث كوكب القطبية الارشادية واعنى بها ما يؤدى اليه هذا الاعتلاق من مالكية باطنية للخلق بحيث لو وجد فى العالم لا تصف الناس بنوره وان لم يعلموا بظهوره وسرها ان الله تعالى لما اقتضى حقائقهم السبق والشرف كما قلنا جعلهم فى عالم الوجود وسائط الايجاد ووضع العالم فى قبضة اقتدارهم اعنى جعل الوسائط تجليات فى صدورهم واعتلاقهم يفيد العكاس هذه الصفة

واحسن الامثال انها كملك بيع السلم مع غيبة المبيع،

واعلم ان هذه الثلاثة الكواكب تماثيل الشموس الثلاثة ومجسداتها فى عالم الوسائط وان المعصوم له صورة جوية من حيث التمثل والتجسد فى عالم الكون وانها تضمحل بالحط، وان الحكيم بطبيعته البشرية البعيدة من حضرة الاهوت حيرة جبلية تضمحل بالوحى الظاهر، وان للوجيه وجاهته اذ ما جا تحت الاجمال يمنع بد وكمالاته تضمحل بالقطبية الارشادية فلما سطعت له عليه السلام هذه الكواكب مع الشموس الثلثة امر بالمحالة بدعوة الحق وصار حينئذ نبيا،

وسر الدعوة انبجاس الرياسة المعنوية من الوجاهة والقطبية الارشادية ويعبر عنه بانه عليه السلام صار حينئذ هاديا الا تعلم ان الله تعالى جواد لا يرد سوال سائل بلسان الاستعداد وان استعداده عليه السلام حينئذ يسأل جمرة هداية خلق الله من البشر والجن فلم يكن له عليه السلام يومئذ الا الارشاد من التفت اليه لفتة من احبائه ومخلصيه فمضى على ذلك برهة من الزمن واعتلاقه يتزايد حينا فحينا ونظرته العليا تتصقل وقتا فوقتا والكواكب تتسع دوائرها حتى بلغ ذلك نصابه وصارت الكواكب بدورا سافرة فقيل له فاصدع بما تؤمر وامر بمعارضة الكفار ومجادلتهم،

وسر المعارضة ان الارشاد بذاته يستدعى الرشد ودفع ما يناقضه وان فى العالم الادنى امرا ما قد سيايكون مظهره فى هذا العالم العداوة ليس الا وذلك الامر يفاض على الانبياء من حيث الاقترابات المذكورة فيتصور بعد النزول بصورة العداوة فى الحديث "سعد غيور وانا اغير منه والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن"،

فصار حينئذ رسولا الى قومه كما كان هود وصالح ولوط وشعيب مرسلا الى اقوامهم فمضى على ذلك برهة من الزمان ثم صارت هذه البدور شموسا فوق الاعتلاق كما كانت الشموس الباطنة فقيل له اذ ذاك اذن للذين ظلموا الاية وامر بالهجرة التى هى مباينة كلية والجهاد الذى هو عداوة كلية

وسر ذلك اتساع دائرة الارشاد وشروقه والعكاس سخط الله وغيرته،

واعلم ان الله تعالى هو خير تام ينافي الشرور والخداج اذ الشرور امور من برعات عالم التخليط ومن مخرجات الصورة المزاجية فايقن بما تلوناه عليك وصار حينئذ من اولى العزم وبهذا التحمل له الكمال المطلق،

لثمران له ﷺ اتساع اخر من حيث سبوغه الا تر جليل الشان دقيق البرهان وفصل خطابنا فيه انه لما اتسع الاسم الساطع في صدره اتساعا مستطيرا بعد صيقلة استعداده بامور فطرية وكسبية كما تلوناه كان الاسم حاكما عليه بلا شريك حكما بليغا وتسلط سلطانا عظيما وصار مطلقا بحذاء اطلاق الاسماء القديمة فلما توحدت كمالاته المتشعبة كمالا واحدا وجعل يتسع اتساعا مثل اتساع الاسماء القديمة المطلقة لم يبق في عالم التقرر وارض التحقق شرجة من الشراج الا دخل فيه ذلك النور المقدس بانتم وجه واكمله فليس هناك كمال ولا مقام الا ورسول الله ﷺ فيه امام الناحية وناظورة الديوان،

كل ذلك ثانيا من حيث الافاضة الايجادية لما هو جامع جهات الموجودات على حذاء ما كان اولا من حيث الانبجاس القدسي في عالم الاسماء وظلالها من وساطة وترجمانية بين الله تعالى وخليقته، فاعلم اذن انه كما امتنع قبل تمثله عليه السلام انبجاس حقيقة اقرب واسبغ من حقيقته وما صدر ذلك لانطماس حقيقته العليا وعدم تمثلها عن اتصاف الناس بالنبوة المشعرة برسوخ القدم في موطن التلقي وعدم التقليد فيه فكذلك بعد تمثله في موطن الوجود الحدثي امتنع تلقي حقيقة ما من الحقائق كما لا من قبل نفسها بلا ترجمان،

وصدر ذلك باب النبوة فما طار طائر من اولى اجنحة استعداد الا وقع في شبكة تربيته وجذبه الى نفسه كجذب المقناطيس بالحديد فلما تظاهرت جهة القدسانية والتمثلانية غير

المنطمسة امتنع ان يكون بعده نبي مستقل بالتلقي فمن هذا السبيل من المعرفة نعلن بان موسى عليه السلام وكان بعد رسول الله ﷺ لما وسعه الا الاتباع ونجهر بان هذا النوع من اخذ الفيض ليس معدودا في الفناء في الرسول هذا على انه بين يدي الساعة واقرب الانبياء اليها ومقيم لمكارم الاخلاق عيسى المأخذ لاصول الشرع وفروعه فهذه الاسباب ايضا تهدينا قيمة

فهناك كان شمسا واحدا في جلالته وابتدأت منه كواكب ستة في بادي النظر وان فقد كل ابصار بصائرنا في الكتاه كنهها وتبين اعدادها في اطوارها وقد افصح عن كثرتها جد اصحابنا عليها الصلوات والتسليمات حيث حكم بان انية الحوض الكوثر الذي هو من تمثلات كماله الاقدس الكوثر من نجوم السماء ثلاثة منها باطنية كانها من تمثلات الاقترابين الاولين في شعبهما الثلث،

الاول التقوى خلقا وعملا على حذاء العظمة، الثاني الاجتهاد الفقهي والقراسة التجاربية على حذاء الحكمة، الثالث العنايات الجزئية واعني بها ان احدا اذا نظر في هيكل الجسماني افضى نظره الى التجلي الذاتي على حذاء القطبية الباطنية وثلثة اخرى كانها من تمثلات الاقتراب الثالث في شعبها الثلاث،

الاول الملك المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا الاية على حذاء القطبية الارشادية الثاني نصب المزاج المدنية من المجازات والخاصمات على حذاء الحفظ، الثالث سكينة وعظية على فصاحة ونصاحة على حذاء الوحي الظاهري ثم ارتك الكواكب صارت بدورا ثم شموسا،

ثم ان رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة التبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني به الرجوع عن الكثرة الى الوحدة وعن عالم القتل الى عالم التعري وعن حضرة تفصيل العلم الى حضرة اجماله كما فصلنا في حقيقة ابراهيم وهو اصعب الاسفار واوعر الاقطار حيث تفوق مبدء تعينه عن موطن جبل فيه وبذلك تابط رسول الله ﷺ كل كمال اجمالي

وتفصيله وهنالك بلغ الكمال اقصاه وقيل له اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا،

وهنالك حج الكعبة وصدع بقوله الا ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا

ونزل سورة النصر فهذا ذوقنا، واما ذوق من قال انه عليه السلام اكتسب الخلة بعد القسمة بواسطة

بعض امته فمع الله حكم بما ينا قض امر النبوة معارض بالنص الصريح الصحيح فلا يعول عليه،

وبهذه الكمالات الفطرية والمكتسبة صدرت فيه المعجزات فمنها الاخبار عن المغيبات

وسره ان المقترب باي اقتراب كان ينفتح له باب الى العلم الفعلي وباب الى العلم الانفعالي

اما المقترب بقرب النوافل فلاضمحلاله في ذات الله سبحانه واما المقترب بقرب الفرائض فتجلي

الله سبحانه في عينه باحكام تناسب عينها واما المقترب بقرب الوجود فلانقهاره تحت حكم العين

التي هي غيرك له اي لا حقيقة لها الا انها تمثال للخير بحيثية من الحيثيات فلا جرم انه يعلم كل الاولين

والآخرين او بعضها اثر از الصفاء المكتسب ايضا يفيد كشفا للكائنات الدنسية،

ومنها اجابة الدعوات في اسرع الاوقات وسرها ما كنا اشرنا اليه من ان الانفعال والاقول

تثبت في الصحف وتخرج على حسب السبوغ واني ارى ان اكثرها مؤيد بتلاوة الاسماء وكذا ما بعدها

من انواع المعجزات، ومنها زيادة الطعام والشراب وسرها انفتاح الباب الى التجلي الايجادي

في الربوبية المرعودة من حيث الاقترابات، ومنها تكلم الجمادات والحجاوات وانقيادها وسرها

انفتاح التجلي الايجادي في الربوبية الكمالية، ومنها كف الاعداء وتعذيب منكريه وسرها اول حماية

السبوغ والثاني ان معارضة المقترب يورث حزبا،

والوحي على انواعه منها ما كان في المعراج وهو عند حزب الحكمة في اليقظة بيدن من

مجسد الكمالات لا من جوهر العناصر وسره انقضاء العين التي هي في المعارف في جانب الاقتراب

الفرائضي والاقتراب المكي معا ومن هذا السبيل يفك العقد في شق الصدر،

وتحقيق تجسد الكمالات عميق جدا وكشف السر فيه ان الكمالات المتوحدة كمالا واحدا شئ مقترب بالله سبحانه بضرب ما من القرب فلا بد ان له صورة حقة تتبه في كل نشأة و قد يكون جوية وقد يكون مثالية وسيأتيك تجسد الشرور في حديث الدجال فقسه على هذا، لا بد له من صورة حقيقية

ومنها الرؤيا كحديث الكفارات والدرجات وحديث المعاديات وسرها ما قلنا في المعراج

ومنها تمثل جبرئيل له بحيث يراه الناس كما في حديث سؤاله عن الاسلام والايمان والاحسان واشراط الساعة وسره ما اشرنا اليه من ان الملائكة بعد ان تهتز بالتألف الاستعدادي قد تتمثل بالبدن المثالي، ومنها النفث في روعه كحديث الا الدين في الجهاد وحديث يعلى بن امية وحديث ابي سعيد في جواب من قال ايأتي الشر بالخير وقد كان يذهب عن حسه وذلك لشدة مالكية الاقتراب الملكوتي او الاقتراب الفرائضي واستغراقه فيهما، ومنها الاشراف والكشف كحديث بايع الحنطة و كحديث الناقة في التبوك وقد مهرنا بعض تبيانه، ومنها الوحي الباطني وهو الحكمة او مقتضى الاسم الطالع من فؤاده وقد ذكرناها، ومنها القرآن وهو اعظمها واكرمها ولن تيفسر لك اجمال القرآن حتى تمهد وجوها من التحقيق فاستمع لما يتلى عليك،

للقرآن نشآت خمس النشأة القديمة الاقاضية بالفعل، نشأة الكلام القديم الذي هو من جزئيات الارادة ولا نعني بذلك الا الاقاضة بالفعل للتربية الكمالية العلمية، النشأة المتجددة من قبيل الاسم المتجدد، نشأة نسمته صلى الله عليه وسلم وقد استوطن ذروة سنام كل من هذه النشآت من قبل كماله صلى الله عليه وسلم، اما النشأة الثالث الاول فتمثل اعتلائه فيها احاطة لاصول العلوم كما سيأتيك، واما الرابعة فتمثل اعتلائه فيها فصاحة وبلاغة واسلوبا والسر في ذلك كله ان احق ظهور الظاهر ان يظهر فيما هو اتم الامور باسرها في تلك النشأة واما الخامسة نشأة المدركة فكان له نور من قبل اصله ونور من قبل ملابسة السابقين اياه ففرض في النشأة الشرعية

وعلوم القرآن برمتها تنحصر في كليات سبع، الالٰهيات من الذات والاسماء الذاتية والفعلية والمتجددة، التكوينيات وتتعلق بالآيات وعمدتها امور بجوهر السماء والارض آيات السماء آيات الجويات العناصر آيات المعادن آيات النبات آيات الحيوان آيات الانسان عجائب مقامات الانبياء، الموعظة وتفسيره قهر المدارك الظلمانية بانوار المعارف القدسانية وعمدته وجوه الترغيب والترهيب بوقائع الاخرة والدنيا والقصص التي تنكسر بسماعها سورة النفس والتمثيل بامثال يقع في النفس بموقع والتشنيع والتنويه والتسلية،

الشرع وفيه ابواب العبادات والكبائر والعادات والاخلاق والمعاملات وتدبير المنزل وسياسة المدينة، المعاد وفيه اربعة منازل القبر والحشر ويوم الحساب والجنة والنار مجادلة الكفار وفيها مسائل التوحيد عبادة واثبات المعاد واثبات النبوة واثبات تنزيه الله تعالى عن الولد ورد تحريفاتهم، القصص والمذكور منها قصص الانبياء وقصة اسكندر (ذي القرنين) وغيرها وسر هولاء العلوم انقلاب الحكمة وحيا وكان المحاجة هي وعظا مالان اصلهما واحد وهو الارشاد انقلب تربيته علمية،

ومن فنون الحكمة فن الحروف ومما يعطيه هذا الفن ان الم معناه غيب تعين فالمتدين كني به عن الايات والعادات والاعمال وبدعات الاخلاق من حيث ما تعين فيها التشريع او تحقيق قدسي الر معناه غيب تعين في التخليط تعينا متردد اغير متحجر كني به عن مقامات الانبياء من حيث انها مصادمة للشرور الدنسية مرة بعد اخرى،

طه معناه تنزه كل التنزه نزل في غيب هذا العالم التخليطي كني به عن احكام الاسماء المتجددة من حيث انها كيف نزلت في المدارك الانسانية،

طسم معناه تنزه حق التنزه سري سريانا تنزهيا في عالم التخليط كني به عن الاسماء المتجددة

واحكامها التي هي حق بحسب سريانها القدسي في العالم الانسي وعلومها التي تفيدها بحسب سريانها القدسي

حم معناه غيب ظهر في المتدانس كنى به عن اقوال الكفرة وعقايدهم متصعدة الى التحقيق

في موطن الوحي والوعظ بالترهيب والترغيب والتشنيع والتنويه من حيث انه حق نزل في التخليط قائما

وفاكا لنظامه،

عسق معناه الظهور المتشعشع الساري في هذا العالم المتدانس المتحيز،

ق معناه قباحات متحيزة قوبلت بها قوة قدسية كنى به عن الوعظ والايات والنصائح،

ن معناه نور في ظلمة كنى به ايضا عن الوعظ،

ص مقام قدسي اقترب بالله قربا قدسيا من حيث

انه عائد اليه كنى به عن مقامات الانبياء وعلومهم التي هي بحسب وجاهتهم،

يس معناه شئ متردد بين الظهور والخفاء سار في العالم كنى به عن احكام الاسم المتجرد وعلومه،

المقدمة

واعلم ان الطاء عندنا يشابه الحيوان بشرطا والحاء بشرط شئ والالف لا بشرط شئ وان هذه

المقطعات اسماء كلية للسور بحسب مضامينها وعسى ان يتحد مفهومان في امر ويتغايران بالاعتبار

كقصة الانبياء يدخل تارة في الوعظ وتارة في مقاماتهم وتارة في الايات وكذلك المعاد وغيره وان

سليقة الاسم المتجرد في ابداع المضامين والاساليب له شبهان شبه بالاتفاقيات وهذا طبائع

المقامات الفرائضية قاطبة وشبه بسليقة الكاتب حيث تعين في نفسه رسالة مدحية مثلا قافية

كذا وكذا واسلوبه كذا وكذا وذلك لما اشرنا اليه من ان القرآن استوطن ذروة السنام في المواطن

النسمية فتدبر وجملة القول في اساليب السور ان هناك مواطن ثلثة،

الاول المطلع وله عدة من الاساليب، القسم بالايات العظام،

المتن

واعلم ان الله سبحانه لا يريد بالقسم الا التنويه بشانها واعظام امرها وتذكيرها للمدارك الانسانية

وعسى ان لا يكون له جواب كما لا يكون جواب لان المتصلة ولو التمنية ففك العقدة من هذه السبيل

قوله تعالى والكتاب المبين انا انزلناه الاية وقوله تعالى والفجر وليال عشر والصافات وغيرها،

تذكيرا وقات هائلة تتصدع لذكرها القلوب وتقشعر الجلود وهذه براعة الاستهلال لكل انواع الوعظ وله صيغتان الاولى صيغة الشرط كقوله اذا وقعت الواقعة واذا السماء انشقت وهذا الشرط ليس له جزاء عندنا كما علمت في القسم، الثانية فعل قوله تعالى الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة،

العنوان كما يكتب الكاتب في مفتتح رسالته من فلان الى فلان فكذلك قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وكما يكتب في مفتتح السجلات هذا كتاب البيع والشراء او كتاب المناكح فكذلك قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فاتضح ان للعنوان صيغتين،

الابتداء بالحمد او التسبيح او التبارك كما يكتب في مفتتح الرسالة الحمد لله والشكر له،

اسلوب ساذج كقوله تعالى اتى امر الله وقوله تعالى سأل سائل ولا تخلو عن ابداع ما،

الموطن الثاني الحشو وقد روعي فيه التقلب واعني به ذكر القصص مرة وذكر المعاد مرة والتخويف بعذاب الدنيا اخرى ومحاجة الكفار اخرى ثم يعود ويذكر القصص على هذا الترتيب فيكون اوقع في الاذهان وابعد عن الملال وهذا بحسب الشبه الثاني من الشبهين واما الشبه الاول فذلك ضرورة بحسبه

والموطن الثالث المقطع وقد روعي فيه انواع النصح والتسلية والتخويف بالاجمال فهذه وجوه من علم التفسير وعسى ان نخيط وجوه التفسير ان وفق الله سبحانه،

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ انزل القرآن على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع اخرجه البغوي في شرح السنة،

ونفصل الاحرف والظهر والبطن والحد والمطلع فنقول الاحرف تمثلات الكلام النفسي من الالفاظ المترادفة او المتقاربة وتحقيق ذلك ان النفس الانساني وضعا قبل التكلم هو اجمال الكلام كما يوجد في ارواح الموتى حيث لم يبق فيهم الا النفس القابلة للاوصاف ثم التفصيل مفقود فيهم وهو الذي يدركه اهل الاشراق قبل التكلم وهذا هو الكلام النفسي ثم ان في الوحي كلاما من قبل

الاسم الحادث يشبه هذا الكلام فسمي به،

ولما اورد على امام اهل السنة ان صفات الله قديمة فلم حدث الكلام؟ تفصى عنه بان الصفة قديمة وتعلقها حادث يعني بالصفة ما في الازل ويعني بالحدوث هو الذي نحن فيه لقران لهذا التجلي ما في عالم الخيال بصورة الالفاظ وتجلي ما في عالم التلفظ،

اما افصحنا عن تحاذي العوالم وان النفس الرحماني باق ومن بقايا الخصوصيات ما في مستزادة وان العالم النازل متولد من العالم الاعلى فتذكر فاذا كثرت التجليات وتشعبت الالبسة فهي الاجزاء

واما الظهر فظاهرها يفهم من الكلام من المعرفة المتلونة بلون الحدث واعني ما يعطيه الاسم الحادث

واما البطن فنفي هذا الاسم في عالم الغيب القديم والتي هي معنون بعنوان هذا الاسم من انحاء التجليات فهذا الظهر والبطن بحسب الوجود، واما بحسب الدلالة فاللازم ظهر والملزوم بطن، المعلول ظهر والعلة بطن ولعلك قد احطت ببعض البطون خبرا حيث انتهى اليها سوق الكلام في كتابنا هذا،

واما الحد فمقدار من مقادير الغموض ودرجة من درجات البطون يستعد لادراك ما من رزق شأنا من شئون الكلام وهو المطلع،

واعلمن ان الله سبحانه حرم على الانبياء قاطبة لاسيما على رسولنا صلى الله عليه وسلم سليقة الشعر وسليقة الموسيقى لانهما ليسا من كمالات الحسن الباطني نشأ من استيائها بجيالها وقد علمت انهما منسوخون مهملوا العين فتعرف،

ومن علوم الحديث الالهيات وعلم الاخلاق وعلم التكوين وعلم الاحكام وعلم المعاد وعلم القصص ثم اذكرنا وقد ذكرنا اسرارها، ومن علومه علم الدعاء وسر انضاح تاثير الدعاء وسبيل تمثله في الصحف، ومن علومه علم فضائل الاخلاق وينبجس من الاشراف على الصحف وتبيين اطراف الاعمال وهيئاتها في الصحف، وعلم المناقب وينبجس من الفراسة المنبجسة من الحكمة، ومن علومه تفسير القران والاستنباط منه وهو اعظم العلوم

وسنورد عليك منه كفافا،

امر الله سبحانه باشياء مطلقة كالصلوة والزكوة وكقوله سبح اسم ربك الاعلى وسبح بحمد ربك وغير ذلك فوقتها رسول الله ﷺ باوقات معينة وامر الله بامور كقوموا وكبر واتل ما اوحى اليك واركعوا واسجد وافعلوا رسول الله ﷺ انها اركان الصلوة،

واقسم بامور كالفجر والضحى والليل اذا يسجى والشفق وليال عشر فاستنبط منها رسول الله ﷺ انها اوقات العبادات على تفصيل ذكر في كتب الاحاديث،

وسبح نفسه في اوقات وحمد نفسه في اوقات فذكر ان المراد الصلوة السرية والجهرية وبالجملة فهذا طريق استنباطه ﷺ ونحن قد تتبعنا جميع ما وصل الينا من الاحاديث الواردة في كتاب الصلوة فوضح لنا انها مستنبطة كلها من كتاب الله سبحانه وتعالى استنباطا حكميا وعسى ان نحيطه في رسالة منفردة قال رسول الله ﷺ في بعض الاعمال ان الملائكة يتحيرون كيف يكتبونها فيوحي اليهم الله عز وجل اكتبوها كما قال، معناه عندنا حيرة الملائكة في ابداء هيئاتها بحيث يتضح منه الثواب ووحي الله سبحانه ان يحيطوا بالعمل نفسه من غير ان يبدو اهيئاتها حتى يسبغ في دار السبوغ،

وكان لرسول الله ﷺ حظ ما من علوم مارست القرائن اياها كالعلم الانساب وغيره فهذا شرح كمالاته ﷺ على سبيل التفصيل والله اعلم بكمالات انبيائه عليهم الصلوة والسلام،

الخزانة السابعة

(في احكام نشأة الولاية)

ولها اربع طرق الاول طريق الصحابة واصل مذهبهم ان الله سبحانه لما تجلى في

عين رسول الله ﷺ بصورة عينية محقق وتقرر كتحقق الاسم وتقرره ونحن لسنا امثال هذا
اسماء حادثة وقد تتلبس صورة امكانية كما قال الله عز وجل في التوراة سبحان الذي ظهر في
طور سيناء واشرق على ساعير واستعلن من جبل فاران وقال في القرآن المجيد لعن الذين
كفروا على لسان داؤد ،

فالاقتراب بهذا الاسم الحادث من اقرب الطرق وهو طريقة الاصحاب وفيه فناءهم
وبه بقاءهم ومنهم من جاز الاسماء الحادثة الى القديمة في ضمنها ومن طريقها،

ويجب عليك ان تتبين بالبيان اليقيني ان الصحابة كانت امة امية بحسب الفطرة ثم
بحسب الكسب ثم بحسب الكمال سبيل تحقيقه ان اكملهم واقربهم من كان عقله اصرفا واعني
بالتقليد الفطري منه وهو انصباغه من باطن الرسول ﷺ ومن لم يكن له قوة مميزة
التي انا التشاء ها من ركاكة الاتصال بين الحقيقة والتمثلات ومن استتباب كل منهما بحياله
في صورته ومن حدة مزاجه وصلابة اطرافه من حيث خصوصية الموطن،

وقد ذكرنا ان الرجل الذي لخياله قوة مميزة تامة لا يتاتى له الفناء قط والذي لنفسه
قوة كذلك لا يتاتى له الا لانسلاخ قط الا ان للحكماء قوة قدسية فهذا امتهم بحسب الفطرة،

ثم انهم طرء عليهم ذلك الكمال المطلق الجزم في تضاعيف امور من ضروريات الدين
ولم يكونوا اخذوا قسطا من الامور العامة فلم يستطيعوا ان يخبروا من حالهم خبرا
فصلا يتبينه من لم يفهم لسانهم بل كان منتهى تفصيلهم ان يقولوا هو اقرب هم وسيلة او
هو عند الله بمكان او يقولوا هو الذي وفقه الله او رأيه موافق للوحي او الكتاب او يشرح الله صدره
او يقولوا اجاره الله من الشيطان او تغاغل التقوى في شراشره وعسى ان يكون عندهم ان هذا
العلم ليس من اصناف العلم ولم يوضع له لفظ وعسى ان لا يقع التفاهم فيه على سبيل القصد

عينه

جلم الى الاسماء

استنباط

تخياله في صورة

الا بانه كمال الايمان فحسب وقد كانت الكرامات تلمأ تصدر عنهم كما ستعرف فهذا امتيهم بحسب الكسب ولهم امية بحسب كمالهم وذلك كان كمالهم الاقتراب بالاسم الجامع الذى جمع كل الاسماء فان وقع لبعضهم نفوذ الى الاسماء القديمة فذلك لا يكفى فى دفع امتيهم لتكونها بما فيه النفوذ، واعلم ان هذا النور الفائض من باطن النبى قد ينصبغ به العين وجميع تمثلاتها فمن هذا السبيل قال عليه السلام لو كان بعدى نبى لكان عمر، وانما ذلك فى مبرزى القوم وسابقيهم فتدبر،

ثم اعلم ان هؤلاء المستنيرين بنور النبوة على طبقات ثلث وامر يجمعهم كلهم وهو ان الفيض من الواحد المتوحد لا يكون الا بهيئة خلطية وعليك بتذكر المثل الذى ضربناه من الصفراء والنار فاعلم ان الحكمة المفاضة ليست حكمة صرفة ولكنها بازاء الحكمة الصرفة فى عالم الخلط الاولى ورات الحكمة والعصمة والوجاهة وهم اهل البيت وخدم النبى صلى الله عليه وسلم وقد جرت السنة الالهية على ان يكون اهل بيت كل نبى مزورات هذا الفضل الجلى،

وهؤلاء على صنفين صنف ورثوها لما معهم من صفاء الطينة وسعة الصدر والصورة المجوية وهم على رضى الله تعالى عنه واولاده وفاطمة رضى الله تعالى عنها وحمزة وعباس واولاده وسر ذلك ما كنا اشرنا اليه فى الخزانة الثالثة من ان لطيف النفس يتولد منه لطيف النفس وان الولادة الروحانية كالولادة الجسمانية وهم اقطاب هذه الناحية وائمتهم،

وصنف ورثوها لاختلاطهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى القبض والبسط والمكرة والمنشط شدة اختلاط وهم ازواجه وخدمه وسر ذلك انهم اخذوا نصيبهم من حيث الفطرة والحكمة فطرة فطر الله عباده المصطفين عليها وحكمة هذا الصنف كانه تلقين ما فتدبر،

ودفاع المناقضة العامة بين سياق انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا المقتضى لكون الازواج منهم وبين قوله عليه السلام اهل البيت بنو هاشم وبنو مطلب

وبين حصرهم في الخمسة الطاهرين على قوانين الحكمة تكون تثليث القسمة وهو سهل بعد ما اعطيناك فتذكر

الثانية وراث الحفظ والتلقين والارشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن ضاهاهم والخلافة العظمى انما هي حقهم ونحن نعلن بان عليا رضي الله عنه مع انه من وراث هذا الفضل العظيم ايضا لو كان مكان الشيخين لما فتحت البلاد ولما شاع الاسلام على ان الخلفاء يحتشموا الفضل المجلي حتى تحققوا بها ايضا وقول الصديق رضي الله عنه "يا ليتني ذنب محمد" في مذهب الحكمة يدل عليه

الثالثة السن وابو هريرة وسائر العلماء والمفتين منهم وهم وراث الشعب الثلث الباطنية وخالد ومعاوية وامثالهما وراث الثلث الظاهرية،

عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ ان لكل نبي سبعة نجباء رقباء واعطيت انا اربعة عشر قلنا ومن هم؟ قال انا وابناي وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد رواه الترمذي وكشف السر في هذا الحديث انه لا بد لكل رسول من رجال يأخذون منه قسط الحكمة ورجال يأخذون منه قسط التلقين ورجال يتجلى فيهم عداوة اعداء الله تعالى هجرة وجهادا واختصاصا ورجال يتجلى فيهم الفقه والملك وغيرهما،

وذلك لانه يحتاج الى تماثيل كل كمال فيه متقررة ممتازة عن غيرها ليتذكر بهم ذلك الكمال عين ما هو مستغرق في لجة الاختلاط والتوحيد،

والرأي الحكيم يقضي بان النجباء هم وراث الحكمة والخلفاء هم وراث التلقين واخويه والرقباء هم وراث الهجرة والجهاد ولما كان علي امام اولئك الحكماء والرقباء علمه رسول الله ﷺ عددهم وفضله على سائر الانبياء بزيادة العدد ولعل هذه الحكماء صاروا بابا حيا فهم نجباء لطول الصحبة وشروق الارشاد،

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله ﷺ يدخل الجنة من امتي

سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون متفق عليه،

اعلم ان الصحابة كلهم من منح التجلي الالهي لان كمالهم هو الاتراب بالاسم المجدد ومما يعطيه تجرده خلق الكائنات اليومية فمتى كملوا توكلوا وفوضوا امورهم الى الله،

اما الاولياء فالعلميون منهم انما كمالهم عرفان النشأة كما هي ومما يعطيه هذا الكمال التدبير والتعلق بالوسائط فمتى كملوا عرفوا الاسباب وتعلقوا بها على علم بحقيقة التوحيد وكذا الاعزة الحاكمون منهم في غفلة غافلة انما غاية جهتهم وسمت توجههم التفهار سر وجودهم الدنياوي تحت حكم الازل فان كان لهم توكل فبالعرض وبمقتضى الغلبة لا بما يعطيه قوة كمالهم تتعرف،

الثانية طريق الحكماء وهي برزخ بين طريقة الاولياء وطريقة الانبياء وكانها عقل هيولاني للنبوة التي هي عقل بالفعل واصل مذهبهم ان نعقل بالعقل المضاعف بعد التجلي الذاتي وصولا اخر،

سبيل تحقيقه ان مما علمنا تثنية التجليات بالاشتراك اللفظي فمنها وجوديات انما الحاصل بها الوجود المفاض وقد احطت بها علما في الخزانة الثالثة ومنها شهوديات وانما الحاصل بها تعريف العبد وتعليمه وقد تقرر تثليثها في كلام القوم صورية ومعنوية وفانية وان الشهوديات ظلال الوجوديات ومن تمثلاتها او من تمثلات الوجوه المنطوية فيها فتحقق ان هذا الوصول عبارة عن اندراج الشهوديات تحت الوجوديات كاندراج الظلال تحت الاشباح في هاجرة الصيف فينقطع الوصول العلمي الذي هو تدبيرها عند اصحاب التدقيق وعن قهر الحقائق على تمثلاتها حتى يتسلخ الصورة الجوية وتصير في حكم العدم وعن ان يكون غاية عرفانهم تلك النسبة القدسية التي هي بين الله وبينه ازلا وابدا فذات الربط واحدة والجهتان مختلفتان وهي ام الوصال وسنخ الكمال فهذا اخر مقام الحكمة ولا يكون بعده الا رفع الحجب انواعية العلمية وهي قليلا يتضح لحكيم الا من اوتي فضلا وسيعا من ربه،

واما طريق وصولهم الى هذا الكمال المطلق فهو انهم ينجذبون الى الله سبحانه فينقطعون

نور الغيب وغيره حتى يصلوا الى ميادين الاسماء فينفذ نظرهم منها في اسرع حين ثم يضمحلون في التجلي الذاتي لانه اضمحلال الاولياء ثم يعودون الى قرب الفرائض ثم يصلون الى الوصول الذي قررناه، واكمل الحكماء لابد له من ان يضمحل اخرا في قرب الفرائض انعكاسا من سيد المرسلين ليوثق عينه وسعتها وتسلط الله سبحانه من حيث باطن كمال النبي ﷺ فتعرف،

وينبع منه شعب ثلث الاولى الحكمة وهي علم فطري لا كسبي واعني به انه ينبجس عما ينبجس عنه اصول وجوده اي الاسم يسمع الالهيات والتكوينيات وغيرهما مما وسعه هذا الكتاب،

وسرها ان العلم في المجردات عين الذات ولا يمتاز بحيالها الا في التمثلات التمييزية فاذا ثبت القرب الوجودي ثبت العلوم في التمثلات لسعتها،

ولها خليفة في عالم الحس هي الفراسة والتيقظ والذكاء وهي موجودة في عالم يختص باتباع الحكماء كما ذكرناه ويتخيل الى الناس ان كل كمالهم شجاعتهم وسخاوتهم وذكائهم امر ما تنزل من السماء فدبر الامر ثم رجع وعرج،

الثانية العصمة وهي تمثل الوجوه الصالحة دون الطالحة من وجوه عينه وسرها ان المقترب بقرب الوجود بالخير التام يستحيل تمثل الشر ورفيه خلقا وعملا وخليفتها العفة وهي صفة عدم الانغماس في اللذات القنية والزبدية والقلقلية، والقناعة

الثالثة الوجاهة وهي التعالي والترفع على البشر عند الله وفي نفس الامر وان لم يطلع له مطيع وسرها الانسلاخ من الصور المزاجية والقرب الى الله في السلسلة الخيرية وخليفتها الوقار والسكينة والتسلط ويتبع له منها الارشاد وكل ما زاد وجاهه زاد ارشاده وسبغ كماله وقد رخص الله سبحانه لهم التوسل بالاسماء لاظهار الخوارق، التوسل

وسبيل التوسل عندنا ليس بمحافظة الاعداد والاوقات كما يدعيه اهل الدعوة بل تلاوته وتعرف حقيقته والفناء فيه والبقاء به ثم الدعاء والابتهال اليه ورخص لهم التوسل الى الرياضة

من الصلوات والصدقات والصيام وترك الكلام لكشف الكون،

ويجب على الحكيم ان يكون وسيع الصدر وهي صفة يعني بها ان لا يغادر وصفا ولا حالا الا استحوذ واستصغره ويحرم عليه كل سليقة حسية تمكنت في مزاجه تمكن الملكات كسليقة الموسيقى والشعر ويحرم عليه ان يغشاه منة احد من خليقته دينا ودينا الا الانبياء فهو يقلدهم في وحيهم ويحقق بنفسه من حيث ما عرف في الحكمة،

الثالثة طريقة الاولياء من اصحاب الفناء اعلم ان الولاية لها معنيان عام وخاص اما العام فكل قرب دون النبوة ويتناول الحكمة والصحابية والولاية الخاصة والصفاء،

واما الخاص فكل فناء في حضرة الذات كان مع الصورة المزاجية وليس المقصود تفتيش الالفاظ بل تعريف الحقائق واصل مذهبهم ان يجتهدوا عملا ان نيرنجيا وذلك العمل ان يتلطفوا من انفسهم فينقدح لهم سر عظيم الشان على درجاته فاول ما ينقدح استناد الافعال الى الله سبحانه فهناك يتوكل على الله ولا يخاف الا اياه وهذا اظهر السر في الدرجة الاولى واما بطنها فان يرى الله سبحانه في عين كل فعل على ان الفعل من استاره وتقديراته ووجه اوليتها ان الافعال على شرف العدم في نفس الامر وانما الموطن العلمي من تمثلات هذا الموطن وهذه هي المحاضرة عندهم وثانيا ينقدح لهم استناد الصفات باجمعها اليه فيرى ان كل بصر فهو من بصره وكل سمع فهو من سمعه الى غير ذلك وهذا حر وربا قتناص بطنها ووجه ثانويتها فهذه هي المكاشفة وثالثا ينقدح استناد الذوات فيرى ان كل ذات فهو من ذاته فاذا انتقل الى بطنها وهو ان الواجب جل مجده سنخ كل موجود وان كل موجود مفاض منه افاضة مقدسة ثم السير الى الله وهذه هي المشاهدة ثم ان جذبات الله تعالى تتجاذبه حينا فحينا حتى ترتفع الحجب والتقيدات ولا يبقى الا ذو الجلال والاكرام في وحدته وكبريائه ويكون المدرك عين المدرك فلا يعلم بالعلم الحضوري الا الله سبحانه ويكون المرايا في حكم العدم،

وقد ضربنا مثل من حدق في المرئي فذهبت المرأة في الخزانة التاسعة فتدبر فهناك تتم السير في الله وينبغي لمن وقع في هذه البادية ان يقيم ريثما تثبت احكام الاسماء لعل انوارنيته بواسطة السير في الله وسبوغ ذات الرجل بحسب الفطرة الاولى لما ان القابل متكثر من حيث تكثر الاسماء فاما ان يكون الرجل من ذوي العلم الفطري فيكون اول ما يسنح له حقيقة الاسماء وخصوصيات المظاهر وطريق ظهورها فيها واما ان يكون من ذوي التقليد الفطري فلا يكون له علم بها ولكن تثبت الاحكام وهنالك يكون في نشأة جديدة ،

والقبض والبسط عبارتان عن ظهور احكام الجلال والجمال وهذا هو السير من الله واذا رسخ الارشاد له انه الصبغ بصبغ الله والله سبحانه سابغ مفيض بالذات ولا اقل في هذه النشأة من تمثل الافاضة بحسب الموطن العلمي فقد تم السير في الخلق وهنالك بلغ الكمال الانفاسي اقصاه وهو للامم المتهيأة لاشباح لهذه الطائفة العلية كابي يزيد وابي الحسن وابي العباس وابي سعيد وابي اسمعيل وابي عبد الله واصحاب الطرق كالغوث الاعظم والشيخ السهروردي والنجم الكبرى والخواجه نقشبند والخواجه الچشتي ،

وتحقيق القول في هذا التبريح يحتاج الى مقدمة هي ان بين الوجود العلمي والوجود الخارجي مناسبة والمناسبة عندنا اسم لاشتراك النفس الرحماني والامتياز بخصوصية الموطن وذلك لما مهدنا من ان المجرد لا يمتاز في العلم عن الوجود الخارجي وانما الامتياز في التمثلات المتأخرة ويوجد اخر هو ان النشآت متحاذية بعضها مع بعض فالشيء في الخارج هو المتجلي في نشأة الذهن وبالجملة فرفع الوسائط والغائيات بضرب ما من التبريح له عمل في انصباغ الرجل بحقيقة الوجوب من السبيل الذي سلكناه ،

والفناء اما شفاهي واما حجابي اما الشفاهي فانصباغ بحقيقة الذات لانجلياتها انصباغا قويا تاما ويختص برجل شديد فسورة مزاجه لا تنفهر الا بتكرار التجليات قوي جذبه لا يغادر حالا او

الا شيأ الاغلبه وقهره ولا يدعه حتى يبلغ الدرجة القصوى،

واعلم ان للفناء وزنا كرجل غرق في البحر فمات ثم لفظه البحر فان لموته ولفظه وزنا و يجب ان يكسر النفس اولا ويهضم لذاتها هضما شديدا ثم يفنى، وذلك لانه ربما لم يتحقق الفناء الشفاهي وحينئذ تنظم النفس في صورة الربوبية فيعسر زواله ويعقب خلافة خزيا شديدا في الحيوة الدنيا،

ويجب ايضا ان يكتسب اولادوام الحضور ثم يفنى لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهي فيبقى الرجل حيرانا مدهوشا لا ربط له بالله ولا حضور فينتقص ارشاده وينكسر قلبه ويجب ان يفك ربط الحب الواقع بينه وبين المال والولد والجاه وغيرها اولا لانه عسى ان لا يتحقق الفناء الشفاهي فلا يزال الرجل طموعا هلوعا كما قيل كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وللاولياء في ذلك مذاهب منهم من يعتمد في حصول هذه الشرائط الثلث على بصيرته فاذا ادرك من المريد ببصيرته انها حصلت له افناه، ومنهم من يعتمد في ذلك على واقعات المريد او واقعات نفسه فاذا تحقق عنده من قبل الواقعات او المنامات انه تجرد عن العلائق ودام حضوره وانكسرت سورة نفسه افناه، ومنهم من يعتمد في ذلك على الفراسة فيمتحن المريد بصنوف البلايا فاذا راه خالصا مخلصا افناه وايضا للاولياء في تحصيل هذه الامور طرائق وهي محفوظة عندهم فلا فائدة في ذكرها،

وبالجملة فهذه ضوابط الارشاد وآدابه اوتيناها من الله سبحانه وهي اعز من الكبريت الاحمر نغض عليها بنواجذك،

واما حجابي والحجاب اما في الفاني بان يقف في مواطن العلم ويقهر بادني الجذبات او اقصر الجذب في حقه واما في المفني فيه بان يقف في اسم من اسمائه لا في ذاته وقولنا ذو التقليل الفطري تفسيره ان عينا نشأتين نشأة من المجرد الذي لم تميز فيه احدهما عن الاخر احداهما العلم والثانية الوجود الخارجي او العمل او الحال، فمن كان علمه اسبغ من عمله وحاله فهو الذكي ومن كان بالعكس فهو ذو التقليل و

وأصحاب العلم منهم قد تيسر لهم ان ينتزلوا من اراد وامن الملائكة والانبياء وغيرهم متى اراد وا
ويعلموا انهم في المعارف ويسئلوا عنهم ما شاء وا، وأصحاب العمل منهم قد يحيون ويميتون و
لهم اثار عجيبة اشتملتها مقامات خواجه نقشبند وبهجة الاسرار ومقاوات الشيخ الاحمد الجامي فتذكر،

وجوه الفرق بين كمالات النبوة والصحابية والحكمة والولاية

منها ان الانبياء يعلمون الله سبحانه موجبا ومريدا ونريد بالارادة ههنا ارادة متجددة ويضمحلون
في الارادة فنها امرهم ونهيهم وخوفهم وطمعهم، والصحابة لا يعرفون الله سبحانه الا مريدا وفيها
اضمحلالهم ومنها خوفهم وطمعهم، والحكماء يعرفون الله سبحانه موجبا ومريدا ولا يضمحلون في كل منها
والاولياء يعرفون الله سبحانه موجبا فقط ويضمحلون،

واعلم انا لا نذكر الا ما كان من صلب كمالهم والا فقد تقدم الاولياء (الانبياء) فيعرفونه مريدا
ويجهلون سر اعتبار فونه مريدا ومن هذا الوجه نشأ اختلافهم في طرائقهم فعلم الانبياء سر القدر وضنوا به على
الصحابة ولم يذكر الله سبحانه سر الاهلة وغيره لهم ونشأ افتراقهم في كمالاتهم والسر في هذا الفرق
ظهور الاسم المتجدد كما عرفت،

ومنها ان تكليم الله سبحانه باحكام الحدوث في حق الانبياء صادق وكذلك الصحابة ولا يصح
للاولياء ويجتمع الطريقان للحكماء واذا امر الله سبحانه الاولياء بامر فانما هو مع الصورة المزاجية وسر هذا
الفرق ما اسلفنا من الصورة المزاجية والبحوية، ومنها ان الاولياء لا يطيقون ثبوت احكام الاسماء في موطن
العلم والعمل كليهما فمنهم رجل عليم ليس له ان يرشد ورجل مرشد ليس له ان يعلم واما الصحابة
فليس كمالهم علميا والانبياء والحكماء علمهم وعملهم سويان، وهذا الفرق سره ان الاولياء فناء هم
يختص بالنفس ولها قوتان العاقلة والعاملة والرجل اما ان يتقدم قوته العاقلة او العاملة جميلة،
اما الحكماء فكمالهم قرب الوجود والوجود قبل تميز العاقلة والعاملة بحيالهما والانبياء كمالهم

قرب الفرائض ومنها ان الانبياء انما الحقيق لهم التزوج وذلك لان وجاهتهم تقتضي من يسوسونهم ويعولونهم والاولياء انما الحقيق لهم العزوبة لانصباغهم بصبغ القدوس الصمد والحكماء في اشكال مشكل فحيث ان عفتهم خليفة لعصمتهم يحق لهم الفردية وحيث ان لهم الوجاهة يحق لهم التزوج الا ان ياخذوا بسنة رسول الله ﷺ حيث تحنث بغار حراء فيتحنث قبل ان ينزع الى اهله،

والمتزوج من الاولياء ثلثة رجل استولى عليه توقانه فداوى نفسه بالسم ورجل غشيه الاجمال فانتزع الى التفصيل فكلمته حمراء ورجل تنور بنور النبوة فاخذ في سنة النكاح،

والرابعة طريقة الابرار من اهل الصفاء ومعناه انقهار البدن تحت النفس وفناءه فيها واصل مذهبهم ان تعلم ان للانسان لطيفة قالبية انما الحس شانها ولطيفة خيالية شانها الالتفات الى امر متلون متشكل غائب ولطيفة وهمية شانها ادراك معان جزئية حسية وحفظها وايعاءها ولطيفة ادراكية شانها ادراك الكليات الطبيعية والامور المجردة في خاطر من الحس وانها خليفة النفس في عالم التجاوز واقرب الحسانيات اليها فهم يتجشمون حيلة ينقهر بها هذه اللطائف تحت النفس ويتشبه بها كل التشبيه والحيلة هي التخلية والتحلية،

فاول ما يصنعون انهم يغضون ابصارهم وسمعهم ويسكنون جوارحهم ويسكتون لسانهم ويجيعون بطونهم ويظمأون اكبادهم ويسهرون احداقهم ويعبدون الله تعالى ويذكرونه مولعين فيها حتى تنقهر القالب وتنسد وجهته الى مألوفاته،

وثانيا ينفون الوساوس والخطرات وتذكر الماضي والمستقبل واسهل اسبابه عندهم انهم يرتبون خيالهم وكلما بدا لهم بادا عرضوا عنه وسدوا مدخله اول مرة ويثبتون هناك امرا ما هو تمثال لامر قدسي كاسم الله سبحانه ملفوظا وهو الاحسن وكاسمه مكتوبا وكصورة القلب وكصورة الشيخ حتى ينقطع وجهته الى مألوفاته،

وثالثا ينفون غضبهم وحرصهم والفتهم بالاهل والمال وغيرهما باسباب تذكر في رسائلهم

وكتبهم كالاحياء والكيمياء وغيرهما ويثبتون هناك حب الله سبحانه بواسطة التهليل او الدعاء كما هو المعروف عندهم حتى يرسخ ذلك ويكون كطلب الماء للعطشان،

ورابعا يجعلون مدركتهم ذكية اما بكلام الواعظ او بتمثيل العظمة بين ايديهم او بتعبير الادراك المعقولات الصرفة ويثبتون انفسهم بين يدي الله تعالى على انه حاضر عندهم محبوب لهم غاية الحب وهذا ليس عندنا بنور الغيب فاذا املك ذلك شراشرهم فهو الصفاء المشاعري الذي حثهم عليه الشارع والاشراقيون كح الخ يتوجهون الى علمهم الحضوري بشراشرهم بعد التصفية التامة فيتجرد النفس الناطقة بعلمها فينقدح لها علوم مجردة ولا تجربها عندنا،

والكامل في صفاءه يكون ذا بركة يستمطر به ويستنصر به يهدي بصورته المثالية تارة وبافعاله واقواله اخرى ويكون صاحب قبول واقبال وعنايات وصحبة نورانية من حيث خصوصية نسمية لا يقع فيها احد الا وجد في نفسه تقربا وتوفيقا مفاضين منه، وآنفا قلنا مفاضين منه لان الانبياء والاولياء يفور كمال اصحابهم من بواطنهم وهمتهم النسمية مؤثرة نافذة ويكون هشا بشا لا حسد ولا حقد ولا طمع ولا امل امره كلي ورأيه كلي ويكون معلما من الله تعالى،

وللصادقين شعب وطرائق منها شعبة العلم وهي اضمحلال في نور السكينة وتلجو برد يبعث الرجل على الصبر من البلاء وعلى الطاعات حين المكاره والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله والمجاهدة لاعداء الله تعالى قولا وفعلا وسميناها شعبة العلم لما ادركنا ان كثيرا من العلماء المجتهدين المحققين كانوا على هذه الطريقة، ومنها شعبة العبادة وهي اضمحلال في نور الطاعات وقد اشرنا الى ان للصلوة نورا وللصوم نورا الخ الى غير ذلك وانه يدرك بالفراسة ولها آداب وطرق تذكر في كتبهم فالسمة وردية من القائمين بالامر فيها وسميناه نورا لما يتمثل في الواقعات على هيئة النور الحسي وتشبيها له به، ومنها شعبة الخضوع وهي انكسار واخبات دائم يضمحل فيه الرجل ويقال على

التجوز انها نسبة اهل البيت وليست على الحقيقة، ومنها شعبة الخوف والرجاء اما من النار ومن الجنة واما من غضب الله وجوده وانها كانت في السلف ولم نر في زماننا رجلا من اصحابها وهذه الاربع عناها الله تعالى حيث ذكر وصف المومنين في كتابه في مذهب البطن الاول من السبعية ولها ربط بطريقة الصحابة، ومنها شعبة المحبة وهي هيجان العشق وان يسري في البدن كله اما رأيت العاشق المفرط كيف يجتمع شراشره وتحفق قلبه ويسود لونه ويبس بصره وهذه كيفية ما مثل الجوع والعطش تدرك بالواهمة وعيابها عند الجشتية وصفادتها عند الاحرارية، ومنها شعبة التوحيد عالم يكن على ما وصفنا في الولاية وقد تلوز بها كثيرون في زماننا بسر بديع الشان وهو قصر مسافة السلوك مع انكدار اكثر الاستعدادات، ومنها شعبة اليادداشت وهي اضمحلال المدركة في ادراك امر مجرد والاشارة اليه وتسمى بنور الغيب وهي طريقة النقشبندية، ومنها شعبة الرابطة وهي اضمحلال وانصباغ بصبغ روح ما اما بجمع الهمة على قبر الاولياء واما الى روح رسول الله ﷺ وهي طريقة اهل الحديث الاساتذة منهم اد الى روح ولي ما وكان السلف في بدء الامر يشتغلون بذلك،

وهذه الاربع لها ربط بحقيقة الولاية وهي من تمثلاتها وتلك مسائل من الولاية يستغني بها الذكي ولا ينتفع باصرح منها الغبي ولنختمها بفوائد،

(١) لما انقرض عهد الصحابة ودفن محققوهم وقع الناس في الصفاء العلمي او النوري كلهم اد اكثرهم ثم مال اذكياؤهم واهل الجذب منهم الى الفناء وكشف الحجب فتحقق طريق الاولياء،

(٢) في جانب الضلال ايضا كمالات انسلاخية كما في الشيطان والدجال فيما نرى والله اعلم وفنائية كما في فئام من الناس لم يتنور وا بنور النبوة وكانوا يشربون الخمور ويضيعون الصلوة وصفائية كما في جوكية الهند واهل التبرخ،

(٣) عوام الناس متفقون فيما يرون وجوههم شطره واما محققوا الفلاسفة فيسمون

الاضافيات عقلا فعالا وذلك لانه امر مجرد فيضي من حيث الاجمال والشعور واجبا لانه امر مجرد بسيط على ضرب من البساطة من حيث الاجمال واما المتكلمون فمنهم من عبد الشعور كالفلاسفة ومنهم من عبد الثبوتيات وهذا الصنف اكثرهم واما الاشعرية فمذهبهم من تماثيل مذهب الصحابة واما الراسخون من اصحاب السكائر فيعبدون التنزيهات كانه امر مجرد تنزيهي قدسي من حيث الاجمال،

(٣) اذا سمعت من ائمة الولاية ان فلانا عيسوي المشرب او موسوي المشرب فاعلم ان له معنيين اما يريدون انه فني من حيث لطيفة هي من تماثيل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم من تماثيله او يريدون انه يفنى في سمت يختص بذلك النبي من حيث الانسلاخ وكان في الاولى مع الصورة المزاجية،

(٥) حيثما وقع في القرآن او في الاحاديث ذكر روح القدس فانما يعبر به الاسم المجرد تشبيها له بالروح وانما خص عيسى عليه السلام بالذكر بسببيته كما عرفت اللهم انت اعلم بغيب السموات والارض،

الخزانة الثامنة

في أرواح أحكام نشأة الشرع

اعلم ان في الاعمال سرا وظهرا لك لحاجتك وطار طولك وهو ان منها ما وزانه في جانب الهداية ووزان الانبياء ومنها ما وزانه في جانب الضلال ووزان الشياطين والدجاجلة،

واصل ذلك ان من الاعمال ما هو ارواح العامل كالحركة الصعودية للنار والدورية للفلك بمعنى ان ذلك بلاء وهذا في عالمه وانه مفاض من منبع فيضان هل فلا جرم انه يلزمه في الخارج ومنها ما هو مضاد للعامل كالنهق للانسان بمعنى عدم المناسبة المذكورة،

ثم تلطف من نفسك حتى تعلم ان من الاعمال ما يلزم العامل من حيث قدسانيته بمعنى

بمعنى ازذلك العمل منبعه بعينه منبع الانسان ولكن الصورة الخلطية كانت اوقعت بينهما انفكاكا فاذا السلخت وبقي على ما كان عليه ازالا لزمه وجوده الخارجي الذي لا صورة له الا هو يقوم ضعيفة كالصلوة فان منبعه الحي القيوم وهو بعينه منبع نوع الانسان فاذا انسلخ وكان عالما بالنشأت سواء كان علما فطريا او حصوليا لزمته ومنها ما ينافيه ويضاده من حيث قد سانيته كالقتل فانه لما كان سالبا للحيوة ناقضا لرب المفيض للوجود فلما انسلخ عن الصورة المزاجية وانقاد لحكم الرب وجب عليه الاجتناب من القتل لعلمه بالنشأت ، **فاعلمن** اذن ات من الاعمال ما لا يقر بالنبي وبالحكيم القرار من حيث مقتضى كمالهم الا بان يلابسه ومنها ما يقربهما القرار من مقتضى كمالهم الا بان يجتنبه متلهما حينئذ مثل من اكل دواء حارا اذا قتضى طبه الماء الزلال وشبع شبعا مفرطا فكره الطعام وهذا مثل لمواجهة للحكيم والنبي لما عرفت

ثم لما انحازت الارادة وتمثلت في النشأة القديمة وانحازت منها الربوبية بحسب الكمال صدرت منها جهات بحسب كل فعل فعل فمنها جهة الوجوب ومنها جهة الحرمة فنشأت الشريعة ازلا وابدا فمن وقع عليها وجبت عليه فهذا مثل القطبية الارشادية ،

ثم لما تجلى الله سبحانه في اعيان الرسل وتحقق وانقلبت الحكمة وحيا امرا وامر الله بتلك الاوامر وتحققت الاوامر في عالم مجرد لا مكان هناك ولا زمان لتحقق هذا التجلي فهذا كانقلاب القطبية الارشادية دعوة واجبة ،

ثم لما بلغ نصاب الكثرة في عهد كل نبي لا سيما في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم لنشأته وجود يقتضي الوجوب والتحريم بحسب كمالهم في هذه النشأة ايضا فوجبت الشريعة على كل احد منسلخا كان او لا فهذا مثل الخاتمية فلم يبق شرجة من شراج التحقيق في النشأت القديمة والحادثة بحسب كل استعداد الا دخلت فيها فكانت سادة الافق فهذا لتقر وجوبها ،

واعلم ان كل شئ من العبادات فله اربع خصال له مبدء راسخ ازلا وابدا وهو الجهة

المنتشأة من الرب بحسب الكمال وله دعوة تامة اى تاثير فى النشأة الدنياوية وسرها ان من الاعمال ما يخرج من الصحف فى الدنيا لاسيما للسابغين بالسبوغ الاخروى وله مثوبة ثابتة وسرها سيرد عليك فى احكام المعاد وله مصلحة عامة وذلك من سبل ثلث ،

مِن سبيل تهذيب النفس اما الاقبال الى القدوس المجيد واما شمول النور التام الذى هو كمال بحسب النشأة التى يذكرها العامة واما العفة والشجاعة والسخاوة الحسيات ،

ومن سبيل تدبير المنزل فانهم اذا توجهوا الى جهة واحدة قدسية باجمعهم توحدوا وتوحد قدسيا وحسيا ايضا فينعكس على بعضهم انوار بعض فيتم التجلى والتخلى وذلك لان النفوس كالمرايا ينطبع فى بعضها الصورة المنطبعة فى بعض ،

ومن سبيل اساس المدينة فانهم اذا تلبسوا بها صلحت امورهم وساستهم انوار مقدسة واستذكرهم فى الجور والغفلات العامة تظن انها كانت للمصلحة ونحن نقول المصلحة كانت لاجل رسوخ قدمها فى المبادى ،

وكذلك الكبائر من الذنوب لها اربع خصال لها مبدء راسخ وهو مخالفتها للاسماء من حيث انها من الصور المزاجية ولها مثوبة ثابتة ودعوة واجبة وفساد مصلحة فى اقسام ذكرت ،

واعلم انه اختلفت الآراء فى سبيل الاقتراب من الله سبحانه بعد اتفاقهم على وجوب الاقتراب الكلى على ذمة المكن ، فالمجوس عبدوا المخلوقات هو من تماثيل العقول بزعمهم ، والمشركون عبدوا تماثيل هى مسماة باسماء اناس مقربين بزعمهم ويصدر منهم الآثار من الاحياء والاماتة وغيرهما والمجسمة مخلوقا او موهوما قد حسبوه ذا حسن ، قال المجوس اين نحن من الخير التام فحسبنا ان نعبد مخلوقا هو من تماثيل الخيار قلنا اليس ان لكل متدلس قدوسية هى اقرب اليه من حبل وريده ، وقال المشركون الاقتراب من الملك محال بدون شفاعة ندمائه والندماء ارواح او ملائكة منزهة عن التجسم فيجب علينا ان نعبد تمثالا لانجذاب بازاء واحد منهم فنتخذ بالتمثال لشعوره بعبادتنا اياه

لانه حي ذو علوم وشيقة وقدرة منيعة، قلنا لهم اليس ان الله محيط بكل فعلية من كل حيثية الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير، اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين،

والمجسمة قالوا الله ذو حسن وكل ذي حسن فهو الله، قلنا اليس ان التناهي والتقييد قبح لا يمكن ان يقاس به قبح آخر فهؤلاء الثلث جهنميون فتدبر، والاولياء ذهبوا الى الاقتراب بالخير التام عن مجرده بالانسلاخ عن صورة النشأة قدر ما امكن فقنوا،

واختلف رأي الحكماء والانبياء واتخذت عباداتهم اما الانبياء فتجلى في صدورهم الاسم واقتربوا بالخير التام اقتراب الفرائض من قبل الضرورة الاستعدادية فامرهم الاسم بأوامر ونهى عن مناهٍ فانقادوا والاهم والحكماء وفقوا الاقتراب الوجودي مما يعطيه اقتراب الوجود العبادات والشرائع فقد علمت ان هذا الاقتراب ينشعب منه شعب ثلث، فالحكمة خليفتها العقل فحرم ما يضاده كالسكر والعصمة خليفتها العفة وهي عدم الانغماس في اللذات الحسية فحرمت الانهماك في اللذات والوجاهة خليفتها الدين الحق من حيث القرب من الله والجاه من حيث انه متشكل في هذا العالم،

واعني بالدين الحق الانقياد لآثار الاسماء على طريقتها فحرمت القتل والقذف والسرقة وحرمت من حيث كون الرجل ضحكة بين الناس واوجبت الحكمة طائفة من العقائد والعصمة الصوم والوجاهة الصلوة والزكوة فهذا اشرح الجهة الشارعة من الرب بحسب الكمال،

ثم لما نشأت النشآت وقعت الحدود واعني بالحدود اوامرها ونواهيها ونشأة هذه النشأة بحسب الظهور فتعين بالتحريم الزنا واللواطة ولم يتعين الجماع الا لازالة التوقان وتحصيل الاولاد واداء حق النساء وحرم القتل ظلما واستثنى القتال والجهاد هكذا وقعت التعينات في كل امر فتدبر،

فان قلت لم حرم القتل وانه انقياد لحكم المميت وكذلك كل من المنهيات مظهر لابد لكل من الاسماء فلم حرمت، قلت المميت عندنا هو مسبب الاسباب المميتة وبالجملة فانما الشر من بدعات عالم

التخليط وكذلك القابض،

والكلمة الجامعة عندنا ان كل اسم تضمن ايجادا فهو اسم بالحقيقة وكل اسم تضمن افناء فهو اسم بالمجاز هذا في الاسماء القديمة اما الاسماء المتجددة فالنفي فيها بالحقيقة ايضا ولكن الدين هو الانقياد لحكم القدرة

واعلم ان لعادة المستنزل دخلا تاما لان المستنبط في الاصول انما هو الامر الكلي ثم تنوعه وتصنفه في مواطن الوحي انما هو في النسمة وقد داخلت العادات ودرجتها من ذلك وذلك لان الامر والناهي انما هو الاسم المتجلي في عين الموحى اليه وانما المتجلي على قدر استعدادات المتجلى له ولهذا كانت الانبياء بنو علات لابني اخياف وبعبارة اخرى الشرائع انما تنزل بحسب الوجود الانزلي وانه منح كل ذي استعداد ما استعد له فالنفس الرحماني التشريعي تمتثل بحسب الموطن العلمي بصورة تفيضها العين يجعلها من حيث التحصل والتصنف لا التجنس والتنوع ثم يتصور بحسب الموطن الخارجي في تضاعيف امور يرتضيها الحس والعادة بصورها وآدابها وهذا سر قول العامة الشرائع تتبدل بالازمنة والاملة وبه ينكشف سر حديث الجمعة

ثم ان سيد المرسلين لما كان التر حقيقة واكمل امية واعم اسما وكان قومه اميين وضح له ما لم يتضح لنبي قط فسن السنن وادب الآداب ووقت الاوقات بعد تحويلات وتغيرات وتلاحق افكار تشهد بها كتب السير،

والنسخ على ضروب منها ما يكون بحسب ترقي النبي عن درجة كان عليها كما في الجهاد وقد عرفت سره في الخزانة السادسة ومنها ما يكون بحسب التنبه بحقيقة الامر بعد الاستغراق في مقتضى العين ومثاله قصة الخليل فانه لما كان اقرب الى حضرة الذات تمثل الذبح الكلي عنده في صورة ذبح ابنه الا تم شأنا اعني ان الاسم المتجلي في عينه امر به لمناسبة بين الاقربية والاجمال ثم افاق عن مقتضى العين والكفى بأجمال ارواح البهائم ومنها ما يكون بحسب التلبس بملابس العادات والانسلاخ منها كما في تحويلات الزكوة فانه كان اولا العتيرة ثم ارتفع قيد الوقت ثم بقي الذبح ثم عين النصاب،

وقد ذكر ابو داؤد عن ابن ابي ليلى تغيرات الصوم والصلوة فتذكر الى غير ذلك وقوله سبحانه
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها معناه عندنا بخير منها في الثواب او مثلها في مقتضى عين التعبد وترقيه
فان من الاعمال ما هو منسلخ الصورة في جانب الخير او منسلخ الصورة في جانب الشر واعني به
انه دافع الشر بتكلا انه منسلخ الى اصله وبعبارة اخرى هو شر في جميع المواطن فالاول هو الواجب والثاني هو الحرام
ومنها ما هو فيه ضمن للشر كالنظر الى اجنبية فانه متضمن للزنا من حيث انه باعث عليه او طرف
للخير كقولنا سبحانك اللهم في الصلوة فانه مؤكد للتعظيم فالاول مكروه والثاني مندوب وكل ما سوى
ذلك فهو مباح لا خير فيه ولا شر وكل مندوب كاسه الخير الذي طلع من فؤاده الاسم المطلق الاعم
يحق للناس التلبس به وذلك لان التلبس بالجزئي يستلزم التلبس بالكلي فتحقق الكلي في عالم يدركه
الوهم تحقيقا فتدبر.

كلمة الشهادة اصل الدين وسنخها الهوية الصرفة وصورتها في النشأة القديمة مجمع
لجميع الاعتبارات والوجوه ولهذا كانت اصل الدين وفي نشأة صفات النفس اخلاص في معرفة
الحكماء والصابئة وتوحيد تام في نشأة كمال الاولياء وفي اللسان هذه الكلمة او ما في معناها وفي افعال العباد آثارها
واعلم ان طلب الحوائج من الموتى عالما بانه سبب لانجاحها كفر يجب الاحتراز عنه تفهم
هذه الكلمة والناس اليوم فيها منهمكون.

الصلوة سنخها الحي القيوم من حيث التفصيل ثم العلي العظيم وزانها وزان نبينا صلى الله عليه وسلم
ولهذا كانت لها جهات شتى فروعي تمثلها في الحس فالسجود والركوع والقيام من تمثلات الحي القيوم من حيث
التفصيل وهي الاصول ثم الحق بها التلاوة لما استعرت الطهارة لصفات التنزيهية وهكذا ابدت لها جهات فقهت اركانها
وصورتها في صرافة النفس الانفة وتصورت في المدركة والواهمة محبة وفي الخيال تعظيما
وفي اللسان حمدا وتسبيحا وتكبيرا وفي القالب افعالا واركانا مخصوصة واعني بالانفة ربطا نازلا من

اصول الوجود كما قال ﷺ الارواح جنود مجندة فما تألف منها ايتلف وما تنافر منها اختلف،

الصوم من تماثيل السلبيات كالسبوح والصمد وغيرهما وزانه وزان ادريس وكانه منه نشأ وصورته في صرافة النفس التعري عن الشواغل الحسية وفي المدركة والواهمة والخيال التعري عن ملابسة ما تحتها وفي اللسان تسبيح وتقديس وفي البدن كف عن اللذات الثلث،

وقدمه راسخ في المواطن كلها الا في اليمن (البدن) اذ هو جوزع ما فجبر بصدقة الفطر وسن الاطعام وكان رسول الله ﷺ اجود ما يكون في رمضان وفي القرآن المجيد وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين معناه على الذين يطيقون الطعام فدية طعام وذكر فيها صدقة الفطر،

الزكوة من تمثلات الاضافيات وورانها وزان ادم وصورتها في صرافة النفس افاضة الكمالات العلمية والعملية وفي الواهمة تمثلت سخاوة ونزلت دافعة للبخل وفي الخارج استوطن امهات الاموال وهي صنوف اربعة البهائم والنقد والزروع والتجارات،

واعلم ان كل عالم نازل متنزل من العالم الصاعد فالنفس الرحماني محفوظ ومن احكام النشأة فاهو مسترد وصوم الحكماء يستتبع تجرد النفس وزكوتهم تستتبع افاضة بالفعل،

الحج من تمثل الحي القيوم من حيث الاجمال والواجب في النشأة القديمة صورة عامة لا يتعين بالبيت ولا بغيره وانما تعين بالاسم الحادث الطالع من صدر ابراهيم فالحج هو ان وزانه وزان ابراهيم وصورته في النفس الهيمان وهو صورة من صور الالفة يختص بالقرب والمشاهدة وفي المدركة وغيرها حضور وتنزل في الخارج طوفا حول البيت وهو الاصل وعظم بالاحرام وايد بالوقوف بالعرفات و ابن بيت جهاته فتمت اركانه،

التلاوة والاذكار اما التلاوة فاصله الكلام بحسب النشأة والنشأة خمس نشآت وقد ذكرنا وبحسب الدلالة يجمع علوما شتى فوجب في الصلوة وسن في غيرها،

www.dharmadiscourse.com

والتسبيح والتكبير وغيرهما مثالات لما يدل عليها قول الله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك الآية وفسرها رسول الله ﷺ بقوله سبحان الله والحمد لله الخ وقد عرفت سر بقائها في الصحف وفي حديث جويرية وصفية ان رسول الله ﷺ دخل وهي تسبح فقال اما انى سبحت بعدك اكثر مما سبحت فقال سبحان الله ملاء ما علم الله الخ سره ان هذه الكلمات تستقر في الصحف فيكون جهتها الى ما تدل عليها والباقيات الصالحات فلو ابديت لعمت الآفاق،

صلة الرحم وغيرها اصلها الرحمن كما دل عليه قول رسول الله ﷺ الرحم شجنة من الرحمن الحديث وكان الرحمن عين القادر في الازل فلما نزل في نشأة الشرع طبقا لنشأة او صافهم استوطن الانعطاف للرحم تدبر * والعتق اصله الرب بحسب الكمال وكانه زكوة ما،

والجهاد شروق العداوة القدسية في صورة القتل والاسر كما ذكرنا،

والايمان والنذور تحقيق لبعض افعال العباد بملابسة اسم من اسماء الله تعالى ونزل في نشأة الشرع لا غير لما اعد له مصلحة التعظيم،

«الكفارات والحدود» التكفير على ضربين احدهما انسداد سيوغ السيئات بسيوغ الحسنات ولا سيما تمثلها في عالم الحس وثانيهما اضمحلال مكتسبها بما يعرف سر الاستغفار ووجب لقوم لا بسوا الخطايا والحد شئ سبوغي ايجابي وقد عرفت انه يكون في الدنيا تتمثل في الشرع ارادياً ونزل لامور ظاهرة الشر واجبة الزجر عنه،

الذبح اصل الحد ان تلحق الله سبحانه بارادتك ما لحقه بالضرورة الامكانية فتثبت في صحيفتك فيكون نافعا لك في معادك، وذلك اما قولا وقد علمت السر فيه اذ القول نشأة من نشآت نفس الامر ظهر فيه الامور قاطبة واما تعظيما فيكون قلبك وقالبك كلاهما لله واما فعلا وهو الذبح فيه تجعل الروح لما قد ذبحت له بارادتك وتجعله مصفاة من الجسد ويختص بالحقيقة

الابراهيمية ولذلك اتخذ ابراهيم فيه اسوة فعين يوم النحر لهذه العبادة كما صدر منه يومئذ،

وهناك سر عميق وهو ان الذبح ازهاق الروح فيندرج فيه صورة الروح والروح عالم مما فقد حمت بالعالم كله والامور المجردة لتشأت متالهة طالبة لعبادة الخلائق فكل روح يقتضي ان يكون الذبح له والعبادة له واياك ان يغرك روح مابزاك فتكفر بالذي خلقك فسواك،

الكبائر ومنها الشرك بالعبادات كالصلوة والزكوة والصيام والحج والذبح والذكر والعتق وغيرها تحرمه الوجاهة اى الانقياد لحكم الرب واصل الدين يقتضي ان لا يشكر الا الله ولا يخدم ولا يعظم ولكن ابقى لهم شيئ من ذلك تفضلا، القتل يحرمه الانقياد لحكم الرب بحسب الوجود واصل الدين يحرم كل قتل ويحسن كل ايجاد ونزل في ملابس الوحي فاستثنى القصاص والجهاد،

والسرقة يحرمها الانقياد لحكم الرب بحسب الغناء فنزل في مال كذا وكذا،

والزنا تحرمه العصمة واستثنى من مقتضى الكل في ملابس الوحي النكاح الى اربع،

والقذف والغيبة وغيرهما كلها يحرمها الرب بحسب الجاه،

واكل الخبائث تحرمها الوجاهة ونزل في عادات العرب فالطيب ما يعدونه طيبا والخبيث ما يعدونه خبيثا،

والسكر تحرمه الحكمة واستثنى النوم وغيره،

الربوا في البيع يحرمه الرب بحسب الغناء ولم يظهر حكمه الا في المطاعم او النقد او النسيئة فتدبر،

الظهار زور يرد عليه انه يصح بالمعنى المجازي قلنا لما ضعفت العلاقة ما عد مستقيما في مواطن الوحي وبالجملة فهذا الجمال نشأة الشرع وقد تركنا الدعوة اختصارا وسنذكر المثوبة في خزانة المعاد،

والكلمة الجامعة عند حزب الحكمة ان النفس الرحماني التشريعي والجهة الصادرة من الرب بحسب الكمال تخصصها وتشخصها المصلحة والعادة في مواطن الوحي فتدبر فقد اعطيناك امهات المسائل وهذا كله مفوض الى الحكيم،

www.alhafnidia.com

اما الانبياء فهم ضمحلون فى انقياد لاسم الآمر والناهى لا يجدون فرصة لتفتيش هذه الاحكام والحكماء منقادون لهم من حيث الوحى والاسم المتجلى فيهم فتدبر،

الخزانة التاسعة

فى شرح كلام نشأة المعاد

ولها اربع منازل المنزل الاول عالم البرزخ وسماه رسول الله ﷺ بالقبر وتحقيق القول فيه عندى ان النفس الناطقة انما جبلت مربية للبدن وانما عين هذه التربية فليس يمكن ان نفس لا يربى بدنا ما بدءا او بقاء فلاجرم انها تعلقت بالروح الطبيعى الخارج من البدن وشأن تعلقها حفظ مواده وقضاء جبلتها وكسب الادراكات الخيالية والوهمية التى الفتها،

وانهم بعد الموت على طبقات فمنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الكلية وهم الكمل من المكملين شأنهم كلى وفيضهم كلى ومنهم اللاحقون بالملائكة العلوية الجزوية واكثرهم الشهداء السابقون ومن ضاهاهم كحمزة رضى الله عنه وشأنهم كلى فى جزئى، ومنهم اللاحقون بالملائكة السفلية على طبقاتهم وهم الشهداء الابرار ومن ضاهاهم من اهل الفناء الاول حالا وشأنهم جزئى كنصر المظلوم وانهاء امور جزئية ينتفع بها الناس ودفع الفتن الجزئية والامداد فى الفتح، ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا تاما وهم الذين مارسوا تهجين الرذائل فخلص من مجموعها هيئة وحدانية فتنت فيها النفس ولهذه الطبقة جزئيات بحسب غلبة بعض الرذائل ومنهم الموذون ومنهم غير ذلك ومنهم اللاحقون بالجن لحوقا ناقصا وهم الذين مارسوا ملكة واحدة رذيلة فتنت فيها النفس بخصوصها ولهم جزئيات بحسب جزئيات ملكات الرذائل ومنهم القانون فى هيئة واحدة خلصت من الحسنات

ومنهم الفانون فى هيئة حسنة واحدة على قياس ما قلت فى السيئات ومنهم هوى طلق لاحر ولا فر ولا تاثير وهم اكثر الناس والفناء فى الملكة الفاضلة او الدنية امر جليل فى الذوق وكشف الحجاب عنه انه كما يمكن ان يفنى فى الله عز وجل واسمائه فكذلك يمكن ان يفنى فى ردم ما وقد كان الاشراقيون من اليونانيين يتغالطونه فيفنون فى ارواح الافلاك والكواكب وهو باطل عند حزب الحق او ملكة ما فاضلة او رذيلة او مباحة اليس ان هذه الامور موجودة فى نشاة ما ولها خصوصيات بها هى اليس ان لكل موجود طريقا الى الموجود الاخر ومناسبة معه اما الاتحاد النشاة او التجانس الدنياوية فاذا تمثلت ملكة عنده بزينتها ووقعت فى قلبه موقعا اتبعتها النفس حتى جامعتها فى مواطنها والتصبغت بها

والناس صنفان

صنف منصبغو المزاج وهم ان توجهوا لفناء الرب تعالى جده فنوا فى لحظة ولم يتحقق لهم الفناء الشفاهى الذى يحتاج الى كر التجلى كرة بعد اولى ومر الجذب مرة بعد اخرى وهذا الصنف فى خطر عظيم ان لم يفنوا فى الله فيوشك ان يفنوا فى ملكة فاضلة او غيرها، وصنف غير منصبغ المزاج وهم الذين ان توجهوا الى الخير الحق تحقق لهم الفناء الشفاهى وهذا الصنف فى منجى من المخاوف والمهالك فتدبر

ثم ان مزاج البدن قد يورث هيئة خلطية بين النفس وبين الحواس كما قال الله تعالى ولكنه اخلد الى الارض فلا قوة لصاحب هذا الخلط قريبة الى التخلص والتجرد وقد يكون ذلك متوارثا لما ان نفس الولد متولد من نفس الوالدين كما ذكرنا،

واصحاب هذا المزاج صنفان صنف لا يحمل الخبيث والطيب لقوة الخلط وصنف يتحملها والذين يحملون الخبث يدخلون فى مرتبة الجن وقد يتفق توافق القبيلة على تمثل ذلك لما فرشنا ومن نتائج العرفان حيلة بها يصير صاحب هذا المزاج الخبيث فانيا فى الملكات الحسنة وفى هذا المنزل علوم ومعارف وتاثيرات عجيبة ليست فى غيره وذلك لان قاعم الشواغل الحسية مع الدنياوية المذكرة

والقول المجمل فى ذلك ان الناس فى هذا العالم لهم قوى ثلث الخيال والوهم والادراك فالتعليم والتعلم منهم انما يكون بأولئك ولهذا يظهر فناء هم هنالك فى ملكاتهم كما هنا،

واعلمن ان الناس فى نشأة القبر مسئولون عن اخلاقهم وملكاتهم وفى نشأة الحساب مسئولون عن اعمالهم وعقائدهم،

والذى تحققه ذوقنا انه لا يجوز ان يعمل للميت الا على اربعة وجوه اما ان يبر باقاربه واحبابه وكانه يبر به واما ان يزوره ويقرء عنده القرآن فيأنس به واما ان يتوب عنه فيتصدق عنه او يعتق عنه او يحج عنه كما فى الحوالة عن الميت وغيرها واما ان يستغفر الله تعالى له فيقبل بفضله ويرفع درجاته ويتجاوز عن سيئاته واما ما سوى ذلك من الاستمداد والفاتحة وغيرهما فليس بشئ،

واذا قرع سمعك ما ينبئ من منبع النبوة على ذويها الصلوة والتسليمات مما يدل على تحيز الارواح او الطيران مع الملائكة فاجعله من مؤيدات ما افضنا اليك ان لهم امكنة شتى فوق السماء وعند القبر وفى كرة الهواء،

والاصل فى تخصيص الامكنة بعضها دون بعض لحوقهم بالطائفة المخصوصة ولهم انواع من العذاب كالعلمى والمحسوس والمجمل والاصل فى تخصصها ملكات التصقت بها لاستعداد البدن ومثل ذلك انواع الثواب قد يبقى البدن محفوظا لقوة النفس وايواءها الى القبر وهم اكثر الشهداء وحملة القرآن وللعذاب المحسوس سبب كذلك،

المنزل الثانى منزل القيامة الكبرى والبعث

اعلم ان اليهود لما طغوا وبغوا وقتلوا النبيين وهتكوا بعيسى ابن مريم صلوات الله عليهما وعليهم مزقت صحيفتهم جورا وجفاء وبلغت خطيآتهم عنان السماء،

والشرور التى كانت من قبل فى عاد وثمود وغيرهم ايضا بلغت عنان السماء وكان لها

آثار الخضرة فلما كانت شرور اليهود اتحدت معها ثم توحدت الشرور كلها شرا واحدا وتحققت في نشأة التمر وعالم اكمل فكانت رجلا سويا هو المسيح الدجال منسلخا في جانب الشرور وكل منسلخ له ارتفاع عند الله تعالى فلم يزل الحوادث الشريرة تتم وكماله يتزايد حينا فحينا حتى بعث رسول الله ﷺ وطلع الاسم المطلق من فؤاده فاضطر الدجال وراعتزل جانبا فلما بعد العهد عنه ﷺ وكثرت الشرور وتوفرت الوائم صار كماله يتزايد وقتا بعد وقت وكل شر يلحق به بحوق الجزئي بالكلي حتى اذا طلعت الارض جورا وظلما وضلت اكثر الامة فاخذ بحقوقها الاسم الجامع المحمدي فتجلى برجل اسمه كاسمه بعينه وخلقه كخلقه وهديه كهديه فاقام به الامة العوجاء وملأ الارض عدلا فانقرض الدجال حينئذ ولم يملك نفسه فخرج يدعي الالوهية ويفسد في الارض بغير الحق ويضل الناس حتى بلغ ذلك عنان السماء فراجمه الاسم العيسوي لانه محاق شرور اليهود التي منها نشأت بنيته وتأيد ذلك بكمال الاسم الجامع المحمدي فنزل وقتل الدجال وملك الارض وادى حق الاسم الجامع ثم قطع روح الدجال وهي الشرور المتوحدة شرا واحدا فاهلك الناس بياجوج وماجوج ثم ارتفعت بهمة عيسى ولما قبض عيسى وانهمك الناس في الشرور وقد صار الدجال روحا مطروحا عم الفساد عموما لا يستطاع تقريره ولا تحريره فجاءت القيامة محاة النظام العالم ومفسدة لترتيبها فمضى على ذلك برهة من الزمان،

ثم انشأ الله سبحانه نشأة اخرى فتعلقت النفوس بالاشباح لمعدات تقع وبعثوا حينئذ يكونون دنيا وبين كما كانوا ثم بعد برهة يفاض عليهم السبوغ فينشأون نشأة اخرى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يمطرهم هناك مطر فينبتون فان صح فهو بيان للمعد وورد في بعضها انهم يتحيرون حيرة شديدة ثم يرجعون الى الموقف وهذا شرح للنشأة الاخرى كما ذكرنا،

والناس عند قرب القيامة على ضروب شتى منهم كامل تام الكمال ومنهم ناقص تام النقصان

وذلك لان الشر كامل هنالك للدجال والخير للمهدى وعيسى عليهما السلام ولذلك يمد هؤلاء وهؤلاء كل فيما هو تلقاء وجهه والتوحيد حينئذ منكشف على طوائف الناس اما الخيار فلا نسلاخهم واما الشرار لانقيادهم للدجال بحسب الاستعداد،

والدولة بحسب الظاهر ينقسم على شعوب الناس لكل فى زمان وكان للحجاز ثم للعراق ثم لاهل الفارس ثم لاهل الهند ورجع اليوم الى الافاغنة وكذلك الدولة الباطنية على هذا الترتيب ولكن الافاغنة واهل الفارس لا يوجد فيهم الا نسلاخ فقط فكما لا تهم مراجية،

المنزل الثالث

منزل يوم الدين

وفيه من العجائب ما ليس فى غيره وتحقيق القول فيه انه منزل جسمانى يفارق جسمانيته جسمانية الدنيا من وجهين قد ذكرناهما من قبل لما اعلمناك علم الصحف فاعلم اذا انها تستحضر تلك الصحيف فى العرصات ثم تفاض عليها السبوغ الجلالى والجمالى فيتمثل تلك الصور اجسادا او تلغو الافعال المباحة التى لا تورث ملكة خبيثة ولا صدرت من خبث قوى فى الباطن ولا ملكة طيبة ولا صدرت من طيب قوى فى الباطن وانما تضمحل لعدم وصول السبوغين اليها،

ثم ان الله تعالى صفة هى العلم التميزى اى صفة هى ملكة التفريق بين المتلبسين المشتبهين والآيات التى تدل على ان واقعة الاحمال مثلا كانت ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين، انما المرام منها فى ظنى والله اعلم ان هذه الصفة التميزى هو سبب ومبدأ لهذه الواقعة كما انها من ظلال سائر الصفات ايضا ومن العكوس لهذه الصفة جوهر على شاكلة الميزان بها يتميز بين الحسنات والسيئات والحساب ايضا من مظاهرها فيفاض حين اقامة الميزان افاضة اجمالية كلية على هياكل الموجودات فيعترفون اعمالهم والكاتب بعضها واثابة بعضها مرة واحدة فى لمح البصر

او هو اقرب، وهذا معنى قوله تعالى والله سريع الحساب،

ومن العجائب فى تلك الدار الجليلة الشأن ان الرجل الواحد اذا كان ذا مظالم كثيرة يكون بعدد تلك المظالم متجسدا عند هذا وعند ذلك وهو فى نفسه متألم بجميع الآلام وعند ذلك يتبع كل رجل الهه وهواه،

اما الفسقة الغفلة من المسلمين فانهم يتبعون صورة حسية او وهمية او عقلية كانوا يعلمون ان الله تعالى عليها ويدخلون النار وبعد ذلك يضمحل الصورة الى ما لا صورة له وذلك لتدارك الشهادة التى كانوا يتلفظونها، واما العامیون من البررة الذين ادراكهم الحسى تمثل اللهوتية المطلقة ونحن نسمى ذلك نور الغيب فانهم يصعدون فى معارج ادراكاتهم بمعنى ان ادراكهم الغير المبين يصير لاجل السبوغ المفاض عليه بينا فيعرفون الله تعالى حق المعرفة،

وكذلك العابدون يصعدون فى معارج العبادات الى حقائقها وهذا علم عميق،

الشفاعة سبوغ جمالى يستنزله رسول الله ﷺ من مبدء تعينه الذى هو الحى القيوم شأنه اضمحلال السيئات المستقرة فى الصحف،

ولكل نبى شفاعة على شاكلة سبوغه وقربه الى الخير التام الحق واسبق الناس بالشفاعة اقربهم الى الانبياء ولمثل ذلك شرعت الصلوة والتسليمات عليهم وشفاعته ﷺ ام الشفاعات ومن المتحقق لدى انه وان كان هذا العالم الضامن بركات سبوغه ﷺ لكن فى ذلك العالم سيظهر هذه الكرامة له ﷺ ظهورا ليس هذا الظهور عشر عشيرة كما قال ﷺ ادم ومن دونه تحت لوائى ولا فخر، والحوض هدايته ﷺ تجسدت هناك ماء لمشابهة قوية بين العلم والماء وارى ان لكل نبى حوضا غير ان حوض النبى ﷺ ام الحياض،

والصراط هو الصراط المستقيم تجسدت هناك احد من السيف وادق من الشعر

اليس رسول الله ﷺ فسر قوله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية بخط مستقيم حوله خطوط،

المنزل الرابع

اما الجنة واما النار

والقول الفيصل عندي ان العين الثابتة جامعة لجميع الوجوه المنطوية تحت الاجمال فيفاض هناك عليها سبوغ تتمثل به تلك الوجوه وتتجسم الان جسمانية هذا الموطن يفارق الجسمانية الدنياوية بالوجهين المذكورين من قبل،

وهذا السبوغ اما اجمالي وهي الجنة واما اجلالي وهي النار والمرجح لاحد السبوغين على الآخر هو الشهادتان او الانكار والاستكبار عنهما ولرسولنا ﷺ شأن عظيم في ذلك ثم ان في الجنة تتمثل الجماليات من المنكح الشهي والمطعم الهنيئ والمشرب البهي والملبس السنيي والمسكن الوفيئ وذلك لان صور الاعمال المودعة في الصحف تلغو الاعمال المباحة منها في المنزل الثالث الا الرواسخ وليسبغ بالسبوغين ويتجسد الحسنات للذين احسنوا وكانوا من المتقين وليضمحل السيئات و تندرج تحت الاجمال هنالك فلتلك المتجسدات مرجحات للخارج من عين الثابتة لوجوه ومناسبات دقيقة،

ولتفصل هذا القول بعض التفصيل فنقول كلمة الشهادتين انما تفيد اتمام السبوغ هنالك ولا صورة لها على حدتها وذلك لان صورتها المسبعة تظهر لها شعبتان الاولى منها تنتهي الى التجلي الذاتي والعرفان الاتم وهما المستنزلان للسبوغ الكامل في موطن المعية حيث لا اسباب ولا وسائط والثانية منهما تنتهي الى حقيقة الرسل صلوات الله عليهم وبها يصير مغمورا في هدايتهم التي مثلها كمثل غمامة محيطة ما اقترب منها احد من نفسه الا اقتربت اليه وذلك هو المستنزل للسبوغ في موطن الاسباب والوسائط،

وانى حدقت فى صورة الكلمة الطيبة اعنى لا اله الا الله فحسب المنطبعة فى الصحف فوجدت لها هيئة وحدانية وصرافة اخرى لا تشابه الشعبة الاولى من هاتين،

وصورة الصلوات والتسليمات حدقت فيها فوجدت انها من مقسمات الشعبة الثانية ليس الا ذلك وهذا الفرق لا اجد عليه دليلا الا النقل من تلك الصحف المنتشرة عندنا نرى فيها ما نشاء والحمد لله رب العلمين، الصلوة تفيد صورا جميلة وقصورا شاهقة وذلك لان الصلوة لما حدقت فى صورتها المنطبعة فى الصحف وجدت لها شعبتين الاولى هيئة انسانية انتزعت من الخشوع المنبعث فى شرائر البدن ومنها الحور والغلمان الثانية منها هيئة جمعية احاطية انتزعت من القيام والقعود والركوع والسجود ومنها القصور الشاهقة والحدائق الرائقة،

وايضا للصلوة هيئة تعظيمية تنتهى الى التجلى الذاتى وهيئة اعراضية عن الاغيار منها التكفير للسيئات وادى انما شرعت الاذكار من التسبيح والتهليل وغيرهما فى الصلوة ودبرها لاتمام القصور والحدائق بالاشجار والثمار وماضاهاها، وانما شرع الخشوع والسكون فى الصلوة لجمال الحور والغلمان،

ومن اذواقى ان الصلوة كلها قد لا تقتضى الا حورية واحدة لانخداج السبوغ وقد تقتضى كل صلوة حورية بل كل ركعة حورية تحتها سبعون حورية اخرى لاتمية السبوغ وذلك لانه كما ان العين الثابتة تقتضى لاجل السبوغ ظهور الوجوه المنطوية فيها فكذلك قد تقتضى كل وجه من تلك الوجوه ظهور وجه منطوية فى ذلك الوجه، وهذه القاعدة الكلية نافذة فى القصور والغلمان وكذلك فى سائر الاعمال الحسنات والسيئات،

الصوم بصورته المنطبعة فى الصحف هيئتان الاولى هيئة امساكية عدمية تنزيهية تنتهى الى التجلى الذاتى ومنها قوله ﷺ رواية عن الله تبارك وتعالى "الصوم لى وانا اجزى به" ومنها قوله ﷺ "الصوم جنة" يعنى تنزه عن فحشاء النار والثانية هيئة طلبية طبيعية للحظوظ واللذات

"الصلوة"

"الصوم"

ومنها باب الريان وقوله ﷺ لبلال وهو صائم يوكل عندها زاعظمه تسبح الله تعالى ومنها الاكل للاطعمة اللذيذة والشرب للخمر وغيرها والتمتع من الحور بالجماع والسماع الى غير ذلك من اللذات وقد اشار عليه السلام الى هاتين الشعبتين فى قوله للصائم فرحتان الخ

الزكوة والصدقة لها ثلث شعب الاولى هيئة وحدانية ..... تتدرج فيها صورة المتصدق به اندراجا مقدسا ومنها يحضر المتصدق به بعينه فى الجنة الثانية هيئة وحدانية تتدرج فيها صورة سبوغ الفقير المحتاج المتصدق عليه ، ومنها يستفاد السبوغ فى كل شئ هنالك كما مر فى الشهادتين ومنه لغرف كنه قوله ﷺ البر يزيد فى العمر ، الثالثة هيئة قهرية على النفس ومنها يستفاد اضمحلال الخبائث هنالك ،

الحج والعمرة لهما شعبتان هيئة طلبية شوقية قدسية ومنها التجلى الذاتى وهيئة عنائية تعبية وكفية ومنها شهدان ما قبلهما

الجهاد له هيئات ثلث هيئة عنائية تعبية منها يضمحل الذنوب وهيئة اعلائية لكلمة الله تعالى ومنها الغرف العالية جزاء وفاقا وهيئة هدائية ومنها الانهار الجارية تحت الغرف ،

العتق له هيئة واحدة تنزيهية على شاكلة الانسان منها يعتق كل جزء من المعتق بكل جزء من المعتق

الاذكار من التسبيح والتكبير والتحليل والحوقلة كل منها له هيئة وحدانية لبسيطة شعبية علوية منها الاشجار الحسنة الاان هنالك تفصيلا وهو ان من التسبيح والتكبير والتهليل والحوقلة اشجار حسنة القامة لا ثمر لها كالورد والصنوبر ومن التحميد والتكبير اشجار لها اثمار قوله سبحان الله وبحمده جامع الفضيلتين ،

التلاوة لها هيئتان هيئة علوية منها رفع الدرجات بازاء اصله الذى هو الكلام المقدس وهيئة عرفانية لطيفة ومنها الرياحين ،

والاوراد بازاء اياته المشتملة على لطائف العلوم ،

وبالجملة فهذا ما تلونا من متن الصحف المنتشرة لدينا في بادي النظر،

والمعاديات الرواسخ التي لا تضمحل في الحساب ايضا تأثير في ترجيح بعض الوجوه كحديث الزرع والنخيل والابل والولد والارادة الرجل ايضا تأثير في ذلك وقد اسمعناك سر كون الولد من الوالد في شرح اخراج الذرية في بعض المكاتيب من ان الولد ايضا من وجوه هذا العين المنطوية فيها،

واذا قرع سمعك ما تلونا من مقتضيات الجنة ومرجحات المخارج من العين الثابتة فاجعله اسوة لتحقيق احوال النار ومرجحات الخوارج النارية كالذي ديدنه الاشراف على امر عظيم معنوية عظمتها كتكذيب القرآن وايذاء الرسول واغواء الناس يعذب بصعود الصعود والذي شأنه البخل ومنع الزكوة حيث صدرت منه صورة وحدانية تندرج فيه صورة المبخول به اندراجا مقدسا يعذب باعيان تلك الصور كدوس الابل والبقر والغنم والتطوق بالشجاع الاقرع اذ صورة المال في ذلك العالم مشابهة بصورة الحية والكي بالذهب والفضة والفرق بينهما ان التطوق لمن غلب عليه محبة المال لكلي المجرد والكي لمن عنى وتعب في حفظ جزئيات المال،

والذي اهلك نفسه بالحجر مثلا يهلك نفسه في النار ابدا بالحجر والذي كان ياخذ الربوا يلقى في نهر الدم اذ المال المغصوب هنالك لو كان في يد المالك لكان دمه وغذائه ولغصبه غشيه غم كغم الذي يسلب منه دمه والذي يغصب الارض يطوق بها لانحفاظ صورة الارض مندرجة تحت صورة الغصب وقس عليه الصور الاخرى مما شهد به الآيات البينات والاحاديث الشريفة

والذي يقتضيه ذوقنا ان المعرفة التي في تلك الدار اتم واكمل لا يتصور كل نبيا كان اوليا في غيرها وان العارف اسبغ من العامي هنالك حورا وقصورا وانهم جميعا متنعمون بالتجلي الذاتي الا ان العامة توجه سرهم اليه حينا بعد حين والخاصة اكثر من ذلك والاخصون تجليتهم دائمي لا يشغلهم شأن عن شأن وانه ليس من المريدين احد الا في الجنة والحور والقصور والخطوط

وتحقيق القول فيه يقتضي تمهيد مقدمتين جليلتين الاولى ان العلم الحضوري هو الموصل الى الواجب جل مجده وصفاته واما الحصولي فلا سبيل له الى تلك البقعة المنيعة الا بالاستدلال لما ان الحصولي ثلج وبرد بالصورة المغايرة لذي الصورة بالعينية فلا جرم انه جهل مركب بصورة العلم وليس يريب احد في ان الصورة المنطبعة محاطة بالذهن مشلولة بلون الامكان فلا جرم انها حكاية للواقع على ما ليس هو عليه ولا سبيل لهذه التلويثات في الحضوري قط الا ما يكون في قرب الفرائض وذلك ايضا في المعنى علم حضوري من قبيل العين ولكن حصولي في ظاهر الامر ووجه ايصاله اليه عز مجده ان العلم الحضوري انما هو طفاحة من عين نقر الرجل حين امتلأ قذف بالزبد وهل هذا التقرير له من قبل نفسه كلا بل هو باطن في نفسه متحقق متقرر موجود بافاضة من الواجب انا قانا بل بحيث كلا ان ولا حين فلا محالة ان له طريقا الى الفياض الحق،

مثاله كمثل جسم مخروطي شفاف طبع على مركزه فص احمر في غاية الحمرة فليس هناك لون القاعدة الا لون المركز بعينه وزينه فاذا لوامعنت في النور لاقصى نظرك الى القيوم الحق وصفاته المقدسة فمن علم نفسه بالعلم الحضوري فقد علم ربه في ذلك العلم علم لون بائن بين العارف والجاهل الليس من حق في ذلك الجسم المخروطي على ضربين ضرب اهمه الجسم المخروطي وليس ابصاره للمركز الا بالعرض ولا يصال الاستتباعي وضرب قد اهمه المركز وليس ابصاره الجسم الا بالعرض والآلية،

ومن هذا التحقيق الشريف ينقدح كنه قولنا في بعض المكاتيب التوحيد الا تعالى و غيره فالذي رمت به هناك حضوره تعالى على وحدة فبحيث يعود العلم الحضوري اليه او الى صفة من صفاته

ومنه ينقدح معنى قول السلف (خدا را بخدا ئى ميتوان شناخت) الى غير ذلك من مستنجبات هذه الطائفة العلية،

والعلم الحضوري بالمعنى الثاني هو الذي عيبت بارتفاع الغفلة،

الثانية: ان الله تعالى عالم بالعلم الحضوري بنفسه ويندرج في ذلك علم العلم بجميع صفاته وجميع مخلوقاته لا من حيث الاتحاد فقط بل من حيث الغيرية ايضا وذلك لما سلف منا تحقيقه ان صفات الواجب عز وجل بمنزلة لوازم الماهية ومخلوقاته بمنزلة لوازم الوجود فما لتلك الا وجه من وجوه تقرره المقدس شأن من شئونه ذاته لا على ما شهد العرفان على محاذاة البرهان ان العلم بالصفات العينية ولوازم الماهية داخل في علمه الحضوري بنفسه ومن تشبث بالواجب في هذا العلم كان على ضرب ما مقدس من الابتهاج التام،

وبعد تمهيد المقدمتين نقول صاحب الجنة يعلم كل ما هو في الجنة من الحور والقصور وغيرهما بعلم تفصيلي داخل في علمه بنفسه وكل شئ يوصل الى اصله الذي هو تمثال له من صفات الله المقدسة فلا محالة ان له عرفانا بالله تعالى في ضمن علمه بنفسه وعرفانا بكل صفة من صفاته في ضمن الاشياء الموجودة هناك كل ذلك تفصيلي لا يشغله شأن عن شأن كالواجب جل مجده وهل ذلك الا من بركات السبوغ الاتم الاكمل،

ولا محالة ان له ربوبية بازاء كل موجود في جنته اليس هو اصل تقرره وابتهاجا بكل مظهر من مظاهره فهذه نعمة لا يمنحها نبي ولا ولي في غير تلك الدار الجليلة وقد علمت انهم في التخاص الى التجلي الذاتي على ثلث طبقات ومن المتمثلات عندي ان الكمل من الفائتين الباقين يكون التذاذهم بالصفات على ضرب اخر وذلك كابتهاج الله تعالى بصفاته فلا يشغلهم شأن عن شأن،

الرؤية علم حضوري وانكشاف تام بالله تعالى تارة وبصفاته المقدسة ايضا اخرى وذلك بان يضمحل تقرره ولا يبقى الا الفرد الصمد وهذا التوحيد على ضرب ما من التمام لا يتصور قط في الدار الدنيا المخدجة،

ولله در اهل السنة حيث وفقوا لما هو الحق المطابق للواقع فيما حكموا بان لجارحة العين مدخلا ههنا لك فى الانكشاف التام وماذلك الا من بركات جمع الهمة على تقليل الانبياء عليهم السلام وتحقيقه على ما تفردت بذوقه ان فى بعض اوقات التجلى الذاتى يكون العلم بوساطة هذه الجارحة لما ان من المتحقق عندنا ان ليس للجوارح ولا للاعراض صور علمية التى نسميها بالاعيان انما هى وجوه الاعيان واعتباراته فالعين تمثال للانكشاف التام الذى هو وجه منطبع فى العين الثابتة وكذلك اليد تمثال للقوة العملية التى هى اصل لجزئى من جزئيات الصنع والخلق،

وايضا من المتحقق عندنا ان هناك خلطا واتحادا بين الحقيقة والتمثال ليس ههنا كما ذكرنا فلسنا نتكلم على اعتقادنا ان سمعنا قول رسول الله ﷺ انى اشم رائحة الايمان من قبل اليمن وماذلك النكوص الا من شأن السفهاء كالفلاسفة والمعتزلة واشباههم،

فاعلم بعد التى واللتيا ان رسول الله ﷺ رأى ربه بعينه فى المعراج وان موسى عليه السلام سمع كلامه المقدس باذنيه ولا تتعجب وامن واسلم فان الانكار فى امثال هذا طيش وعجز اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم اللهم انى اسالك اتمام النعمة وتعليم تأويل الاحاديث انت ولينا فى الدنيا والآخرة توفنى اليك مسلما منقادا بالفناء التام والحقنى بعد ذلك بالصالحين الباقين انك قاضى الحاجات ورافع الدرجات ٭

الخزانة العاشرة

في فوائد شتى

قال رسول الله ﷺ ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة واحدة منها في الجنة والباقون في النار وعندنا السني من وافق السنة علما وعملا وله الدخول الاولي في الجنة،

واما ما ابتدعه المتكلمون فليس بشيء ولا يجب اتباعه وكذلك الشرائع القياسية لا تنهض لها عندنا ولمذهب الشيخ ابي الحسن عندنا وقع ومذهبه من تماثيل مذهب الصحابة وهو من تحت الارادة المتجددة وهي ملاك عزمانه ولهذا نظر ان يلغي كل تفصيل فاضل،

واذا دخلت في معرفة الصحابة تعين هذا المذهب بالتحقيق،

فحيث يقول الوجود عين الماهية انما يريد ان مناط الفرق بين حالة العدم البسيط والوجود انما هو الشيء نفسه

وحيث يقول الاسم عين المسمى انما يريد انه صادق عليه وعنوان له،

وحيث يقول الانبياء افضل من الملائكة انما يريد بحسب هذا الاسم الحادث والحكيم ايضا يفضلهم فضلا لهذا الاسم كما عرفت لاسيما رسول الله ﷺ

والحديث الذي رواه ابن ماجه مخصص الانبياء الذين لا اسمهم زيادة سبوغ وظهور،

وحيث يقول الحسن والقبح شرعيان يريد بحسب هذا التحقق الحادث والقول الفصل عندنا ان الشيء حسن او قبيح بحسب الازل ومن العقل ما يبين ويظهر هذا الحكم ثم لما شأن الشريعة تحقق له حسن او قبح اخران فالشيخ انما يبصر هذين والمعتزلة قصروا انا نهم يأبون تقليد الاصحاب ويحكمون على حسبه،

وحيث يقول بعصمة الانبياء فانه موافق لمذهب الحكيم الا ان العصمة عندهم لها طبقات كما علمت ولا يمتنع بالعصمة الا الكبائر من الذنوب عندنا ويقلق نفسه عند الصغائر،

وحيث يقول بخلق الافعال والاستطاعة مع الفعل فهو صحيح فيه الليس مما مهدنا بيانه
ان قاطبة الممكنات مستندة الى الله سبحانه استناد الضوء الى الشمس او اتم واسبغ منه
فاعلمن ان الافعال كذلك غير ان الشيخ لاميته اكتفى بالافعال،

وحيث يقول لكلام النفسي فانما يريد به ما اسلفناه في مبحث الكلام ولا عبرة بتفاسير اصحابه لكلامه
وحيث يقول ان مزاسمائه تعالى المسمع ومايشابه فقد علمت ان الله سبحانه كذلك بحسب انتهاء
الوسائط ولكن الشيخ لسبوغ اميته يقول انها صفات واسماء حقيقة فلا بأس بذلك،

وحيث يقول في المعاد بعث القبر والحساب والميزان والرؤية والشفاعة فهو صحيح وقد علمت اسرارها فيما ذكرنا مرقبل

وحيث يقول بتحيز النفس فانه ما هو حق كما مر،

وحيث يقول بحدوث العالم زمانا وباشتراط الحدوث للحادثات فكل ذلك لاميته ولا ضير حلال له
تحت الارادة المتجددة وبهذه الارادة يقول الارادة قديمة وتعلقاته حادثة،

وحيث يقول الاصبع واليمين والوجه صفات فذلك لاميته،

وحيث يقول لا يشترط للنبي كسب ولا استعداد فانما يريد ان ليس له تحتم كسب واميته يقتضي
ان لا يتبين الاستعداد كما علمت،

واختلافهم في الايمان والاسلام والتصديق نزاع لفظي لا يرجع الى معنوي ومع هذا
فالحق ما عليه الاشعرية لانه هو اصطلاح الصدر الاول ونحن نذكر لك،

والخلافة ثلثون سنة وافضل الامة ابوبكر ثم وثم على الترتيب،

ومرتكب الكبيرة ليس بخارج عن الايمان الاقراري فهذه قريب من اربع وعشرين مسئلة بينا
حقيقة اهل السنة فيها وهي معظم ما افترقوا به عن غيرهم،

وبالجملة لو اعتبرت الحالة التي تحق بالصحابة فلا تحقيق الا في مذهب الاشاعرة وهذه

الحالة هي التي تجب على المقلدين فكل فرقة مقلدة ابت ذلك فهي خاطئة واما اعمالهم فان يفتشوا الاحاديث ويعملوا على حسبها مع فقه ودراية معاني والحكيم لا يقبل من الاقيسة الا القياس الجلي او الخفي ذا مصلحة عامة واما المتعمقون في الرأي فليسوا من اهل السنة في شيء واما هذه المذاهب الاربعة فاقربها الى السنة مذهب الشافعي المنقح المصفى وكان نظره ايصل الى حقيقة العلل والاسباب

اعلم ان اختلاف الصحابة في حكايتهم له صنوف الاول اختلاف الرواية بالمعنى وهو الاكثر والثاني اختلاف الحذف وهو ان يحذف احدهم كلاما ويورده الخ والثالث اختلاف الوهم مثل ما قال ابن عباس ان رسول الله ﷺ اهل حين ركب واهل حين اشرف على تل فمنهم من وهم انه اهل حين قامت به راحلته ومنهم من وهم انه اهل حين اشرف وانما كان فرض الحج حين صلى ركعتين في مسجد ذي الحليفة الرابع اختلاف النسيان فيقول مكان حرف حرفا الخ كما قال في قصة الكسوف احدهم رجل واخرهم امرأة،

واختلافهم في شأن النزول اكثر سببه انهم لما اراد وا ان يفسروا الاية فرضوا لها قصة تكون مصداقها او قصوا قصة كانت في زمن رسول الله ﷺ من جزئيات هذه الاية فيزعم الزاعم انها نزلت حينئذ،

واختلافهم في وقت النزول سببه انه كان رسول الله ﷺ يقرء الاية عند واقعة استشهاد او استنباط فيظن الظان انها نزلت حينئذ،

واما اختلافهم في مذاهبهم فسببه انهم مختلفون في السنن فيأخذ احدهم سنته والاخر اخرى واما ان صحابيا يرى عملا او يسمع قولا من سيد المرسلين ﷺ فيحمله على علة وجهة وصحابيا اخر يرى او يسمع بعينها ويحمله على علة وجهة اخرى،

واما المصالح فيختلف بالازمنة والامكنة والاحوال والاشخاص بحسبها الحجاج ويطمس في نظر الرواة،

واما درجتهم فى كمالهم فمنهم المتوحد المعتدل ومنهم الخليفة ومنهم الفقيه ومنهم الافقه
وذكرنا بعض اقسامهم واختلاف الصحابة كان سببا لاختلاف من بعدهم فتدبر،

ومما يجب التنبيه عليه ان اصل الايمان هو الانقياد لله تعالى قلبا وقالبا ولهذا يقتضى
لذاته نوعا من الحكمة والعصمة والوجاهة وان كانت فى حاجز عن النشأة الدنياوية واصل الكفر
عدم الانقياد لله تعالى لا قلبا ولا قالبا ويقتضى لذاته اضداد اولئك الصفات،

ولما وقعت الحدود فى الشرائع تعين اسم الايمان للشهادتين واسم الكفر للنكول
عنهما فالايمان بحسب هذا الاصطلاح قول فقط والكفر هو النكول عنه وعليهما يتفرع حكم الشرع من
الامن والجهاد وغيرهما،

والشرع اصطلاح اخر والايمان بحسبه يخص بالذى تحقق فيه نوع من هذه الصفات
فبقى قسم اخر يسمى بالمنافق ومريض القلب،

فتعرف من هذه السبيل ان المنافق فى عرف الشرع يطلق على معنيين الاول هو
المصدق بقلبه ولسانه بالله وبرسوله وقد احاطت به خطيئاته من قبل اللسان والفرج والقلب
وغيرها ومن امراض قلوبهم الشرك بالله فى طلب الحوائج والعبادات والذبح والنذور والايمان
فالم يكن نكولا بحق الله تعالى واليوم الاخر ولرسوله والانقياد له،

وهذا الصنف اصعبها وهم يدخلون الجنة بعد التعذيب انشاء الله تعالى ولا يخلدون
فى النار لانهم لا يكذبون بالله وبرسوله وان اخطئوا الم يبعث عليهم رسول اخر فاذا بعث و
انكشف الغطاء وتحقق التكذيب وقامت الحجة فهم خالدون فى النار،

فمن هذا الصنف كان اليهود والنصارى قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم فلما بعث حق عليهم
القول واليه الاشارة فى قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومن امراض القلب

الحسد والحقد واتباع الشهوات وامثالها واليها اشار رسول الله ﷺ في احاديث علامات النفاق

واما امراض الجوارح فاكثر من ان يحصى وبالجملة فكل من احاطت به خطيئته اى ففي فيها نوع فناء فهو المنافق بالمعنى الاول واياه كانت الصحابة يخافون،

الثاني المكذب قلبا والمصدق لسانا وهو في الدرك الاسفل من النار وفيهم نزل استغفرت لهم الآية وبالجملة فالمنافق لفظ مشترك ولا اهمال هذا التحقيق وقعوا في الخبط،

ولما لم يكن لانواع الكفر احكام في الشرع بعد التفاقها في انها كلها في النار لم يختص بحسب هذا الاصطلاح لمعنى وفي الحديث ان بعض الكفار يخفف عنهم العذاب فهم عن القسم الذي هو بازاء المنافق في المؤمنين فتدبر وترشد،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان النسخ كان في اصطلاح الصدر الاول بازاء معنى الازالة فقط اعم من ان يكون زوالا لزوال العلماء كنسخ النجم والخط او رفعا لقياس باطل كنسخ البحائر والسوائب او بيانا لانتهاء مدة الحكم وقد ذكرنا السر فيه او بيانا لان المفهوم الموافق او المخالف غير مراد وغير ذلك ولما لم يدرك هذا التحقيق جل المفسرين اختبطوا فتدبر،

وايضا مما يجب التنبيه عليه ان الارادة والمشيئة في القرآن حيثما ذكرت فالمراد عنهما الرضاء وكذلك الامر والاذن فتدبر،

اعلم ان الكفار الذين خاصمهم الله تعالى في كتابه صنفان الاول المشركون وكانوا يشركون الاصنام في العبادة وطلب الحوائج والذبح والدعاء اى الذكر والنذور والايمان واصل ضلالهم هذا ان اباءهم لحقوا ببعض المقربين من الناس والملائكة ورأوا منهم التأثير وعلموا انهم احياء واجب تعظيمهم وان الله سبحانه لا يقترب منه الا بواسطتهم فلهذا عظموا هم وطلبوا منهم الحوائج وشاع ذلك حتى نشأ هؤلاء المشركون فاشركوا بالله من كل وجه وكاد قلبهم ان يحكم

لهم بالالوهية والخالقية وازعجهم امر ما حصى وهو ان الملك العظيم لا يستطاع قربه الا بواسطة ملوك هم خلفاءه في اطراف المسالك فهم ملوك وهو ملك الملوك وكانوا ينكرون بعثة رسولنا ﷺ ويقرون ببعثة سائر الانبياء ويدعون اتباعهم ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه واصل ذلك استبعادهم ان يكلم الله رجلا هو مثلنا ومن جنسنا ياكل ويشرب وليس له مزية علينا بزعمهم ومن عادة الجهلة انه اذا لم يروا رجلا زعموه منزها ثم اذا رأوه يمارس العادات انكروا عليه فلهذا السر كانوا يقرون بسائر الانبياء وينكرون بمحمد ﷺ،

وكانوا ينكرون البعث والجزاء واصل ذلك انفهم بالزمان لانهم مذ رأوا امر ورهذا الانتظام بهذا التدبير وخفي عليهم السر المخفي في الوجود فزعموا هذا الانتظام دائما كذلك واستبعادهم ان يجمع الاجزاء المتفرقة بعد صيرورتها ارضا،

وكانوا حرموا اشياء واحلوا اشياء لم يأمر الله بها واصل ذلك عمرو بن اللحي فانه هو الذي سيب السوائب وان الجهلة يوجبون على انفسهم بغير علم امرا ويتبعهم رجال اخرون اذا رأوا انهم سعدوا في حياتهم الدنيا فهذه خمسة مسائل خاصم الله في كتابه فيها المشركين،

والثاني اهل الكتاب وكانوا يثبتون لله سبحانه ولدا واصله ان لعيسى عليه السلام خصوصية ليست لغيره فان الله تعالى خلقه بلا سبب ظاهر بحسبه اياه وكذلك لعزير عليه السلام خصوصية فسموا هذه الخصوصية بنوة وكاد اخلافهم يزعمون البنوة الحقيقية والاول زور لانه مجاز او نقل بلا جامع يعتد به مع ما فيه من فساد المصلحة وسوء الادب فكيف الثاني،

وكانوا ينكرون بعثة رسول الله ﷺ وكان الباعث عليه اشياء منها انهم كانوا يزعمون ان النبوة فيهم ابدا ومنها البغي والحسد ومنها ان العلامات المذكورة في التوراة والانجيل كانت كلية لا يسهل انطباقها على الجزئيات لا سيما وقد اولها قوماء هم لا على المعنى المراد،

www.ahnafmedia.com

فكانوا يحرفون الكتاب وذلك على وجهين اما كانوا يأولون الكتاب على غير ما هو عليه ثم يكتبون التأويل الفاسد ويسمون الترجمة توراة وانجيلا واما كانوا يقيسون قياسا فاسدا او يستنبطون استنباطا فاسدا فيسمونه احكم الله تعالى في التوراة فهذه ثلثة مسائل خاصم الله تعالى فيها اهل الكتاب هذا اصل رأيهم ومحل النزاع معهم،

واعلمن ان التفسير تفسيران تفسير هو حظ اهل الظاهر وتفسير هو حظ الحكماء الربانيين اما الاول فهو ان يكون الرجل قد جمع العربية وسمع الحديث فتمثلت له ملكة استنباط المرام فهو بذلك يتصرف في موارد الكلام، واما الثاني فهو ان يكون الرجل لا متثالة امر رسول الله ﷺ عصمة وحكمة ووجاهة محيطا بحقائق الالهيات والمعاديات وغيرهما متطلعا الى مناط الايات الكريمات فيدرك بحدة بصره ان اى اية تصدر عن اى حضرة فهذا هو الايمان الكامل بالقرآن واليه ينتهي التصديق،

وكذلك معرفة الحديث معرفتان اما معرفة اهل الظاهر فبالرواة وغريب الحديث واما معرفة الحكماء فبالتطلع الى حقيقة التشريع والعلم وليس العلم امرا يمضي وينقضي ولكنه عند الله ازلي ابدي من فاز به فهو الفوز الكبير،

وكذلك القياس قياسان اما قياس اهل النظر فعرفان العلل وتطبيق المقيس بالمقيس عليه واما قياس اهل الحكمة فاجل من ان يتصوره الاذهان المشهورة وعسى ان نذكر هذه العلوم في رسالة منفردة ان شاء الله تعالى انه بيده الخير،

ومن فنون الحكمة فن الحروف أ غيب محض لا بشرط شيئ ب لزوم تدنس ت تقيم بها غالبا ومعناها مثل متدنس غير متعين الحقيقة ث بدل عن التاء غالبا ومعناه مثل التاء الا انه الطف منه ج معناه تخليط غير متشعشع الماهية ح غيب بشرط شيئ خ هو كالحاء

ويزيد فيه معنى اللزوم والتخليط دلن ومكا الفكاك له ذمثله الان فيه لطفا موهوما ر ظهور متردد
اعنى يظهر مرة ويبطن اخرى او يصدر عنه اثران ظاهر وباطن زهو الجيم الان فيه لطفا واشعارا
بمعنى اللزوم رس سريان موهوم او موجود ش هو الانطباق والشمول ص رفعة عودية ض فشا
صورة الى اوكس منه ط غيب بشرط لا ظ هو الظهور غير المتشعشع وفيه لطف ع هو الحاء الا
ان فيه شروقا وتشعشعا غ هو المنكر ف يفا فاؤها ومعناه كالتاء ق تجرغاية التجرد ويستعار للقوة
ك اضعف من ذلك واخف ل هو التعين بعد الابهام م هو التدلس التام ن هو النور والضوء
وقد يكون كالميم وقد يكون كالباء ه غيب عالم التخليط ى هو التردد بين الظهور والخفاء

واعلم ان الهمزة والهاء واحدة الا ان الهاء احفظ والحاء والعين واحد الا ان
العين اشرق والخاء والغين واحد الا ان الخاء الزم والغين اغلظ والقاف والكاف واحد
الا ان الكاف اخف واللام والراء واحد الا ان اللام انزل فتعين والراء ارفع من ذلك فتردد
والدال والتاء واحد الا ان الدال الزم وافصح والتاء ابهم والجيم والزاء واحد الا ان زاء الطف
ولنهد لذلك الفاظا على هذا المذاق ال غيب تعين ومنه قال بعض الصوفية ان الاسم
الاعظم ال، بل اتصل بما قبل هذا المتعين هل منكر يطلب تعينه اى غيب متردد يعلم جنسه
ويجهل عينه ذا مبهم الذات الذى غيب متعين بامر منتكر ساعتئذ يفصح عنه بعد ذرك
وسرى وسار وسرو وسبح وساح كلها تنبئ عن معنى السريان وضل وضار وضرو وضد كلها تشعر
بالفساد وقد يستعار الضاد لمجرد الكيفية الصورية فيقال ابيض للازم متردد منفكا وهو من
كيفيات الصورة واخضر للتخليط هو من كيفيات الصورة وطود وطور وطغى وطاف وطار كلها تبعد
او تقدس وحسر غيب سرى بالتعمق والادراك وحى غيب سرى ظهر اثر منه وبطن اثر و
الجد والود والرد والمد كلها للزوم وصدف وصلح وصار وصبر كلها للعود اما فقط او مع رفقة

وعلم شروق تعين باللزوم بمتدلس وحي ومحض ومحص كلها بالمتدلس انتقل الى الغيب ونور ونار ونهار ونهر كلها بالضوء او لذي ضوء وملح وعين وعنا كلها للشروق وقر وحق للثبوت،

وبالجملة فعلم الحروف ليس مما يحاط به في الكلام الاستطرادي والله هو الموفق وانا ابوح ولا ابوح

ومن احسان ربي صرت بحرا ... وكان الحق وانكشف الغطاء

لساني صار مرآة لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

اللهم انت الذي انعمت علي بلا استحقاق مني فلك الحمد،

وصيـــــــــــة

اوصيك بالاهتمام في الاقتراب بالله تعالى والاجتهاد في طاعته فانها جماع الخير وملاك الأمر وكن حنيفا لا تشرك بالله شيئا لا جليا ولا خفيا واياك ومحدثات الامور فانها ضلالة واياك والالتفات الى اقوام يسمون بالمتفلسفة واولئك قد اضلهم الله على علم وحسبهم في مدركه فلا يستطيعون عنها محيصا، فان شئت تحقيق الامر وتدقيق السر فليس عليهم بذلك

ولكن علم يؤخذ من منبع الشريعة بعد الطاعات والاقترابات فاتبعوني اهدكم سبيل الرشاد واياك ان تتكر على علمنا هذا الذي حواه الخير الكثير فتخزى في الدنيا والاخرة فانه علم حق ربانى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولله در من قال بالفارسية، ٥

چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطا است ... سخن شناس نه دلبرا خطا اینجا است

ولا مبالغة بعض اجلة الخلان واعزة الاخوان لقد كدنا ان نضن به على مشهورة الاذهان ولكن الخير فيما صنع الله المنان والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا، قلبا وقالبا، سرا وعلانية، ٥

اليك يدي عنك الايادي تمدها ... اجرني فلا اجرى بحر فاخطلا

اس کتاب کے پڑھ لینے کے بعد یہ چیز بھی واضح ہو جاتی ہے کہ دین اسلام ایک نہایت منضبط اور مکمل دین ہے اس کے اصول و عقائد نیز اعمال مبہم و غیر منتظم نہیں ہیں اور وہ عمر عیار کی زنبیل نہیں ہے کہ اس میں کفر، شرک، رسوم سیئہ، اوہام باطلہ، تاویلات، تحریفات، زندقہ، و الحاد سب کو جگہ دیدی جائے۔ اور جو شخص بھی اپنے کو مسلمان کہدے ہم اُسکے عقائد و اعمال کو دین حنیف کے معیاری اصول پر پرکھے بغیر ہی مسلمان تسلیم کرلیں اور کفر و اسلام کے تمام امتیازی فروق کو اٹھا کر اپنی روشن خیالی وسعت حوصلہ اور رواداری کا ثبوت دیں۔ حالانکہ ہر عقل سلیم اور فطرت مستقیم ادنیٰ تامل سے حکم کر سکتی ہے کہ یہ درحقیقت نہ روشن خیالی ہے نہ وسعت حوصلہ بلکہ رب کعبہ کے دین قیم کو جلد سے جلد کفر و الحاد سے متحد کر کے اسکو دنیا سے ختم کر دینے کی سعی ناکام ہے اور کچھ نہیں۔

تاریخ شاہد ہے کہ زمانہ صحابہ میں جبکہ الحاد و زندقہ کی ابتدا ہو چکی تھی ان لوگوں کیساتھ کسی درجہ کا بھی لطف و کرم، رحمت و رافت کا معاملہ نہیں کیا گیا جنھوں نے دین کی لازمی و ضروری چیزوں کا انکار کیا یا نبوت کا ادعا کیا خواہ رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم کی نبوت کا بھی اعتراف باقی رکھا ہو چنانچہ مسیلمہ کذاب اسود عنسی اور اُن کے متبعین کو قتل و ہلاک کر کے صحابہؓ نے اپنے خلف کے لئے بہترین اسوہ قایم کیا۔ حالانکہ دین اسلام کی ظاہری و باطنی، مادی و روحانی سیاست کو بتمام و کمال سمجھنے کے لئے صحابہؓ سے زیادہ روشن خیال طبقہ ہماری نظر میں آجتک اس زمین کے پردہ پر ظاہر نہیں ہوا۔

اکفار الملحدین کا تعارف کراتے ہوئے ہم بہت دور پہونچ گئے اور وہ چیزیں تذکرہ میں آگئیں جن پر زیادہ فرصت میں کافی تفصیل سے بحث و نظر کرنے کی ضرورت ہے۔ تاہم تعارف کے ذیل میں ان چیزوں کا اجمالی تذکرہ ضروری تھا یہ کتاب دوبارہ "مجلس علمی" کی طرف سے مع اضافہ بعض ابواب طبع کرائی گئی ہے۔ ہر عالم کو اس کا خود مطالعہ کرنا اور عربی سے ناواقف مسلمانوں کو اس کے ذریعہ سے کفر و اسلام کی حقیقت ذہن نشین کرانا اور اُسکی توسیع اشاعت کے لئے سعی کرنا مذہبی و دینی فریضہ ہے۔ یہ کتاب نہ صرف ہندوستان میں مقبول ہوئی ہے بلکہ مصر و شام میں بھی بیحد پسند کی گئی وہاں کے عربی اخبارات نے بہترین ریویو لکھے اور "مجلس علمی" سے طلب کر کے وہاں شائع کی گئی۔ "الحمد للہ علی ذلک"

اہل خیر حضرات کو چاہئے کہ اس کے نسخے معقول تعداد میں طلب کر کے نادار طلبہ و علماء کو مفت تقسیم کریں قیمت باوجود اعلیٰ کاغذ طباعت اور ضخامت ۱۲۸ صفحات کے تعمیم نفع و توسیع اشاعت کے خیال سے بہت کم رکھی گئی ہے۔ یعنی صرف آٹھ آنے (۸ر)

"مجلس علمی کی تمام مطبوعات"

ملنے کا پتہ

(۱) ناظم "مجلس علمی"، ڈابھیل ضلع سورت،

(۲) مولانا محمد ادریس صاحب مدرس مدرسہ صدیقیہ، پھاٹک حبش خاں۔ دہلی

(۳) مولانا عتیق احمد صاحب ناظم کتب خانہ قاسمی۔ دیوبند۔ ضلع سہارنپور

www.ahnafmedia.com